جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم علوم الإعلام والإتصال
تخصص سمعي بصري

عنوان الدراسة :

دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلم الشرعي
"أكاديمية مشكاة السنة أنموذجا"

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

من اعداد الطالبة :
بن سعيد سهام

تحت إشراف :
الشيخ بن عيسي

السنة الجامعية :
2024م ـ 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتيسر العثرات، له الحمد أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، أن وفقنا وأعاننا وأتم علينا هذا العمل، ونسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، نافعا في الدارين.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف الكريم "الشيخ بن عيسي" على ما بذله من وقت وجهد وتوجيهات نيرة، كان لها الأثر البالغ في إتمام هذه المذكرة، فجزاه الله عنا خير الجزاء وبارك في علمه وعمله.

كما نعرب عن بالغ تقديرنا وامتناننا لصرحنا العلمي جامعة محمد بوضياف، لما وفرته لنا من بيئة علمية ومعرفية، ودعم أكاديمي ساهم في إنجاح هذا العمل.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من مد لنا يد العون، وساندنا بكلمة أو نصيحة أو دعوة في ظهر الغيب، فلكم منا خالص الدعاء ووافر الامتنان، ونسأل الله أن يجزيكم عنا خير الجزاء.

إهداء

إلى النور الذي أضاء دربي، وسندي الذي لا يميل، أمي .....
أسال الله أن يجزيك عني خير ما جزى أمًا عن ولدها وان يرضى
عنك كما رضيت عني وأن يرزقك جنات لا تعب فيها ولا نصب

إلى الذي كان لي عونا بعد الله، أخي .....
أسأل الله أن يرفع قدرك في الدارين، ويكتبك من عباده الصالحين

إلى مشكاة السنة، بيتي الثاني .....
هي مشكاة لا تضيء جدرانا بل تضيء قلوبا تلاقت من خلف الشاشات
فأصبحن أخوات في الله
ثبتكن الله يا رفيقات الدرب ، وجزى الله خيرا من علم وتعلم
أسأله عز وجل كما جمعنا في مجالس الدنيا
أن يجمعنا في مقاعد صدق عند مليك مقتدر، في جنات ونهر

إلى نفسي التي كادت أن تذبل لكنها قاومت، وسجدت ثم قامت أقوى ...
الحمد لله الذي ربط على قلبي، وألهمني السعي
وبلغني مبتغاي أستودعه ما تعلمت وما عزمت وما نويت
وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

فهرس المحتويات

الرقم	المحتوى	الصفحة
	شكر وعرفان	
	إهداء	
	ملخص الدراسة	
	مقدمة	أ
1	الفصل الاول : الإطار المنهجي	
1-1	الإشكالية	6
2-1	أهمية الدراسة	8
3-1	أهداف الدراسة	8
4-1	أسباب إختيار الموضوع	9
5-1	مصطلحات الدراسة	10
6-1	منهج الدراسة	13
7-1	مجتمع البحث والعينة	14
8-1	أدوات جمع البيانات	15
9-1	المدخل النظري	15
10-1	حدود الدراسة	17
11-1	الدراسات السابقة	17
13-1	صعوبات الدراسة	20
2	الفصل الثاني : الأكاديميات الإلكترونية	
1-2	ماهية التعليم الإلكتروني	24
2-2	ماهية الأكاديمية	27
3-2	ماهية الأكاديميات الإلكترونية	34
4-2	الهيكل التنظيمي ومقومات أداء الأكاديميات الإلكترونية	40
	خلاصة	45
3	الفصل الثالث : العلم الشرعي	

3-1	ماهية العلم الشرعي	48
3-2	طلب العلم الشرعي	55
3-3	طرق تحصيل العلم الشرعي	67
3-4	التعليم الشرعي الإلكتروني	83
	خلاصة	90
4	الفصل الرابع : الإطار التطبيقي	
	تمهيد	92
4-1	التعريف بأكاديمية مشكاة السنة	93
4-2	عرض وتحليل النتائج	97
4-2-1	تحليل البيانات الوصفية	97
4-2-2	تحليل أسئلة الإستبيان	103
4-3	مناقشة النتائج في ضوء التساؤلات	145
4-3-1	مناقشة النتائج في ضوء التساؤل رقم 01	145
4-3-2	مناقشة النتائج في ضوء التساؤل رقم 02	148
4-3-3	مناقشة النتائج في ضوء التساؤل رقم 03	150
	خاتمة	154
	توصيات و إقتراحات	155
	قائمة المصادر والمراجع	158
	الملاحق	166

فهرس الجداول:

الرقم	المحتوى	الصفحة
01	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	97
02	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الوضعية المهنية	99
03	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية	101
04	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 4	103
05	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 5	105
06	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 6	107
07	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 7	109
08	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 8	111
09	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 9	112
10	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 10	114
11	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 11	116
12	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 12	117
13	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 13	119
14	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 14	120
15	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 15	122
16	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 16	124
17	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 17	126
18	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 18	128
19	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 19	130
20	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 20	132
21	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 21	134
22	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 22	137
23	يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 23	138

24	**يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 24**	**140**
25	**يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 25**	**141**
26	**يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 26**	**143**

فهرس الأشكال:

الرقم	**المحتوى**	**الصفحة**
01	**يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن**	**98**
02	**يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الوضعية الوظيفية**	**99**
03	**يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية**	**101**
04	**يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 04**	**106**
05	**يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 09**	**113**
06	**يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 21**	**135**
07	**يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم 26**	**144**

فهرس الملاحق:

الرقم	**المحتوى**	**الصفحة**
01	**شعار أكاديمية مشكاة السنة**	**96**
02	**إستمارة الدراسة**	**166**

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة بالعربية: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مدى فاعلية أكاديمية مشكاة السنة في نشر العلم الشرعي وتحقيق أهدافها التعليمية، واستكشاف الأثر الديني والروحي الذي تحدثه الأكاديمية في حياة الطالبات، بالإضافة إلى التعرف على أبرز التحديات التي تواجههن واقتراح السبل الكفيلة بتعزيز الأداء الأكاديمي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اعتماد استبيان ميداني شمل عينة مكونة من 47 طالبة من الملتحقات بالأكاديمية، وتوزعت بنود الاستبيان على ثلاثة محاور رئيسية تعكس تساؤلات الدراسة.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1. أن الأكاديمية تُحقق فاعلية تعليمية عالية، تتجلّى في رضا الطالبات عن جودة التنظيم والمحتوى، وارتفاع نسب التطور المعرفي في الفهم الشرعي، مما يعكس تكاملًا في البناء العلمي والمنهجي.
2. أن الأثر الديني والروحي كان عميقًا، حيث ساهمت الأكاديمية في تقوية العلاقة مع القرآن، وتحسين أداء العبادات، وتعزيز السلوك الأخلاقي والدعوي، مما يدل على أن البرامج لا تكتفي بنقل المعرفة بل تُحدث تحوّلًا إيمانيًا فعّالًا.
3. أن غالبية الطالبات لم يواجهن صعوبات كبيرة، إلا أن التحديات تمثّلت أساسًا في ضيق الوقت وضعف الإنترنت، مع وجود مقترحات واضحة للتطوير، مثل تسجيل الدروس وتكثيف المحتوى العلمي والدعوي.

الكلمات المفتاحية:

التعليم الشرعي الإلكتروني – أكاديمية مشكاة السنة – الأثر الروحي – رضا الطالبات – تحديات التعليم عن بعد.

Study Summary:

The current study aimed to assess the effectiveness of Mishkat Al-Sunnah Academy in disseminating Islamic knowledge and achieving its educational objectives. It also explored the religious and spiritual impact of the academy on students' lives, identified major challenges they face, and suggested ways to enhance academic performance.

To achieve the study's objectives, a field survey was conducted with a sample of 47 enrolled students, and the questionnaire items were distributed across three main axes reflecting the study's research questions.

The study findings indicated the following:

1. The academy demonstrates high educational effectiveness, reflected in students' satisfaction with the quality of organization and content, as well as a significant improvement in their understanding of Islamic knowledge. This suggests a comprehensive academic and methodological framework.

2. The religious and spiritual impactwas profound, as the academy contributed to strengthening students' connection with the Quran, improving their worship practices, and enhancing ethical and missionary behavior. This shows that the programs go beyond knowledge transmission to create an impactful faith transformation.

3. Most students did not face significant difficulties, but challenges were primarily related to limited time and weak internet connectivity. Clear suggestions for improvement were proposed, including recording lessons and intensifying academic and missionary content.

Keywords:

E-learning in Islamic education – Mishkat Al-Sunnah Academy – Spiritual impact – Student satisfaction – Distance learning challenges.

مقدمة

مقدمة:

يُعدّ التعليم من أقدم وأهم الظواهر الحضارية التي واكبت تطوّر الإنسان عبر العصور، إذ ارتبطت به نهضة الأمم وانحداراتها، وتكوّنت من خلاله الهويات الفكرية والثقافية والاجتماعية للشعوب. فالتعليم لم يكن في يومٍ من الأيام مجرد وسيلة لاكتساب المهارات أو المعارف، بل كان – ولا يزال – ركيزة أساسية في تشكيل الوعي، وبناء القيم، وتنمية الإنسان، وإعداده لمواجهة التحديات وتحمّل المسؤوليات. ولأجل هذه الغايات النبيلة، سعت المجتمعات على اختلاف مشاربها إلى تطوير أساليب التعليم وتوسيع دوائره بما يتلاءم مع حاجاتها وتطلعاتها.

وفي سياق هذا الاهتمام العالمي بالتعليم، ظهرت المؤسسات التعليمية النظامية، التي مثّلت انتقالًا مهمًا من التعليم العشوائي والفردي إلى التعلم المؤسسي المنظم، حيث تمّت هيكلة المناهج، وتأطير طرق التدريس، وتوزيع الأدوار بين المعلم والمتعلم ضمن بيئة تعليمية متكاملة. وقد شمل ذلك التعليم بمستوياته المختلفة من الابتدائي إلى العالي، مع تفرعات متعددة تخدم جميع فروع المعرفة.

ومن داخل هذا النظام، برزت الأكاديميات التعليمية، وهي مؤسسات علمية متخصصة تُعنى بتقديم برامج أكاديمية دقيقة، غالبًا في مجالات نوعية تتطلب تعمّقًا وتأصيلًا، مثل الدراسات الشرعية، واللغات، والعلوم الإنسانية. وقد وفّرت هذه الأكاديميات مساحات منظمة للتعلّم الجاد، وأتاحت فرصًا لطالب العلم كي ينال المعرفة على أيدي متخصصين ضمن بيئة مؤسسية ذات مرجعية علمية.

ومع دخول العالم عصر العولمة الرقمية، وظهور الإنترنت وتطبيقاته، شهد قطاع التعليم تحوّلات جوهرية، تمثّلت في بروز ما يُعرف بالتعليم الإلكتروني، وهو نمط تعليمي يعتمد على الوسائط التقنية في إيصال المحتوى التعليمي للمتعلمين عن بعد. وقد جاء هذا النمط استجابة لمتطلبات الواقع الحديث، الذي يتّسم بالسرعة والانفتاح وتعدّد المسؤوليات، حيث

أصبح كثير من الأفراد عاجزين عن الالتحاق بالتعليم الحضوري لأسباب مهنية، أو اجتماعية، أو جغرافية.

وتطوّر التعليم الإلكتروني حتى ظهرت الأكاديميات الإلكترونية، وهي مؤسسات تعليمية رقمية متخصصة تُقدّم برامجها الأكاديمية عبر الإنترنت، من خلال منصات تفاعلية، وغرف دراسية افتراضية، تتيح التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم، وتوفر محتوى معرفيًا متكاملًا، يتنوع بين الدروس المصورة، والاختبارات، والمناقشات، والمواد المقروءة. وقد تميّزت هذه الأكاديميات بقدرتها على الجمع بين جودة المحتوى ومرونة الوصول، مما جعلها خيارًا استراتيجيًا لكثير من الراغبين في التعلم من مختلف أنحاء العالم.

وفي هذا السياق، تزايد الاهتمام بتوظيف هذه الإمكانيات التقنية في خدمة العلم الشرعي، خصوصًا مع التحديات المعاصرة التي باتت تهدد الارتباط بالأصول الشرعية، مثل كثرة الملهيات، وتشتت المصادر، وبعد كثير من الأفراد عن المساجد ومجالس العلماء. كما أن فئات واسعة – وعلى رأسها النساء – كثيرًا ما تواجه عوائق تحول دون التحاقها بمؤسسات التعليم الشرعي الحضوري، بسبب المسؤوليات الأسرية، أو القيود الاجتماعية، أو ظروف الإقامة.

وهنا برزت الأكاديميات الإلكترونية الشرعية، كحل معاصر يجمع بين أصالة المنهج الشرعي، وحداثة الوسيلة التقنية، حيث وفّرت منصات تعليمية ميسّرة، ذات برامج منظمة، وإشراف علمي موثوق، وأسلوب تعليمي يشجّع على المتابعة والمثابرة، مما ساهم في نشر العلم الشرعي في أوساط واسعة، وفتح المجال أمام النساء خاصة، ليكنّ جزءًا فاعلًا في مسيرة التعلّم والتفقه.

وانطلاقًا من هذه المعطيات، تبرز الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع في ضوء الواقع الرقمي المعاصر، من خلال البحث في دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلم الشرعي، والكشف عن آلياتها، وأثرها، وتحدياتها، والإمكانات التي يمكن من خلالها تعزيز دورها لتكون أداة فاعلة في الحفاظ على المرجعية الشرعية وبناء جيلٍ واعٍ متعلّم، ولذلك جاءت دراستنا

موسومة بالعنوان التالي: دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلم الشرعي، أكاديمية مشكاة السنة أنموذجا "

وقد توزعت الدراسة على أربعة فصول رئيسية:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

يتناول هذا الفصل الخلفية العامة للموضوع، ويبرز أهمية دراسة التعليم الشرعي الإلكتروني في السياق المعاصر، كما يشمل تحديد مشكلة الدراسة وصياغة التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية، إلى جانب توضيح الأهداف العامة والجزئية، والمنهجية المتبعة، وحدود الدراسة، والمفاهيم الأساسية، والهيكل العام للبحث.

الفصل الثاني: الأكاديميات الالكترونية

يُعنى هذا الفصل بتأصيل المفاهيم النظرية المرتبطة بالتعليم الإلكتروني، ويستعرض تطوره التاريخي، وفروقه عن التعليم عن بعد، ومميزاته وعيوبه، ومجالات استخدامه. كما يتناول بالتفصيل نشأة الأكاديميات الإلكترونية الشرعية، أهدافها، آليات عملها، أساليب التقييم فيها، والمشكلات التي قد تعترضها مثل ضعف التفاعل أو غياب الانضباط، كما نخصص محورًا لتحليل الأطر التنظيمية والإدارية التي تدير هذه الأكاديميات، مع إبراز التحديات المرتبطة بالمحتوى الشرعي وجودة الإشراف والمتابعة.

الفصل الثالث: العلم الشرعي

يُعالج هذا الفصل أهمية العلم الشرعي في حياة المسلم، وطرق تحصيله التقليدية، ويولي اهتمامًا خاصًا بتعليم النساء، سواء من ناحية المكانة أو التحديات. كما يتناول التعليم الشرعي الرقمي، ويُقيّم أثره على الوعي الديني، والتحصيل العلمي، والسلوك الشخصي. ويتضمن الفصل تحليلًا للتفاعل الروحي والديني الذي قد ينشأ عن الانخراط في بيئة تعليمية إلكترونية ملتزمة، إضافة إلى الحديث عن آداب طلب العلم في البيئة الرقمية، والضوابط الشرعية المرتبطة بها، وصولًا إلى تقديم تصور مستقبلي لتطوير هذا النوع من التعليم.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

يُخصص هذا الفصل للجانب التطبيقي من البحث، حيث نعرض نتائج استبيان موجه إلى عينة من طالبات أكاديمية مشكاة السنة، بهدف تقييم تجربتهن التعليمية، ورصد مدى الاستفادة العلمية والروحية التي حققنها، وتحليل آرائهن حول تنظيم الأكاديمية، والمحتوى العلمي، والتفاعل، والدعم النفسي، وجودة المتابعة. كما يتضمن هذا الفصل تحليلًا معمّقًا للبيانات، واستخلاصًا للنتائج والتوصيات التي يمكن أن تُسهم في تطوير أداء الأكاديميات الإلكترونية وتعزيز أثرها.

الفصل الأول :
الإطار المنهجي

1-1 الإشكالية:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تطورًا رقميًا هائلًا، غيّر من ملامح الحياة المعاصرة على جميع المستويات، وكان من أبرز ما تأثّر بهذا التحول قطاع التعليم، الذي انتقل تدريجيًا من النماذج التقليدية القائمة على الحضور المكاني إلى فضاءات إلكترونية مفتوحة، تتيح للمتعلمين تلقي المعرفة دون قيد الزمان أو المكان. هذا التحول لم يكن مقتصرًا على التخصصات التقنية أو الأكاديمية فقط، بل امتد ليشمل حتى العلوم الشرعية التي لطالما ارتبطت في الوعي الجمعي بالمساجد وحلقات العلماء والمجالس الحضورية.

لقد فُتح الباب واسعًا أمام ظهور نماذج جديدة من مؤسسات التعليم الشرعي، تمثلت في الأكاديميات الإلكترونية التي تقدم برامج علمية وتربوية عبر الإنترنت، مستهدفة جمهورًا واسعًا من الراغبين في طلب العلم الشرعي، ولا سيما النساء، اللواتي شكلن شريحة كبرى من المستفيدين، نظرًا لما يوفره هذا النمط من التعليم من مرونة في الوقت، وتجاوز للعوائق الاجتماعية أو الجغرافية التي قد تحول دون التحاقهن بالتعليم النظامي أو حضور مجالس العلم التقليدية.

ومن بين هذه النماذج الرائدة، برزت أكاديمية مشكاة السنة كمنصة تعليمية متخصصة في نشر العلوم الشرعية عبر التعليم الإلكتروني، حيث أتاحت للنساء فرصة تعلم متون العقيدة، والتفسير، والفقه، وحفظ القرآن الكريم، وغير ذلك من فروع الشريعة، ضمن بيئة تعليمية متكاملة تسعى إلى تحقيق الجمع بين الأصالة العلمية والمرونة التربوية. وقد اعتمدت الأكاديمية على آليات متطورة تجمع بين الحصص المباشرة، والمواد المسجلة، والتمارين التفاعلية، والتقييم الدوري، وهو ما جعلها تحظى بإقبال متزايد من الطالبات من مختلف الأعمار والبلدان.

ومع ذلك، فإن هذا التوسع في التعليم الشرعي الإلكتروني يطرح جملة من التساؤلات المنهجية، تتعلق أولًا بمدى فاعلية هذا النموذج في تحقيق أهداف التعليم الشرعي الأصيل، الذي لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يتعداه إلى تكوين شخصية المتعلّم، وتنمية وعيه الديني، وربطه بالكتاب والسنة، وترسيخ القيم السلوكية والأخلاقية المستمدة من الوحي. فهل نجحت هذه الأكاديميات، وعلى رأسها أكاديمية مشكاة السنة، في تحقيق هذا الأثر المتكامل في نفوس الطالبات؟ أم أن هناك فجوة بين المقاصد العلمية والنتائج المحققة على أرض الواقع؟

كما أن مسألة نجاعة البرامج التعليمية تفرض نفسها بقوة، خاصة في ظل التباين في المستويات العلمية، واختلاف خلفيات الطالبات، مما يضع على عاتق الأكاديمية مسؤولية تصميم مناهج مناسبة، وتقديم محتوى متدرج ومنضبط يراعي الفروق الفردية ويحفز الاستمرارية. ويتعلق الأمر أيضًا بمدى كفاءة

الكادر العلمي، وجودة المواد المقدمة، وطرق التفاعل والمتابعة، وكلها عناصر تشكل بُعدًا أساسيًا في قياس جودة العملية التعليمية.

ولا يقف الأمر عند ذلك، بل تبرز تحديات أخرى مرتبطة بـ التأثير الروحي والسلوكي للتعليم الشرعي عبر الفضاء الإلكتروني. فالتعليم الشرعي ليس مجرد معرفة نظرية، بل هو مشروع تربية وتزكية وهداية. لذا فإن من بين أهداف هذه الدراسة البحث في مدى قدرة الأكاديمية على إحداث تغيير إيجابي ملموس في حياة الطالبات، سواء من حيث علاقتهم بالله تعالى، أو التزامهم بالعبادات، أو تحسن سلوكهم وأخلاقهم، أو تعزيز شعورهم بالمسؤولية الدعوية ونقل العلم الشرعي إلى محيطهم الاجتماعي.

كما تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الصعوبات والتحديات التي قد تعيق تحقيق هذه الأهداف، سواء كانت تقنية (مثل ضعف الإنترنت، أو صعوبة الوصول إلى المواد)، أو تعليمية (مثل طول الحصص، أو تعقيد الشرح)، أو تربوية (كضعف المتابعة، أو غياب الدعم النفسي والتحفيزي)، مع السعي لتقديم مقترحات تطويرية عملية تسهم في تعزيز فاعلية الأكاديمية، وتحسين تجربتها التعليمية.

وفي ضوء هذه المعطيات، تبرز الحاجة إلى دراسة ميدانية تحليلية تسلط الضوء على تجربة أكاديمية مشكاة السنة كنموذج واقعي للتعليم الشرعي الإلكتروني، من خلال تقييم أثرها في تمكين الطالبات من تحصيل العلوم الشرعية، ومدى قدرتها على تحقيق الأثر العلمي والروحي والتربوي المنشود. وتعد هذه الدراسة محاولة علمية للإسهام في تطوير النماذج التعليمية الإسلامية الحديثة، وربط الأصالة بالمعاصرة، واستثمار الوسائل التقنية في خدمة المقاصد الشرعية، بما يعزز مكانة التعليم الإلكتروني كوسيلة رائدة لنشر العلم الشرعي في العصر الرقمي.

ولذلك جاءت دراستنا موسومة بالتساؤل الرئيس التالي:

ما هو دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلم الشرعي؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس، التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مدى فاعلية أكاديمية مشكاة السنة في نشر العلم الشرعي وتحقيق أهدافها التعليمية من خلال برامجها؟
2. إلى أي مدى تُحدث أكاديمية مشكاة السنة أثرًا دينيًا وروحيًا وتحولًا إيجابيًا في حياة الطالبات وتسهم في تعزيز وعيهن الشرعي؟

3. ما أبرز التحديات التي تواجه الطالبات داخل الأكاديمية، وما السبل الكفيلة بتعزيز فاعلية الأداء الأكاديمي وتحقيق الأثر المطلوب؟

1-2 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور المتزايد الذي تلعبه الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلوم الشرعية، ومن الحاجة إلى تقييم مدى تأثيرها على طلبة العلم، إضافة إلى دراسة التحديات التي تواجهها وسبل تطويرها. ويمكن إبراز أهمية هذه الدراسة من خلال جانبين رئيسيين:

1. الأهمية العلمية:

- تسهم الدراسة في إثراء البحث العلمي حول التعليم الشرعي الإلكتروني، من خلال تسليط الضوء على آلياته وخصائصه ومدى فاعليته.
- توضح دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلوم الشرعية، وتأثيرها على جودة التحصيل العلمي.
- تساعد في تقديم رؤية تحليلية حول مدى توافق المناهج والمقررات المقدمة في هذه الأكاديميات مع الأسس الشرعية والمنهجية العلمية.
- تسهم في سد الفجوة البحثية في مجال التعليم الشرعي الإلكتروني، وتقديم بيانات وتحليلات يمكن الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.

2. الأهمية العملية:

- تقدم الدراسة مقترحات لتطوير الأكاديميات الإلكترونية الشرعية من حيث المناهج، وطرق التدريس، وآليات التفاعل بين المعلمين والطلاب.
- تساعد في تحديد أبرز الصعوبات التي تواجه الطلبة في التعليم الشرعي الإلكتروني، وتقترح حلولًا عملية للتغلب عليها.
- تسلط الضوء على تجربة أكاديمية مشكاة السنة كنموذج تطبيقي يمكن الاستفادة منه في تطوير الأكاديميات الشرعية الأخرى.
- توفر توصيات لصناع القرار في المجال التعليمي للاستفادة من التقنيات الحديثة في نشر العلوم الشرعية بطرق أكثر فاعلية.

1-3 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

- إبراز واقع الأكاديميات الإلكترونية وانتشارها، ومدى فعاليتها في سد الفجوة بين المتعلم والعلم، مقارنة بالتعليم التقليدي.
- تسليط الضوء على مكانة العلم الشرعي في حياة الفرد المسلم، واستكشاف كيف يمكن للتقنيات الحديثة أن تسهم في إحيائه وتعزيزه.
- تقديم نموذج عملي تطبيقي لأكاديمية مشكاة السنة كأحد المشاريع الرائدة في التعليم الإلكتروني الشرعي، وقياس مدى أثر برامجها على طالباتها.
- أهمية أكاديمية مشكاة السنة في تيسير طلب العلم الشرعي
- تحديد الصعوبات التي تواجه الطالبات في هذا النمط من التعليم، واقتراح حلول عملية مبنية على تجارب واقعية تسهم في تطوير بيئة التعليم الشرعي الإلكتروني وتذليل العقبات أمام طالبات العلم الشرعي

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة حول واقع الأكاديميات الإلكترونية الشرعية، ومدى تأثيرها في نشر العلوم الشرعية، مع التركيز على تطويرها لمواكبة المستجدات التقنية وضمان تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية وكفاءة.

1-4 أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا عدة عوامل وأسباب للبحث في موضوع دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلم الشرعي، حيث تضافرت بين الأسباب الذاتية التي تعكس الاهتمام الشخصي والرغبة في الإسهام في تطوير هذا المجال، وبين الأسباب الموضوعية التي تتعلق بواقع التعليم الشرعي في العصر الرقمي ومدى تأثير هذه الأكاديميات على نشره.

الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بمجال التعليم الشرعي والسعي لفهم تطوراته الحديثة.
- التجربة المباشرة في التعلم الإلكتروني والرغبة في تقييم فاعليته مقارنة بالتعليم التقليدي.
- الرغبة في الإسهام في تطوير الأكاديميات الشرعية وتحسين أساليبها التعليمية.
- السعي للاستفادة من التقنيات الحديثة في تسهيل طلب العلم الشرعي.
- البحث عن حلول للتحديات التي تواجه المتعلمين في الأكاديميات الإلكترونية.

الأسباب الموضوعية:

- الانتشار الواسع للأكاديميات الإلكترونية واعتمادها كوسيلة رئيسية لنشر العلوم الشرعية.
- الحاجة إلى دراسة أثر التعليم الإلكتروني على تحقيق الفهم الصحيح للعلوم الشرعية.
- مواجهة التحديات التي تعترض التعليم التقليدي، مثل محدودية الوصول إلى العلماء والمؤسسات الشرعية.
- تقييم مدى فاعلية الأكاديميات الإلكترونية وجودة المناهج التي تقدمها.
- الإسهام في إثراء البحث العلمي حول العلاقة بين التعليم الشرعي والتكنولوجيا الحديثة.
- ضرورة مواكبة التطورات الرقمية لضمان استمرار التعليم الشرعي وفق آليات تتناسب مع متطلبات العصر.
- الحاجة إلى إيجاد حلول مبتكرة لضمان التفاعل الجيد بين المعلمين والطلاب في البيئة الافتراضية، وتعزيز التواصل العلمي الفعّال.

1-5 مصطلحات الدراسة:

<u>الدور:</u>

لغة : الاضطلاع بمهمة [1]

اصطلاحا:

- السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد ، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة ، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلب المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي ، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة .[2]

---

[1] المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، ط5، 1987 ص 451

[2] أحمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص 395

- نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات ، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه .[3]

الأكاديمية:

لغةً: الأكاديمية نسبة إلى "أكادي موس"، اسم بطل في أثينا كان يدرّس أفلاطون في بستانه [4] لهدف سياسي هو تكوين فئة من الفلاسفة المستعدين لنشر نظريات اجتماعية وسياسية في أنحاء بلاد اليونان [5]، ثم صار المصطلح يُطلق على كل مؤسسة تعليمية رفيعة المستوى .

اصطلاحًا: مؤسسة تعليمية أو علمية تُعنى بنشر المعرفة وتنظيم الدراسات المتخصصة، وغالباً ما تُعتمد كمرجعية في مجال معين، مثل العلوم أو الفنون أو الآداب، وتتميّز بطابع منهجي وهيكلي يهدف إلى تطوير البحث والتكوين العلمي.

الأكاديميات الالكترونية:

مؤسسات تعليمية افتراضية تقدم برامج دراسية متنوعة عبر الإنترنت باستخدام الوسائط الرقمية الحديثة لنقل المعرفة للطلاب عن بُعد.

التعريف الإجرائي: هي منصات تعليمية افتراضية تُنظَّم عبر الإنترنت، تهدف إلى تقديم البرامج الدراسية والدورات العلمية في مختلف التخصصات، من خلال بيئة رقمية تفاعلية تشمل الوسائط المتعددة (كالنصوص، الفيديوهات، المحاضرات المباشرة)، وتُدار بواسطة هيئة تعليمية وإدارية تُشرف على تقديم المحتوى، ومتابعة الطلاب، وتقييم أدائهم، ضمن نظام محدد من الأهداف والآليات التعليمية.

التعليم:

لغةً: التعليم هو إبلاغ العلم إلى الغير [6]

اصطلاحًا : التعليم مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علما محددا أو صنعة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المتلقي على إحداث التغير الذي يرغب فيه خلال عمله، وهو أيضا العملية التي

[3] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1997، ص390

[4] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، ص

[5] أميرة حلمي مطر، جمهورية أفلاطون، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1994 م، ص10

[6] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، مرجع سابق ص

يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي سعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته سواء أكان مباشرا أم غير مباشر.[7]

التعليم الإلكتروني:

منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات الاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت الإذاعة القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز الأقراص الممغنطة التلفون البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد (..) لتوفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم.

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه استخدام تطبيقات الحاسب الآلي والشبكات الإلكترونية وأنظمة التعليم الالكترونية في عملية التعليم والتعلم لتدريس العلوم الشرعية للجاليات في جمعيات الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، بحيث يشمل ذلك عناصر المنهج المختلفة في مرحلة التخطيط أو التنفيذ أو التقويم سواء كان ذلك داخل الصف الدراسي أو عن بعد.[8]

العلم:

لغة: نقيض الجهل وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما

اصطلاحا:

- هو المعرفة وهو ضد الجهل ، وقال آخرون من أهل العلم إن العلم أضح من أن يعرف [9]
- هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل والأول أخص من الثاني[10]
- العلم سلسلة من القوانين المترابطة والأطر النظرية التي تنتج من المحاولة والملاحظة بشكل منتظم
- العلم مجموعة من النظريات والواقع والحقائق والمعارف العلمية المتراكمة أوهوا عبارة عن مجموعة من القواعد والمبادئ التي من خلالها يتم شرح بعض من الظواهر والعلاقة القائمة فيما بينها .[11]

---

[7] همسة عدنان ابراهيم، التعليم من الألواح الطينية الى الألواح الإلكترونية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن
[8] سالم، أ. (2004). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني (الطبعة الأولى). الرياض: مكتبة الرشد، ص289
[9] محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية، الرياض، ط9، 1435 هـ، ص13
[10] علي بن حمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريف، دار الفضيلة، القاهرة، د ت، ص130
[11] محمود حسن حجازي، العلم الشرعي، شبكة الألوكة، 2021 ص 12

الشرع:

لغة : شرع الوارد يشرع شرعا وشروعا تناول الماء بفيه وشرعت الدواب في الماء وتشرعا وشروعا أي دخلت.[12]

اصطلاحا : البيان والإظهار ، يقال شرّع الله كذا أي جعلها طريقا ومذهبا [13]

أكاديمية مشكاة السنة:

مؤسسة تعليمية تسعى لتعليم العلوم الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم، مع التركيز على تزويد الطلاب بالمعرفة العميقة والمهارات اللازمة لفهم الدين وتطبيقه في حياتهم اليومية. تهدف الأكاديمية إلى نشر القيم الإسلامية وتعليم المبادئ الشرعية الأساسية بما يتماشى مع الكتاب والسنة، وتعمل على تعزيز الوعي الديني من خلال برامج تعليمية متنوعة.

من خلال برامجها المتخصصة في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفقه والعقيدة، تسعى الأكاديمية إلى تخريج جيل مؤهل علمياً وعملياً، قادر على فهم وتطبيق تعاليم الإسلام بما يحقق لهم حياة طيبة ويرتقي بمجتمعهم.

1-6 منهج الدراسة:

بما أن موضوع البحث يتناول ظاهرة علمية معاصرة ترتبط بوسائل نشر العلم الشرعي عبر الأكاديميات الإلكترونية، فقد اقتضى المقام أن نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية وتحليل مكوناتها وأبعادها.

المنهج الوصفي:

إن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقعة أو الظاهرة كما توجد في أرض الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كمياً.

الوصف لغة وأدباً هو نقل صورة العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات والتشابه والاستعارات التي تقوم مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقي، أما الوصف علميا فيذكر خصائص ما هو كائن ويفسره ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وعليه فالوصف رصد حال أي شيء، من بين التعاريف التي قدمت للمنهج الوصفي : " بأنه طريقه من طرق التحليل والتفسير بشكل

[12] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، مرجع سابق ص135

[13] علي بن حمد السيد الشريف الجرجاني مرجع سابق، ص108

علمي، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، بمعنى هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة.[14]

وعرف المنهج الوصفي كذلك: بأنه طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب المعطيات النظرية، والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية، توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية.

وعرف أيضا: طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين، باستقراء هذه التعاريف يمكن القول بأن المنهج الوصفي هو ذلك الأسلوب العلمي، الذي يعتمد على وصف وذكر خصائص الظاهرة أو الحادثة أو السلوك المدروس وصفاً خارجياً ظاهرياً سواء بطريقة كمية أو كيفية. [15]

اختيار هذا المنهج ينبع من الرغبة في تقديم دراسة علمية رصينة متأنية لا تعتمد على الانطباعات الشخصية أو الاستنتاجات السطحية، بل تسعى إلى رصد الواقع وتحليله وفق رؤية علمية موضوعية، في إطار من الالتزام بالضوابط الشرعية والمنهجية السليمة.

1-7 مجتمع البحث والعينة:

ينتمي مجتمع هذا البحث إلى الفئة المستهدفة من خدمات أكاديمية مشكاة السنة الإلكترونية، والمتمثلة في جميع الطالبات والطلاب المنتسبين إلى الأكاديمية، والذين يُقدَّر عددهم بأكثر من (500) طالبة.

أما عينة البحث، فقد تم إستخدام العينة القصدية وهي نوع من العينات غير الاحتمالية يختار فيها الباحث أفرادًا من المجتمع بناءً على معايير محددة مسبقًا تتناسب مع أهداف الدراسة، بحيث يتم اختيار من يراهم الأكثر قدرة على تقديم معلومات غنية وذات صلة بموضوع البحث، وقد رُوعي في اختيار العينة تحقيق التنوّع في الأدوار والخبرات والمستويات العلمية، من أجل الحصول على صورة شاملة وموضوعية حول أثر الأكاديمية في نشر العلم الشرعي، ومدى استفادة المنتسبين إليها من البرامج التعليمية المقدَّمة.

---

[14] عمار بحوش، ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 139

[15] سديد بالخير، منهجية البحث العلمي وأصوله عند المسلمين، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 122.

1-8 أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، تم اعتماد مجموعة من الأدوات البحثية المتكاملة:

الاستمارة:

وهي أداة مهمة لجمع البيانات من عينة واسعة من الطلبة المنتسبين إلى الأكاديميات الإلكترونية.

تم تصميمها بطريقة علمية تضمن الحصول على معلومات دقيقة حول تجاربهم، ومدى رضاهم عن الأداء الأكاديمي، وأثر هذه الأكاديميات في تعزيز تحصيلهم الشرعي.

المقابلة:

أجريت مقابلات مع عدد من المشرفين والأساتذة القائمين على إدارة العملية التعليمية في الأكاديميات الإلكترونية، للوقوف على رؤيتهم للتحديات التي تواجههم، والأساليب التي يتبعونها لتحقيق الأهداف التربوية.

1-9 المدخل النظري:

- **مفهوم النظرية الوظيفية:**

تعتبر نظرية البنائية الوظيفية بأن النظام الاجتماعي مجموعة من الأجزاء المترابطة في توازن ديناميكي، يقوم على الأنشطة المتكررة، حيث يقوم كل جزء في الهيكل الاجتماعي بأنشطة تساهم في تحقيق التناسق والتوازن الاجتماعي العام.[16]

ترجع الأصول الفكرية العامة لنظرية البنائية الوظيفية إلى آراء علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين، من أمثال" أوجست كونت" الذي جعل من القياس أو التناظر العضوي أساسا لمفاهيمه عن المجتمع. حيث سار في نفس الاتجاه" هاربرت سبنسر" في فلسفته الاجتماعية

[16] ليلى حسن السيد، حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص 120.

حول نفس الفكرة، حيث طور علماء الاجتماع المعاصرين مثل "إيميل دوركايم" هذا التوجه وأصبحت الفكرة العامة للنظرية مهمة لتحليل المجتمعات البدائية من طرف علماء الأنثروبولوجيا أمثال "بروتيسالف مالينوفسكي"، و "راد كليف براون". وفي العصر الحديث استمرت الافتراضات الخاصة بالمذهب العملي البنائي أو الهيكلي في تطوير مناقشات علم الاجتماع الحديث من خلال كتابات "ميرتون "و" تالكوت بارسونز".[17]

- **افتراضات النظرية:**

اتفق الباحثون على عدد من الافتراضات الخاصة بهذه النظرية وهي:

- النظر إلى المجتمع على أنه نظام يتكون من عناصر مترابطة، وتنظيم لنشاط هذه العناصر بشكل متكامل، يتجه هذا المجتمع في حركته نحو التوازن، ومجموع عناصره تضمن استمرار ذلك، بحيث لو حدث أي خلل في هذا التوازن، فإن القوى الاجتماعية سوف تنشط لاستعادة هذا التوازن.
- كل عناصر النظام والأنشطة المتكررة فيه تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام.
- الأنشطة المتكررة في المجتمع تعتبر ضرورة لاستمرار وجوده، وهذا الاستمرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة تلبية للحاجات. [18]

- **البنائية الوظيفية من منظور إعلامي:**

تعتبر وسائل الإعلام وعملية الاتصال الجماهيري أنشطة متكررة ومتماثلة في النظام الاجتماعي للمجتمع الذي تعمل فيه، والتبعية البنائية التي توجد بين وسائل الإعلام والأنظمة الاجتماعية الأخرى لا تؤثر فقط في العمل اليومي لمجتمعات بل تؤثر أيضا في الطريقة التي

[17] ملفين. ل ديفلر، ساندرا بول – روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، تر: كمال عبد الرؤوف، ط1، الدار الدولية لنشر والتوزيع، القاهرة، 1993 م، ص 65

[18] مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص174-175

يستخدم بها الأفراد وسائل الإعلام في حياتهم اليومية، وتساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي لهذا المجتمع، وبهذا يمكن القول بأن الإعلام يعد من بين المكونات الأساسية التي لا غنى عنها بالنسبة إلى الهيكل الاجتماعي وبدونه ما كان بوسع مجتمعنا المعاصر بالشكل الذي نعرفه أن يستمر، خاصة في ظل التعقيد والتغير السريع المستمر الذي يحصل فيه .[19]

1-10 حدود الدراسة:

لكل بحث حدوده التي بها ينضبط نطاقه، ويحدد مجال دراسته بما يخدم هدفه دون تشتيت أو تجاوز.

1. الحدود الموضوعية:

تتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة في تناول دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلم الشرعي تحديدًا، دون التوسع إلى علوم أخرى غير شرعية (كالعلوم الإدارية أو المهارية).

فالتركيز منصب على مدى فاعلية هذه الأكاديميات في تدريس العقيدة، والفقه، والتفسير، والحديث، وأصول الدعوة، والسيرة النبوية، وغيرها من العلوم الشرعية.

2. الحدود المكانية:

تقتصر الدراسة التطبيقية على أكاديمية مشكاة السنة الإلكترونية، بوصفها نموذجًا عمليًا يمثل الأكاديميات الشرعية التي نشأت لخدمة نشر العلم الشرعي عبر الإنترنت.

3. الحدود الزمانية:

يغطي البحث الفترة الزمنية من بداية سنة 1445هـ إلى نهاية 1446هـ، وهي فترة ازدهار العمل الأكاديمي الإلكتروني بشكل ملحوظ في ظل المتغيرات التقنية المتسارعة.

1-11 الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: أنماط التعليم الشرعي في العصر الرقمي – مقارنة بين التعليم المباشر والإلكتروني والهجين

الكاتب: د. هيثم بن عبدالمنعم بن الغريب صقر.

[19] ملفين. ل ديفلر، ساندرا بول روكيتش، مرجع سابق، ص 66- 67

الإشكالية: تبحث الدراسة في تأثير التحول الرقمي على التعليم الشرعي، ومدى فاعلية الأكاديميات الإلكترونية مقارنة بالتعليم التقليدي.

الهدف: تحليل الفروقات بين التعليم المباشر، والتعليم الإلكتروني، والتعليم الهجين، وتحديد مدى تأثير كل نمط على استيعاب الطلاب للعلوم الشرعية.

النتائج:

التعليم الإلكتروني يوفر فرصًا أكبر للوصول إلى المعرفة، خاصة لمن لا يستطيعون حضور الدروس التقليدية.

التعليم الهجين يجمع بين مزايا التعليم المباشر والإلكتروني، مما يحقق توازنًا بين التفاعل الشخصي والمرونة الرقمية.

رغم الفوائد الكبيرة للتعليم الإلكتروني، إلا أن التفاعل المباشر بين الطلاب والأساتذة يظل عنصرًا مهمًا في الفهم العميق للعلوم الشرعية.

أوصت الدراسة بضرورة تطوير منصات التعليم الإلكتروني لتشمل أدوات تفاعلية أكثر، مثل الفصول الافتراضية الحية، لضمان جودة التعليم الشرعي عبر الإنترنت.

الدراسة الثانية: التكنولوجيا الحديثة وأثرها في نشر العلوم الشرعية

الكاتب: أ.د. عبد الحليم منصور، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالجامعة القاسمية – الشارقة.

الإشكالية: تبحث الدراسة في كيفية تأثير التكنولوجيا الحديثة على نشر العلوم الشرعية ومدى استفادة المؤسسات الدينية منها.

الهدف: استكشاف دور التكنولوجيا في تسهيل الوصول إلى العلوم الشرعية وتحليل إيجابياتها وسلبياتها.

النتائج:

التكنولوجيا الحديثة ساهمت في نشر العلوم الشرعية على نطاق واسع، لكنها تحتاج إلى رقابة لضمان صحة المحتوى المقدم.

استخدام الإنترنت والمنصات الرقمية أدى إلى زيادة عدد الطلاب المهتمين بالعلوم الشرعية.

هناك تحديات تتعلق بالمصداقية والتحقق من صحة المعلومات الشرعية المنشورة عبر الإنترنت.

أوصت الدراسة بضرورة إنشاء منصات تعليمية موثوقة بإشراف علماء متخصصين لضمان جودة المحتوى.

الدراسة الثالثة : وسائل التكنولوجيا الحديثة وأهميتها لطالب العلم الشرعي

الكاتب: مجموعة باحثين من جامعة النجاح الوطنية.

الإشكالية: تبحث الدراسة في كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة لخدمة طالب العلم الشرعي، ومدى تأثيرها على جودة التعليم الشرعي.

الهدف: تحليل دور وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الذكية، والمنصات التعليمية في نشر العلوم الشرعية.

النتائج:

وسائل التكنولوجيا الحديثة ساهمت في تسهيل الوصول إلى العلوم الشرعية، لكنها تحتاج إلى تنظيم لضمان عدم انتشار المعلومات غير الدقيقة.

استخدام التطبيقات الذكية في التعليم الشرعي أدى إلى تحسين تجربة التعلم وزيادة التفاعل بين الطلاب والمدرسين.

هناك حاجة إلى تطوير برامج تعليمية شرعية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم محتوى أكثر دقة وتفاعلية.

1-12 صعوبات الدراسة:

لا يخفى أن لكل دراسة علمية نصيبًا من المشقة، وحظًا من التحديات والصعوبات، بل إن علوّ الغاية وشرف المقصد يجعلان الطريق إليه محفوفًا بالمكابدة والجد.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهناها في هذه الدراسة

1. ندرة الدراسات السابقة المتخصصة:

فرغم انتشار الحديث عن التعليم الإلكتروني بصفة عامة، إلا أن تناول دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلم الشرعي تحديدًا، لا يزال قليلاً ومحدودًا، مما جعلنا نبذل جهدًا مضاعفًا في جمع المادة العلمية والرجوع إلى المصادر المتفرقة.

2. اتساع مفهوم العلم الشرعي وتعدد مجالاته:

مما تطلب منا دقة شديدة في تحديد المصطلحات وضبط نطاق الدراسة، دون الإخلال بالتركيز على الجوانب الشرعية الدقيقة، في ظل التنوع الهائل في العلوم الشرعية مثل الفقه، والعقيدة، والتفسير، والحديث. هذا التنوع يفرض علينا ضرورة الحرص على تغطية الجوانب المختلفة بتوازن، مما شكل تحديًا كبيرًا في تنظيم الدراسة.

3. صعوبة الوصول إلى المعلومات الدقيقة والمحدثة:

أحد التحديات الكبيرة التي واجهتنا كان صعوبة الوصول إلى معلومات محدثة ودقيقة حول الأكاديميات الإلكترونية التي تقدم العلم الشرعي. ففي ظل تطور هذه الأكاديميات بشكل مستمر، فإن بعض البيانات والمعلومات المتاحة قد تكون قديمة أو غير شاملة بما يكفي، ما استدعى منا استخدام تقنيات بحثية متعددة وتوجيه أسئلة دقيقة للحصول على المعلومات التي نحتاج إليها. كما أن بعض الأكاديميات قد لا تقدم معلومات كافية للعامة حول محتوياتها أو تفاصيل برامجها التعليمية، مما جعل من الصعب إجراء تقييم دقيق.

4. القيود التقنية واللوجستية:

بما أن البحث يتناول الأكاديميات الإلكترونية، فقد واجهتنا بعض القيود التقنية في الوصول إلى بعض المنصات الإلكترونية أو الحصول على معلومات تفصيلية حول أساليب التدريس المتبعة. كما أن البعض

من تلك الأكاديميات قد لا يسمح بالدخول إلى محتوى الدورات الدراسية دون اشتراك أو تسجيل رسمي، مما صعّب الحصول على بيانات مباشرة حول أساليب التعليم ومحتويات المناهج.

هذه الصعوبات، رغم تعقيداتها، فإنها لم تثنِ عزيمتنا، بل كانت حافزًا لنا لبذل جهد أكبر في البحث، وتحليل البيانات، واستخدام المنهجية المناسبة لضمان الوصول إلى النتائج الدقيقة والشاملة التي تتناسب مع موضوع الدراسة.

الفصل الثاني :
الأكاديميات الإلكترونية

تمهيد:

يُعدّ التعليم أحد أبرز الدعائم التي تقوم عليها نهضة الأمم، وأساسًا جوهريًا في بناء الفرد والمجتمع، ولا يمكن لأي حضارة أن ترتقي أو تتقدم بمعزل عن نظام تعليمي فعّال ومتطور. وقد شهد هذا القطاع تحولات جذرية عبر العصور، متأثرًا بالتحولات الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية، إلى أن بلغ في العصر الراهن مرحلة جديدة من التطور، اتسمت بالرقمنة والانفتاح على الوسائط التكنولوجية الحديثة.

لقد أصبحت المؤسسات التعليمية، على اختلاف مستوياتها، مطالَبة اليوم بمواكبة هذه التحولات، وبتبني استراتيجيات تعليمية مبتكرة، تدمج بين المعرفة والتكنولوجيا، وتستجيب لحاجات المتعلّمين في زمن السرعة والمرونة. ومن بين أبرز صور هذا التحول، برزت "الأكاديميات الإلكترونية" كمؤسسات تعليمية افتراضية تستثمر البيئة الرقمية لتقديم محتوى علمي وتربوي متكامل، دون الحاجة إلى حضور مادي تقليدي. وقد حقّقت هذه الأكاديميات انتشارًا واسعًا في العالم، نظرًا لما تتيحه من فرص تعلّم مفتوحة، وتيسيرها للمعرفة، خصوصًا في المجتمعات التي تواجه تحديات جغرافية أو اقتصادية في الوصول إلى التعليم النظامي.

لكن لا يمكن الحديث عن الأكاديمية الإلكترونية دون التطرق أولًا إلى التعليم الإلكتروني باعتباره الإطار الأوسع الذي تندرج ضمنه هذه الأكاديميات. فالتعليم الإلكتروني يمثل منظومة شاملة تستند إلى تقنيات الاتصال والمعلومات لنقل المعرفة وتطوير المهارات، سواء بشكل متزامن أو غير متزامن، وهو الذي مهّد الطريق لظهور أشكال متعددة من المؤسسات التعليمية الافتراضية.

وبناءً على ذلك، فإن هذا الفصل يتناول بالعرض والتحليل التعليم الالكتروني ثم ينتقل بعد ذلك إلى الأكاديميات الإلكترونية، من حيث تعريفها، نشأتها، أهدافها، خصائصها، وأهميتها في دعم العملية التعليمية، لا سيما في ظل التحول الرقمي الذي يشهده العالم.

2-1 ماهية التعليم الالكتروني:

يعد التعليم الإلكتروني أحد الأساليب والتقنيات الحديثة في التعليم، والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدءا من استخدام وسائل العرض الإلكترونية، إلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وانتهاء ببناء المدارس الذكية والفصول الإفتراضية التي تتيح للطالب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الأنترنت والتلفزيون التفاعلي. ويعدّ هذا الأخير من الطرق الإيجابية التي تساعد المتعلم على التفاعل المستمر من خلال ما يتضمنه من برمجيات حرة منفتحة المصدر أو مغلقة تحتوي على أدوات تتطلب من المتعلم القيام بمهام وأنشطة متنوعة مثل: الإجابة عن أسئلة معينة، أو قضية ما، أو الإطلاع على الجديد في محتوى الدرس وغيره من المهام والأنشطة التفاعلية المتعددة والمتنوعة.

2-1-1 مفهوم التعليم الإلكتروني:

عرف مصطلح التعليم الإلكتروني العديد من التعاريف وفيما يلي نورد البعض منها:

هو التعليم الذي يقدم المحتوى التعليمي فيه بوسائط إلكترونية مثل: الأنترنيت أو الأقمار الصناعية أو الأقراص الليزرية أو الأشرطة السمعية البصرية، ويمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة "كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة"، من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وأقل كلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين.[20]

كما أنه أحد الوسائل التعليمية التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية لإتاحة المعرفة للذين ينتشرون خارج القاعات الدراسية، وفي الوقت المناسب لهم.

ويعرفه "الشهري" بأنه نظام تقديم المناهج عبر شبكة الأنترنت أو شبكة محلية، أو الأقمار الصناعية، أو عبر الأسطوانات، أو التلفزيون التفاعلي للوصول إلى المستفيدين.

التعليم الإلكتروني يعني استخدام الوسائط المتعددة التي يشملها الوسط الإلكتروني من شبكة المعلومات الدولية العنكبوتية " الإنترنت" أو ساتياليت أو إذاعة أو أفلام فيديو أو أقراص ممغنطة أو مؤتمرات بواسطة الفيديو أو البريد الإلكتروني أو المحادثة بين طرفين عبر شبكة المعلومات الدولية في العملية التعليمية. [21]

[20] مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، د.ط، 2017 ص 10

[21] سمية قيرع وإيمان حمراوي، أهمية التعليم الإلكتروني في تعلم اللغة العربية المرحلة الثانوية السنة الثالثة أنموذج، رسالة ماجستير، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019، ص20

هو التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب والانترنيت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان

ويعرفه العريفي بأنه " تقديم المحتوى التعليمي وما يتضمنه من شروحات، وتمارين، وتفاعل، ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب أو عبر شبكة الانترنيت". [22]

ويعرف أيضا بأنه " شكل من أشكال التعليم عن بعد يكون باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة يواكب التطور العلمي الراهن عن طريق استخدام الحاسوب على سبيل المثال الشبكة العنكبوتية، والوسائط المتعددة قصد وصول المعلومات بأسرع وقت وبأقل تكلفة بين المتعلمين مع التفاعل الايجابي مع المعلومة

ويعرف أيضا بأنه " نظام تعليمي تم تخطيطه وإعداده وتنفيذه وتقديمه بشكل إلكتروني وتم نقله عبر تقنية المعلومات ، كما يمكن أن يكون التعليم الإلكتروني على شكل حيز في مثل توفير المادة العلمية بشكل إلكتروني .[23]

تتفق التعريفات السابقة في كون التعليم الإلكتروني تعليم متطور يواكب تطورات العصر ويعتمد على تقنية الحاسب والانترنيت وذلك حتى يقدم للمتعلم تسهيلات تمكنه من تحصيل نتائج ايجابية خاصة أن الخصيصة الأبرز لهذا النوع من التعليم هو التفاعل الايجابي مع المعلمين ومع المعلومات المقدمة.

2-1-3 الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد:

يُلاحظ في الأوساط التعليمية خلط شائع بين مفهومي التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، حيث يُستخدم كل منهما أحيانًا بدلًا عن الآخر. إلا أن هذا الاستخدام المتداخل لا يعكس دقّة التمييز بين المفهومين، إذ لكلٍ منهما خصائصه وبُنيته الخاصة التي تستوجب الإيضاح.

من الناحية الاصطلاحية هناك فرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث إن التعليم عن بعد يُعتبر أقدم ظهورا من التعليم الإلكتروني، ذلك أن التعليم عن بعد لا يستلزم استعمال التقنية ولا التواصل المباشر، إذ يكفي وضع مقررات تعليمية مكتوبة على شكل كتب، وإرسالها للطالب كي يواصل دراسته، وهو ما يسمى أيضا ب "التعليم بالمراسلة"، أما التعليم الإلكتروني فهو أحدث في الاستعمال والتوظيف، ويمكن اعتباره أعم من التعليم عن بعد، فهو شامل له من حيث إن التعليم الإلكتروني قد يكون حضوريا مع استعمال

[22] أسماء غرايبية، كليبوتي قندوز، التعليم الإلكتروني مفهومه ادواته وأهميته، جامعة سوق أهراس، المجلد 02 العدد 02، الجزائر، 2022 أكتوبر، ص191

[23] فاطمة سعدي، دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، مخابر المعالجة الآلية للغة العربية، المجلد 05، ال عدد14، 2018، ص 504

التقنية، وقد يكون الحضور جزئيا لبعض المتعلمين والبقية يتابعون عبر الوسائط الإلكترونية، وقد يكون عن بعد لجميع المتعلمين لكن مع البث المباشر، ويمكن أيضا لمن غاب عن البث الإلكتروني استدراك ما فاته عبر التسجيلات، ولهذا فالتعليم الإلكتروني يعتبر أكثر فعالية ونجاعة من أنواع التعليم التقليدية نظرا لما يتيحه من فرص متعددة في كيفية استقبال المادة التعليمية والاستفادة منها.

ومن ناحية أخرى فإن التعليم الإلكتروني يكمل مسيرة تطوير التعليم التقليدي، يقول فياض علي ورجاء حسون: « لا زال التعليم الإلكتروني المعتمد على الحاسوب – CBT Computer Based Training أسلوبا مرادفا للتعليم الأساسي، ويمكن اعتباره بصورة مكملة لأساليب التعليم المعهودة، وبصورة عامة يمكننا تبني تقنيات وأساليب عديدة ضمن خطة تعليم وتدريب شاملة تعتمد على مجموعة من الأساليب والتقنيات، مثلا إذا كان من الصعب بث فيديو تعليمي عبر الإنترنت؛ فلا مانع من تقديمه على أقراص مدمجة أو أشرطة فيديو طالما إن ذلك يساهم في رفع جودة ومستوى التدريب والتعليم، ويمنع اختناقات سعة الموجة على الشبكة ».[24]

2-1-4 تجربة التعليم الإلكتروني في الجزائر:

تجربة الجزائر في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، بدأت مبكرة بتجربة تأسيس المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) وهو يمثل أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي بالجزائر، وتتولى الإشراف عليه جامعة التكوين المتواصل.

ثم شرعت وزارة التعليم العالي في إطلاق العديد من المشاريع للتكوين في مجال التعليم الإلكتروني، وكان التركيز على التعاون الخارجي والاستفادة من التجربة الأوروبية في هذا المجال خصوصا التجربتين الفرنسية والسويسرية، ويمكن حصر أهم الخطوات في هذا المجال:

- مشروع ((AUFلفتح مشروع ماستر في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بجامعة باب الزوار للعلوم والتكنولوجيا في الجزائر العاصمة.
- مشروع (DESS UTICEF) من مركز الدراسة والبحث في المعلومة العلمية والتقنية (CERIST) لتكوين ماستر اختصاصيين في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الفائدة التعليم والتكوين بالتعاون مع جامعة لوي باس تور بستراسبورغ فرنسا.[25]

[24] فياض عبد الله علي ورجاء كاظم حسون، التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي، منشورات كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 2009 م، ص 06
[25] نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الاصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة الاعلام العلمي والتقني RIST، مركزCerist، مج 19، ع02، ص 68

- مشروع (COSELEARN) للتعليم عن بعد، وهو برنامج لتكوين اختصاصيين تربويين وتقنيين في استعمال الأرضية الرقمية بين وزارة التعليم العالي والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون، وتمت المرحلة الأولى منه سنة 2007م بتكوين 34 خبيرا، وتم توظيفهم كأساتذة ومهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية، أما المرحلة الثانية فكانت سنة 2009م التطوير أداء الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي والتقني [26].
- إطلاق المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني بالجامعة ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007م، والذي تم إعداده في سبتمبر 2006م.[27]
- وفي الموسم الجامعي 2009/2010 تم تزويد المدارس التحضيرية لتكوين الأساتذة، التابعة الوزارة التعليم العالي بمخابر وقاعات تدريس افتراضية متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية.
- وفي الموسم الجامعي 2016/2017 تم تجهيز الأرضية الرقمية للتعليم الإلكتروني انطلاقا من جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة، وكانت في مرحلتها الأولى لتكوين أساتذة التعليم العالي حديثي التوظيف في تقنيات التعليم الإلكتروني.

❖ 2-2 ماهية الأكاديميات:

تُعد الأكاديميات مؤسسات تعليمية متخصصة، تتنوع مفاهيمها وتصوراتها باختلاف السياقات التي تُستعمل فيها، ويُستعرض في هذا العنصر تعريف الأكاديميات، والفروق بينها وبين مصطلحات قريبة منها، إلى جانب تصنيفاتها الموضوعية والتقنية.

2-2-1 مفهوم الأكاديمية:

تُعدُّ "الأكاديمية" من المصطلحات التي تبلورت عبر العصور لتُعبّر عن مؤسسات تُعنى بالعلم والمعرفة، وقد حظيت باهتمام بالغ في الدراسات التربوية والتعليمية لما لها من دور محوري في إنتاج المعرفة ونقلها، وتأهيل الكفاءات في مختلف التخصصات. ويتجلّى هذا المفهوم في بنية مؤسسية تسعى إلى إرساء مناهج علمية رصينة، تستند إلى البحث، والتعليم، والتكوين، ضمن أطر تنظيمية محددة.

---

[26] نفس المرجع، ص 74

[27] عائشة العيدي ومحمد بوفاتح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي، جامعة ورقلة مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 31، مارس 2008 ص 678

وقد اختلفت تعاريف الأكاديمية باختلاف الزاوية التي يُنظر منها إليها؛ فمن الناحية اللغوية، يعود أصل الكلمة إلى اليونانية القديمة "Ἀκαδημία" التي تعني الحديقة التي أسس فيها الفيلسوف أفلاطون مدرسته الفلسفية في أثينا، نسبةً إلى "أكاديموس"، وهو أحد أبطال الأساطير الإغريقية [28] ومن هذا الجذر التاريخي، بدأت الكلمة تُستخدم للدلالة على الجمعيات العلمية والثقافية التي تُعنى بالفكر والتعليم، ثم تطور معناها ليشمل المؤسسات الرسمية المعنية بالتعليم العالي والبحث العلمي.

وعرّف قاموس "لاروس" الفرنسي الأكاديمية بأنها: "هيئة علمية رسمية، تتألف من مجموعة من المتخصصين في ميدان معين، وتعمل على ترسيخ المبادئ العلمية وتطوير المعرفة في مجالات محددة" [29] بينما يذكر قاموس "أوكسفورد" أن الأكاديمية هي: "مؤسسة تعليمية أو بحثية تهدف إلى تطوير التعليم أو دعم الفنون أو العلوم، وغالبًا ما تتصف بالصرامة والانضباط الفكري" [30]

وفي السياق العربي المعاصر، تُعرف الأكاديمية بأنها "مؤسسة علمية مستقلة أو تابعة لجهة رسمية، تُعنى بالتعليم العالي أو البحث العلمي أو التكوين الفكري في مجال معين، وتخضع لمعايير أكاديمية محددة تضمن جودة التعليم والمخرجات" [31].

2-2-2 الفرق بين الأكاديمية وبعض المصطلحات المشابهة:

كثيرًا ما يُستخدم مصطلح "الأكاديمية" بشكلٍ فضفاض في الأوساط التعليمية والإعلامية، دون إدراكٍ دقيق لمعناه الحقيقي وتمييزه عن غيره من المصطلحات كالمعهد، والجامعة، والمدرسة. ويؤدي هذا الاستخدام غير المنضبط إلى وقوع لبسٍ شائع في الفهم، بل وحتى في تصنيف المؤسسات التعليمية. فقد يُطلق على معهد تدريبي اسم "أكاديمية"، أو تُسمّى مؤسسة افتراضية "جامعة"، دون أن تستوفي شروط ذلك المصطلح، ولذلك، سنوضح الفروق في هذا العنصر بين هذه المصطلحات الأربعة: الأكاديمية، المعهد، الجامعة، والمدرسة، للوصول إلى تصور واضح ودقيق:

- المدرسة: مؤسسة تعليمية أساسية تُعنى بتقديم التعليم النظامي للأطفال والشباب في مراحل التعليم الأولي أو المتوسط أو الثانوي، وفق مناهج معتمدة من قبل الدولة .[32] و تُركّز على التعليم العام (كالقراءة والكتابة، الرياضيات، العلوم...)، وتُعدّ المرحلة التأسيسية في البناء العلمي.

[28] . كمال درويش، موسوعة المصطلحات التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 34

[29] Larousse, Dictionnaire de la langue française, Paris, Éditions Larousse, 2008, p. 28

[30] Oxford English Dictionary, Oxford University Press, 2010, p5

[31] محمد عبد الله، فلسفة التعليم الأكاديمي، دار المعارف، الإسكندرية، 2012، ص 93

[32] الموسوعة العربية العالمية، مادة: "مدرسة"، إصدار مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، 1999م.

- المعهد : هو مؤسسة تعليمية متخصصة تُعنى بتقديم برامج دراسية أو تدريبية في مجال معين، وقد تكون فوق المستوى الثانوي أو تكميلية لما بعد الجامعة، وتُركز غالبًا على الجوانب العملية والمهنية [33] ، قد يكون معهدًا تقنيًا، شرعيًا، لغويًا أو مهنيًا، وغالبًا ما تكون الدراسة فيه أقصر من الجامعات، ويؤهل مباشرة لسوق العمل أو للتخصص العلمي.
- الجامعة : هي مؤسسة تعليم عالٍ تُقدّم برامج أكاديمية في مختلف التخصصات، وتجمع بين التعليم والبحث العلمي، وتمنح درجات علمية من البكالوريوس حتى الدكتوراه"[34] تعنى بالتعليم العالي، وتشمل كليات ومعاهد متخصصة، وتمتاز بقدرتها على تطوير العلوم والبحوث والتخريج الأكاديمي العالي.
- الأكاديمية : الأكاديمية هي "مؤسسة تعليمية أو علمية تهتم بتعليم تخصص معين أو مجموعة تخصصات، وتُركّز على الجانب المعرفي والمهاري، وقد تكون مستقلة أو تابعة لجامعة، وغالبًا ما تتخذ طابعًا موجهًا للتميّز أو البحث أو التدريب المستمر"[35] ، تُقدّم برامج تعليمية متقدمة، وغالبًا تُعنى بالتخصصات النظرية أو التطبيقية الدقيقة (مثل الأكاديميات العسكرية، أو الشرعية، أو الفنية)، ويمكن أن تكون افتراضية أو واقعية.

يتّضح في الأخير أن لكل من المدرسة، والمعهد، والجامعة، والأكاديمية طابعها الخاص ووظيفتها المتميزة ضمن المنظومة التعليمية، وأن الخلط بين هذه المفاهيم قد يُفضي إلى فهمٍ مشوّه أو توظيفٍ غير دقيق للمصطلحات. وقد كشف هذا العنصر الفروق الجوهرية التي تميّز الأكاديمية عن غيرها، لا من حيث التسمية فحسب، بل من حيث الأهداف، والبنية، والمخرجات التعليمية.

وانطلاقًا من هذا التوضيح، سننتقل في العناصر القادمة إلى تسليط الضوء على "الأكاديميات" بوصفها مؤسسات تعليمية متخصصة، نستعرض نشأتها، أنواعها، خصائصها.

2-2-3 تقسيم الأكاديميات:

تتعدد تقسيمات الأكاديميات بحسب الزاوية التي يُنظر منها إلى هذه المؤسسات التعليمية والتكوينية؛ إذ لا يقتصر اختلافها على محتواها العلمي أو مجال اختصاصها فحسب، بل يتّسع ليشمل كذلك طبيعة

[33] اليونسكو، معجم المصطلحات التربوية، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط1، الرياض، 2007م.
[34] دليل الجامعات – اليونسكو، قاعدة بيانات التعليم العالي في العالم ((World Higher Education Database، الاتحاد الدولي للجامعات IAU، اليونسكو، متاح على الرابط: https://www.whed.net، تاريخ الاطلاع: 9 مايو 2025م.
[35] إبراهيم ناصر، المعجم التربوي الحديث، دار الفكر، ط3، بيروت، 2004م، ص 34.

الوسائل التي تعتمدها في تقديم خدماتها، وفي مقدّمتها مدى استخدامها للوسائط الرقمية والإنترنت. فمن جهة، تتنوع الأكاديميات من حيث المضمون إلى علمية، وفنية، وعسكرية، وتربوية، وغيرها، بحسب ما تؤديه من وظائف معرفية ومهنية. ومن جهة أخرى، تتمايز من حيث الوسيط التقني إلى أكاديميات تقليدية تعتمد التعليم الحضوري، وأخرى إلكترونية تعتمد كليًّا على البيئة الرقمية، فضلًا عن نماذج هجينة تمزج بين الطريقتين. وعليه، فإن تصنيف الأكاديميات لا يمكن اختزاله في بُعدٍ واحد، بل يتطلّب الجمع بين المضمون الذي تُقدمه، والطريقة التي تُوصله بها، ليكون التصوّر أكثر شمولًا وواقعيّة، لذلك نذكر تقسيمين أساسيين للأكاديميات:

2-2-3-1 التقسيم الموضوعي للأكاديميات:

تُصنّف الأكاديميات من حيث محتواها العلمي بحسب المجالات المعرفية التي تُعنى بها، إذ تختلف طبيعتها ووظائفها تبعًا للتخصصات التي تغطيها، سواء كانت أكاديمية بحثية، أو فنية، أو عسكرية، أو شرعية، أو تربوية. ويُسهم هذا التصنيف في توضيح الدور الذي تؤديه كل أكاديمية في خدمة المجتمع وتنمية المهارات والمعارف ضمن مجالها الخاص، ومن بين أهم التقسيمات نجد:

- الأكاديميات العلمية (Scientific Academies):

تُعدّ من أعرق أنواع الأكاديميات، وغالبًا ما تنشأ بمرسوم ملكي أو قانوني، وتضم في عضويتها نخبة من العلماء والخبراء في مختلف التخصصات العلمية كالفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والطب، والهندسة، وتُعنى بتشجيع البحث العلمي، وإصدار الدراسات، وتقديم الاستشارات للحكومات، فضلًا عن المشاركة في صنع السياسات العلمية للدولة. ومن أشهر الأمثلة على ذلك "الأكاديمية الفرنسية للعلوم" التي تأسست سنة 1666م، و"الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم" المسؤولة عن منح جائزة نوبل. [36]

- الأكاديميات العسكرية (Military Academies):

وهي مؤسسات تعليمية متخصصة في تدريب وتأهيل الضباط والجنود ضمن برامج صارمة تجمع بين الجانب النظري والتدريب الميداني، وتُعدّ ركيزة أساسية في إعداد القادة العسكريين. وتُشرف عليها وزارات الدفاع، وتُركز على الانضباط، والولاء، والتكتيك العسكري. ومن أمثلتها: الأكاديمية العسكرية في ويست بوينت (West Point) بالولايات المتحدة، والكلية الحربية في مصر.[37]

[36] منى خليل عبد القادر، مرجعيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمّان، 2016، ص 189
[37] أحمد يوسف الشامي، النظم العسكرية الحديثة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص 221

- الأكاديميات الفنية (Art Academies):

تُعنى هذه المؤسسات بصقل المواهب وتطوير المهارات الفنية في مجالات الموسيقى، والرسم، والمسرح، والسينما، والتصميم، ويشرف عليها غالبًا وزارات الثقافة أو التعليم العالي. وهي تجمع بين التأصيل النظري والتدريب العملي. من أشهر هذه الأكاديميات: أكاديمية الفنون الجميلة في فلورنسا، وأكاديمية الفنون في القاهرة.[38]

- الأكاديميات التربوية والتعليمية (Educational Academies):

تُركّز على إعداد الكوادر التربوية وتطوير المناهج والأساليب التعليمية. كما تُشرف على تأهيل المعلمين، وتدريبهم وفق أحدث الأساليب، وتقدم برامج في الإدارة التربوية والتخطيط التعليمي. وتعد الأكاديمية المهنية للمعلمين في مصر نموذجًا لهذا النوع.[39]

- الأكاديميات الأمنية والشرطية (Police and Security Academies):

وتهدف إلى إعداد الضباط والأفراد للعمل في القطاعات الأمنية، من خلال برامج تجمع بين الدراسات القانونية، والمهارات الميدانية، وفنون التحقيق والضبط. وغالبًا ما تُدار من قبل وزارة الداخلية أو الجهات الأمنية العليا. من أمثلتها: أكاديمية الشرطة بالقاهرة، وأكاديمية نايف للعلوم الأمنية.[40]

- الأكاديميات الرياضية (Sports Academies):

وهي مؤسسات تُعنى بتأهيل الرياضيين وتطوير قدراتهم البدنية والتكتيكية، إضافة إلى تعليمهم الجوانب العلمية المرتبطة بالرياضة، كالتغذية والإصابات والتحكيم. من أبرز الأمثلة: أكاديمية أسباير في قطر، وأكاديمية برشلونة الرياضية.[41]

- الأكاديميات الإلكترونية (Online or Virtual Academies):

وهي أحدث أشكال الأكاديميات، تقوم على تقديم التعليم والتدريب عن بُعد عبر المنصات الرقمية، وتقدم شهادات إلكترونية، وتُعنى بتوفير بيئة تعلم مرنة تخدم شريحة واسعة من المتعلمين، لا سيما في ظل التطور

[38] نوال يوسف، التربية الجمالية وأثرها في بناء الشخصية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2014، ص 77
[39] عبد الرحمن عدس، أصول التربية الحديثة، دار الفكر، عمان، 2018، ص 154
[40] عبد العزيز العامري، التدريب الأمني ومهارات القيادة، جامعة نايف العربية، الرياض، 2020، ص 112
[41] هاني الناظر، الإدارة الرياضية الحديثة، دار الوفاء، الإسكندرية، 2019، ص 95

التكنولوجي. ومن الأمثلة: Edx،Coursera ، وأكاديمية مشكاة السنة – كنموذج عربي معاصر للتعليم الشرعي الإلكتروني. [42]

- الأكاديميات الدبلوماسية (Diplomatic Academies):

تختص بإعداد الكفاءات للعمل في الحقل الدبلوماسي والعلاقات الدولية، وتُدرّس فيها مواد مثل القانون الدولي، والتفاوض، والسياسة الخارجية، والبروتوكولات. من الأمثلة: الأكاديمية الدبلوماسية النمساوية، والمعهد الدبلوماسي السعودي.[43] .

- الأكاديميات الشرعية:

تُعرّف الأكاديميات الشرعية بأنها مؤسسات تعليمية تُعنى بتدريس العلوم الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة، وفق منهج علمي منضبط، يُراعي مقاصد الشريعة، ويهدف إلى إعداد طلاب علم مؤهلين معرفيًا وتربويًا. وهي تُعتمد في تنظيمها على برامج دراسية محددة، ومقررات منهجية، غالبًا ما تُمنح فيها شهادات اجتياز أو تأهيل علمي في فروع العلم الشرعي المختلفة مثل العقيدة، والفقه، والحديث، وأصول الفقه، وعلوم القرآن، والسيرة، واللغة العربية. وتُعدّ هذه الأكاديميات امتدادًا عصريًا لمفهوم "حِلَق العلم" التقليدية، مع استخدام الوسائل التقنية الحديثة لتوسيع نطاق التعليم والوصول إلى شريحة أوسع من طلاب العلم في أنحاء العالم الإسلامي وخارجه.[44]

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الاكاديميات الشرعية تمثل إطارًا مؤسسيًا لتعليم منظم للعلوم الإسلامية، يرتكز على التأصيل، والانضباط، والتدرّج، ويُسهم في حفظ الهوية الدينية ونشر المعرفة الشرعية على أوسع نطاق ، ومن بين أهم الأكاديميات الشرعية نجد أكاديمية الإمامين ابن باز وابن عثيمين، رحمهما الله، وهي منصة إلكترونية مجانية تهدف إلى نشر العلم الشرعي على منهج أهل السنة والجماعة، عبر بيئة تعليمية محفزة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتُقدِّم برامج علمية متدرجة في الفقه والعقيدة والحديث والتفسير وغيرها، مع منح شهادات للطلبة المجتازين، وتفتح أبوابها لكل من يرغب في التزود بالعلم الشرعي الرصين.[45]

[42] فاطمة سعيد، التعليم الإلكتروني وتحول المعرفة، دار الكتاب الجامعي، العين، 2021، ص 213
[43] خالد بن محمد الجار الله، مدخل إلى العمل الدبلوماسي، معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض، 2015، ص 67
[44] عبد العزيز بن فوزان الفوزان، رؤية معاصرة في نشر العلم الشرعي عبر الوسائط الإلكترونية، مركز البيان، الرياض، 2019م، ص: 17
[45] تعريف الأكاديمية، موقع أكاديمية الإمامين elm-academy.netتم الاطلاع عليه بتاريخ 09 ماي 2025 م على الساعة 13:26

2-2-3-2 التقسيم التقني للأكاديميات:

مع تطوّر الوسائط الرقمية وتوسّع استخدام الإنترنت في مجالات التعليم، برز تصنيف آخر للأكاديميات يُعنى بطبيعة الوسائل التقنية التي تعتمدها في تقديم برامجها، سواء عبر النمط التقليدي الحضوري، أو التعليم الإلكتروني الكامل، أو النمط الهجين الذي يجمع بين الاثنين. ويُعدّ هذا التصنيف ضروريًا لفهم البنية التشغيلية للأكاديميات الحديثة، ونجد في هذا التقسيم الأنواع التالية:

- الأكاديميات التقليدية:

تُعد الأكاديميات التقليدية إحدى أبرز المؤسسات التعليمية الرسمية، التي نشأت في إطار فلسفة التعليم النظامي، حيث تقوم على تنظيم العملية التعليمية ضمن بيئة مادية محددة تشمل القاعات الدراسية والمرافق التعليمية، ويشترط فيها الحضور المباشر للطلاب والمعلمين ، تُؤسَّس هذه الأكاديميات وفق هيكل إداري وبيداغوجي صارم، وتُدار من قبل جهات تربوية تُراعي المعايير الوطنية والعالمية في تصميم المناهج، ضبط المحتوى، وتقييم الأداء التعليمي، وتتميز الأكاديميات التقليدية بتفاعلاتها الاجتماعية الحية، التي تُسهم في تنمية المهارات الشخصية، كالانضباط، والتواصل، والعمل الجماعي، فضلًا عن تعزيز العلاقة بين الطالب والمعلم ضمن إطار تربوي مباشر. وتُعد هذه المؤسسات بيئة مناسبة لتطبيق الاستراتيجيات التعليمية التي تعتمد على الشرح، المناقشة، والتقويم الفوري، إلى جانب الأنشطة التطبيقية والمخبرية.

- الأكاديميات الإلكترونية:

وهي تشمل المؤسسات التي تنحصر رسالتها في تأمين التعليم عن بعد، فهي نشأت أصلا بغرض توفير التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح كالجامعة المفتوحة أو التعليم بالمراسلة أو المدرسة الوطنية المفتوحة وهذا الأسلوب يخدم بعض الأهداف الخاصة للتعليم من بعد، توظف هذه المؤسسات الأكاديمية العاملين بها والإداريين للاهتمام بالوسائط التعليمية كالمواد المطبوعة والأشرطة السمعية والبصرية وبرامج الإذاعة والتليفزيون والحقائب والرزم التعليمية للاستخدام في المعامل والمنازل وهم ينظمون ويعطون إرشادات تعليمية للطلاب بواسطة وسائل الاتصال عن طريق المواجهة أيضا، ومن الأشياء التي تهتم بها هذه المؤسسات اعطاء الإرشادات والاختبارات وإصدار الشهادات وإدارة مشاريع البحوث.

- الأكاديميات الثنائية التقليدية:

وهي توفر خدمات التعليم النظامي والتعليم عن بعد في نفس الوقت من خلال نفس المؤسسة مثل الجامعات الاسترالية، وجامعة القاهرة الاسكندرية، فهي مؤسسات تقليدية تتضمن قسما للتعليم عن بعد أو

للدراسات الخارجية، وهذه المؤسسات المختلطة كثيراً جداً، ولاسيما على المستوى الجامعي في عدد من البلدان، وتعطي هذه المؤسسات التعليم المفتوح كما تعطي تعليميا عاديا في الحرم الجامعي، ومن الأمثلة على ذلك: أقسام الجامعات الممتدة والتي تزود المواطن بخدمات تعليمية خارج إطار التعليم النظامي كما تقوم بالتعليم العادي، وقسم التعليم من بعد في مؤسسات الأسلوب المزدوج لا يملك أعضاء هيئة تدريس ومن النادر توفرهم، ويعتمد على التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وفي هذا النوع لا يغطي التعليم المفتوح جميع مناطق البلد الواحد أو يغطي مجموعة كبيرة من الناس، وهذا يعني أن هذه المؤسسات تنتج مواد وبرامج محدودة وبمصادر مالية وبشرية عادية وتوصل خدماتها لمناطق متوسطة البعد.

2-3 الأكاديميات الإلكترونية:

شهدت الأكاديميات الإلكترونية تطورًا متسارعًا مع التحول الرقمي العالمي، وأصبحت من أبرز الوسائل الحديثة في نشر المعرفة، سنتناول هذا العنصر مفهوم الأكاديمية الإلكترونية، ومراحل تطورها، والفروق التي تميزها، إضافة إلى أهميتها وأهدافها التربوية والتعليمية.

2-3-1 مفهوم الأكاديميات الالكترونية:

تمثل الأكاديميات الإلكترونية إحدى التطبيقات الحديثة للتعلم المبني على الإنترنت، وهي عبارة عن غرفة إلكترونية تشتمل على اتصالات أو أماكن خاصة يتواجد فيها المتعلمون، ويرتبطون مع بعضهم بعضاً ومع المحاضر عن طريق الإنترنت. وقد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أن المدرسة الإلكترونية عبارة عن بيئة للتعلم من بعد باستخدام الكمبيوتر، ولكنها مفهوم أعم وأشمل من ذلك فهي مدرسة في الفضاء الإلكتروني ترتكز على أسس علمية سليمة في مجال العملية التعليمية، ويكثر فيها التفاعل الإيجابي المباشر أو غير المباشر بين المعلم والمتعلم. وفيها يتم إرسال الدروس والمحاضرات إلى مسافات بعيدة حيث يجتمع الطلاب في مكان واحد أو أماكن متفرقة حول الدرس والمعلم، ومن خلال الوسائل المتنوعة والمؤتمرات المرئية يستمتع الطلاب بالتعلم.

فقد يتم التعلم من بعد عن طريق نقل الملفات أو الإرسال والاستقبال للمعلومات من خلال البريد الإلكتروني، بينما تتسم المدرسة الإلكترونية بالتفاعلية بين المتعلم والمعلم من خلال المناقشة الآنية والحوار المباشر، لذلك فالتعلم التفاعلي هو السائد في مجال تلك المدرسة. ومن الممكن أن تتم هذه الأنشطة المتنوعة من خلال الدمج بين الصوت والصورة، والمؤثرات اللونية والحركية المتنوعة داخل قاعة تدريسية مجهزة بأجهزة كمبيوتر تُستخدم لهذا الغرض. وتقوم فكرة المدرسة الإلكترونية على إيجاد موقع تعليمي إلكتروني مرتبط بالإنترنت يخدم قطاع التعليم، ويتوافر فيه مجموعة متنوعة من البرامج التعليمية يمكن الاستفادة

منها. وتقوم المدرسة الإلكترونية بمهمة الاتصال المستمر بين مختلف فئات القطاع التعليمي عن طريق البريد الإلكتروني، وربط المدارس بالطلاب حتى ولو كانوا بعيدين عن فترات الدراسة الفعلية، ومن خلالها يمكن الاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين. فالمدرسة الإلكترونية ترفع شعار إمكانية التعلم في أي وقت، وفي أي مكان، وبأي أسلوب، وبأي سرعة. [46]

2-3-2 تطور الأكاديميات الإلكترونية:

لقد مر تطور الأكاديميات الإلكترونية بثلاثة أجيال منذ أوائل الثمانينات وتتمثل هذه المراحل أو الأجيال فيما يلي:

- لجيل الأول: حيث كان المحتوى الإلكتروني على أقراص مدمجة، ينقل بطريقة تقليدية إلى الطالب، وتتم إدارة العملية التعليمية عبر وسائل اتصال كالمراسلة البريدية والفاكس، وقد اقتصر هذا النوع من التعلم على الحالات الاستثنائية حيث يتعذر حضور الطالب إلى الجامعة.
- الجيل الثاني: بدأ مع بداية استخدام الانترنت، حيث تطورت طريقة نقل المحتوى، كما تطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى كونها جماعية، حيث يشترك فيها عدد من الطلاب مع معلم محدد، غير أن إدارة العملية التعليمة بقيت تستخدم الوسائل التقليدية.
- الجيل الثالث: مع بروز مفاهيم التجارة الالكترونية والأمن الالكتروني في أواخر التسعينات من القرن الماضي، أصبح بالإمكان إدارة العملية التعليمية عبر الانترنت، وقد ترافق ذلك مع تطور سريع في تقنيات الوسائط المتعددة، مما أتاح الفرصة لتطور الجيل الثالث من التعلم الإلكتروني، حيث تنشأ بيئة افتراضية تتشابه إلى حد كبير مع الجامعة التقليدية من حيث الخدمات الطلابية والإدارية والأكاديمية التي تقدم للطالب.

لقد فتح هذا النمط من التعليم الجمال للتعلم اللامحدود واللامشروط، وسمح بذلك تلبية حاجات الكثير من الأفراد على اختلاف اعمارهم واهتماماتهم وبالأخص الطلبة والباحثين عن المعرفة في شتى بقاع العالم،

[46] المدرسة الإلكترونية"، عصر التكنولوجيا - كنانة أونلاين، https://kenanaonline.com/users/technologyage/posts/207324، تاريخ الاطلاع: 3 مايو 2025م على الساعة: 18:01 مساءً

الذين تمنعه عوائق عديدة لمواصلة التعليم في شكله التقليدي أو نمط الدراسة الحضور، ليعتبر بذلك التعليم الالكتروني احد أهم سبل ومقومات التعليم عن بعد.[47]

2-3-3 الفرق بين الأكاديميات الإلكترونية والأكاديميات التقليدية:

لقد برزت الأكاديميات الإلكترونية كبديل عصري للأكاديميات التقليدية، في ظل التطور التكنولوجي المتسارع، والحاجة إلى أنماط تعليمية مرنة تُراعي اختلاف ظروف المتعلمين، ويكمن الفرق الجوهري بين هذين النوعين من الأكاديميات في طبيعة التعليم ذاته، من حيث الوسائل، وطرق التفاعل، وإدارة العملية التعليمية، وسنذكر أهم الفروق بين التعليم الإلكتروني الذي تستعمله الأكاديميات الإلكترونية والتعليم التقليدي السائد في الأكاديميات التقليدية:

- التعليم التقليدي يعتمد على الثقافة التقليدية والتي تركز على إنتاج المعرفة ويكون المعلم هو أساس عملية التعليم، بينما يقدم التعليم الإلكتروني جديدا من الثقافة هي الثقافة الرقمية والتي تركز على معالجة المعرفة وتساعد الطالب على أن يكون هو محور العملية التعليمية وليس المعلم.
- التعليم التقليدي لا يحتاج إلى تكلفة التعليم الإلكتروني من بنية تحتية وتدريب المعلمين و الطلاب على اكتساب الكفايات التقنية وليس بحاجة أيضا إلى مساعدين لأن المعلم هو الذي يقوم بنقل المعرفة إلى أذهان الطلاب في بيئة تعلم تقليدية دون الاستعانة بوسائل الكترونية حديثة أو مساعدين للمعلم ، بينما يحتاج التعليم الإلكتروني إلى تكلفة عالية وخاصة في بداية تطبيقه لتجهيز البنية التحتية من حاسبات وإنتاج برمجيات وتدريب المعلمين والطلاب على كيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا وتصميم المادة العلمية الكترونيا ، وبحاجة أيضا إلى مساعدين لتوفير بيئة تفاعلية بين المعلمين والمساعدين من جهة ، وبين المتعلمين من جهة أخرى ، وذلك بين المتعلمين فيما بينهم.
- التعليم التقليدي يستقبل جميع الطلاب في نفس المكان والزمان، بينما التعليم الإلكتروني لا يلتزم بتقديم تعليم في نفس المكان أو الزمان بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم.
- التعليم التقليدي يعتبر المتعلم سلبيا يعتمد على متلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء لأنه يعتمد على أسلوب المحاضرة والتلقين، بينما يؤدي التعليم الإلكتروني إلى نشاط المتعلم وفاعليته في تعلم المادة العلمية لأنه يعتمد على التعلم الذاتي.

[47] حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني في الجزائر الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2012، ص 60،61

- التعليم التقليدي يشترط على المتعلم الحضور إلى المدرسة والانتظام طوال أيام الأسبوع ويقبل أعمارا معينة دون أعمار أخرى، ولا يجمع بين الدراسة والعمل، بينما يتيح التعليم الإلكتروني فرصة التعليم لكافة الفئات في المجتمع من ربات بيوت وعمال في المصانع فالتعليم يمكن أن يكون متكاملا مع العمل.
- التعليم التقليدي يحدد التواصل مع المعلم بوقت الحصة الدراسية ويأخذ بعض التلاميذ الفرصة لطرح الأسئلة على المعلم لان وقت الحصة لا يتسع لجميع الطلاب، في حين أن التعليم الإلكتروني يمنح حرية التواصل مع المعلم في أي وقت وطرح الأسئلة التي يريد الإجابة عنها، ويتم ذلك عن طريق وسائل مختلفة مثل البريد الإلكتروني وغرف المحادثة وغيرهما.
- دور المعلم في التعليم التقليدي هو نقل وتلقين المعلومة، بينما في التعليم الإلكتروني دور المعلم يتمثل في –التوجيه والإرشاد والنصح والمساعدة وتقديم الاستشارة.
- التعليم التقليدي لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويقدم الدرس للفصل بالكامل بطريقة شرح واحدة، بينما التعليم الإلكتروني يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين فهو يقوم على تقديم التعليم وفقا لاحتياجات الفرد وقدراته.
- التعليم التقليدي يعتمد على الحفظ والاستظهار ويركز على الجانب المعرفي للمتعلم على حساب الجوانب الأخرى فالتركيز يكون على حفظ المعلومات على حساب نمو مهاراته وقيمه واتجاهاته، بينما يعتمد التعليم الالكتروني على طريقة حل المشكلات وينمي لدى المتعلم القدرة الإبداعية والملكة الناقدة.
- تبقى المواد التعليمية في التعليم التقليدي ثابتة دون تغيير لسنوات طويلة بينما في التعليم الإلكتروني نجد سهولة في تحديث المواد التعليمية المقدمة إلكترونيا بكل ما هو جديد.[48]

إن الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي هو فرق فرضته التطورات العلمية والتقنية في مجال الآلة والحاسب، ولا ضير في كون التعليم التقليدي كان صالحا في مكان وزمان محددين وهذا لا يعني أنه تعليم فاشل بل على العكس من ذلك فقد قدم نتائجه في الوقت والمكان الذي اعتمد فيه كوسيلة للتعليم، ولكن الوقت الراهن لم يعد يستطيع أن يبقى واقفا في نقطة واحدة وكون التطور سنة جارية فلا بد من إتباع التعليم الإلكتروني لأن هذا ما يفرضه علينا الواقع.

[48] هاشم مجدي يونس، التعليم الإلكتروني، دار زهور المعرفة والبركة، مكة المكرمة 2017، ط1 ص 14

وبناءً عليه، فإن التمييز بين الأكاديميات الإلكترونية ونظيراتها التقليدية لا يكمن في الهيكل الإداري أو التنظيمي فحسب، بل في جوهر العملية التعليمية وأدواتها. فالأكاديمية الإلكترونية تمثل نموذجًا تعليميًا حديثًا يستند إلى البنية التحتية الرقمية، بينما تظل الأكاديمية التقليدية وفية للنموذج الكلاسيكي.

2-3-4 أهمية الأكاديميات الإلكترونية:

تتضح أهمية الأكاديميات الإلكترونية باعتبارها نمطاً جديداً للعملية التعليمية، ونذكرها في النقاط التالية:

- تقليل الاحتياجات التي يتطلبها التعليم التقليدي بتوظيف التعليم لإلكتروني.
- الاعتماد على قدرات الطالب الفردية في العملية التعليمية وأسلوب تفاعله في الغرف الصفية الإلكترونية.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتمكن كل طالب من اختيار الوقت الأنسب للتعلم.
- تمكن الطالب من إحراز تعليم أكثر فاعلية بأقل وقت وجهد.
- تمكن الطلبة من الحصول على تغذية راجعة فورية لعملية تعلمهم مما يمكنهم من تحسين أدائهم ومما يؤثر ايجاباً على تحصيلهم الدراسي.
- زيادة اهتمام الطلبة للعملية التعليمية وتحسين توجههم لها من خلال زيادة التشويق والتنويع الذي يتم عند توظيف الوسائط الإلكترونية والتقنيات الحديثة في التعليم.
- توفر الجهد الذي قد يحتاجه الطالب للوصول إلى الغرف الصفية، إذ يمكن المتعلم من الحصول على المادة التعليمية بالوقت والمكان المناسب له وبصورة مرنة وبلا أي قيود جغرافية وبما يمكن الطالب من إعادة المادة التعليمية في أي وقت يرغبه.
- توفر وسائل تعلم نشطة وأكثر فاعلية تمكن الطالب من التفاعل بصورة أكبر في المواقف التعليمية.
- تنشئ بيئة صفية أكثر تفاعلاً إذ تتيح للطالب إمكانية التفاعل مع أقرانه من نفس المرحلة الدراسية في بيئات جغرافية متنوعة مما يكون روح التعاون والتشارك ويرفع من مستوى الانتماء الاجتماعي للطلبة.
- تمنح المتعلم القدرة على إدارة العملية التعليمية بما يناسبه، الأمر الذي يُسهم في بناء قوى تعليمية مؤهلة وقادرة على إدارة ذاتها.
- تساعد في تقليل النفقات الإدارية وتحسين الجودة من خلال رفع مستويات الاعتماد على النفس في العملية التعليمية. [49]

[49] سارة سعيد جبار المعاوي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد 5، العدد 11، مارس 2021، ص 81

ومما سبق يتضح جليًا أهمية التحوّل من نمط الأكاديميات التقليدية التي تعتمد على أسلوب التعليم التلقيني المباشر داخل القاعات الدراسية، إلى نموذج الأكاديميات الإلكترونية التي توظّف تقنيات التعلم الرقمي ووسائل التكنولوجيا الحديثة كالحواسيب، وشبكة الإنترنت، والأقمار الصناعية، وغيرها من الأدوات التي تتيح بيئة تعليمية مرنة وتفاعلية. فهذه الأكاديميات الإلكترونية تمكّن المتعلمين من المشاركة الفاعلة، وتُسهم في تطوير قدراتهم الذاتية، وتعزيز اعتمادهم على أنفسهم في اكتساب المعرفة، بخلاف الجمود الذي قد يرافق النمط التقليدي في التعليم.

2-3-5 اهداف الأكاديميات الإلكترونية:

- تحسين المدخلات.
- تحسين الجودة التعليمية.
- زيادة كفاءة كل من المؤسسات والطلاب.
- تحقيق رضا العملاء المستفدين من الخدمة التعليمية
- توسيع الرقعة الجغرافية للمؤسسات التعليمية ووصولها الى المناطق النائية.
- بإمكان التعليم الالكتروني ان يصل للعالمية حيث تزداد كفاءة المؤسسات التعليمية كذلك يمكن تحسين مدخلات العملية التعليمية فلم يجد الهدف النهائي للطلاب الحصول على شهادة جامعية فقط بل بهدف الحصول على تعليم ذو جودة عالية.[50]
- الحفاظ على القيم والهوية العربية للمجتمع.
- التطوير المهني للمعلمين والعملية التعليمية.
- توطيد العلاقة بين المدرسة والمنزل وأولياء الأمور.
- التعود على استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية سائدة.
- تعزيز المنهج من خلال القيام بأنشطة الكترونية.[51]
- تنمية معلومات المتعلمين ومهاراتهم في المقررات الدراسية.
- اثراء خبرات المتعلمين المعرفية والمهارية الوجدانية.
- تحفيز المتعلمين ورفع مستوى دافعيتهم للتعلم.
- معالجة النقص وتصحيح الاخطاء التي احدثتها مؤسسات التعليم التقليدية عن طريق تقديم برامج.

[50] إيهاب درويش، التعليم الالكتروني فلسفته ومميزاته، دار السحب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص29
[51] سلامة عبد العظيم حسين، الجودة في التعليم الالكتروني، مفاهيم نظرية وخبرات عالمية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2008، ص29

- الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة في تبادل المعلومات والتعاون العلمي وأيضا توفير اساليب ووسائط تعليمية مغايرة لتلك المستخدمة في المؤسسات التعليمية التقليدية". [52]

يتّضح من هذا المنطلق أن الأكاديميات الإلكترونية نشأت لتسهيل عملية التعليم ومساعدة الطالب والمتعلم في الوصول إلى المعرفة بطرق أكثر مرونة وتفاعلاً. ومثلها كمثل أي نظام تعليمي فعّال، فإنها تقوم على أهداف واضحة تُبرز أهميتها لمواكبة التطور واعتماد أحدث أساليب التعليم. فالأكاديمية الإلكترونية توفّر بيئة تعليمية تفاعلية، تُبنى على التواصل بين جميع عناصر العملية التعليمية من خلال وسائط إلكترونية متعددة ومتنوعة، بما يعزّز جودة التعلم ويواكب روح العصر.

2-4 الهيكل التنظيمي ومقومات أداء الأكاديميات الإلكترونية:

لا يكتمل فهم الأكاديميات الإلكترونية دون التطرق إلى هيكلها التنظيمية التي تشكل إطارها التشغيلي، ويعرض هذا العنصر عناصر الأكاديمية الإلكترونية، ومستوياتها الإدارية والتعليمية، إضافة إلى أبرز مميزاتها وما يعترضها من معوّقات في الواقع العملي.

2-4-1 عناصر الأكاديميات الإلكترونية:

تقوم الأكاديميات الإلكترونية على على عناصر أساسية من أهمها:

- المحتوى: هو المادة العلمية التي يتم إعدادها بشكل إلكتروني حيث يتم إعداد المحتوى التعليمي باستخدام تقنيات وبرمجيات خاصة ونصوص وأفلام وصور وآليات تفاعلية متعددة.
- الوسيط: يعني وسيلة الاتصال بين عناصر العملية سواء أكانت الأنترنيت أم شبكة البيانات أو أي وسيلة اتصال إلكترونية يمكن من خلالها التفاعل بين المعلم والمتعلم والمحتوى.
- المتعلم الإلكتروني: هو الطالب الذي يستخدم الوسائط الإلكترونية ونظم التعليم الإلكتروني وحضور الدروس والامتحانات ويتفاعل مع المعلم والطلاب في مجال بيئة التعليم.
- المعلم الإلكتروني: هو المعلم الذي يتفاعل مع المتعلم إلكترونيا ويتولى أعباء الإشراف والتوجيه التعليمي للطالب لضمان حسن سير التعلم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.

[52] طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم والتعلم الإلكتروني، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 2، ص 22 2 محمد عبد الكريم الملاح، الاسس التربوية لتقنيات التعليم الإلكتروني، دار الثقافة للنشر، الطبعة 1، 2010، ص: 22

- بيئة التعليم الإلكتروني: يعني البرنامج المصمم لتنظيم وإدارة عمليات التعليم والتعلم التي تتم عادة داخل غرفة الفصل الدراسي مما يمكن معه تسمية هذه البيئات الإلكترونية. [53]
- مدير النظام: هو شخص تقني يدير النظام ويعمل على التحكم ويدير الجلسات ويعمل على تحديث المحتويات وضمان استمرارية اتصال عناصر العملية التعليمية معا.

ونظام التعليم الإلكتروني يقوم على نظام أساس وهو:

- النظام التعليمي: يهتم بتقديم المقررات الإلكترونية عبر الحاسوب وشبكاته واستخدام الوسائط المتعددة ومقررات رقمية، ويتم تفاعل المتعلمين معا بطريقة تزامنية وغير تزامنية مع تلقي التغذية الراجعة.
- النظام الإداري: يهتم بالجانب الإداري للتعلم الإلكتروني ويعتبر نظام إدارة التعليم الإلكتروني وهو من أهم مكونات التعليم الإلكتروني، فهو منظومة متكاملة مسؤولة عن إدارة العملية التعليمية الإلكترونية، وهذه المنظومة تتضمن: (القبول والتسجيل، المقررات الإلكترونية، الصفوف الافتراضية، لاختبارات الإلكترونية، البريد الإلكتروني، الواجبات الإلكترونية، منتديات النقاش التعليمي والمتابعة الإلكترونية.) [54]

2-4-2 مستويات الأكاديميات الإلكترونية:

ونميز أربعة مستويات رئيسة هي: ·

- المستوى الأول: منتديات البريد الإلكتروني، وهذا المستوى ييسِّر الاتصال التعليمي بين مجموعة صغيرة من الطلاب، ويفيد البريد الإلكتروني في تبادل المعرفة والآراء بين هؤلاء الطلاب.
- المستوى الثاني: الشبكات المحلية (الإنترانت) (LAN)، وفي هذا المستوى يسهل إجراء الحوار والمناقشات على المستوى المحلي. ·
- المستوى الثالث: التدريب التفاعلي من خلال الإنترنت، ويتميز هذا المستوى بالمحاكاة (Simulation) وبالرسومات الجاذبة للانتباه، كما أن التعلم في ضوء هذا المستوى يتم بأقل التكاليف.
- المستوى الرابع: التعلم التفاعلي الفوري من خلال الإنترنت، ويتم فيه الاهتمام بالمؤثرات الصوتية واستخدام أجهزة الفيديو، وما زال هذا المستوى في حيِّز التطوير. ولا يقتصر التعلم الإلكترونى على

---

[53] خالد محمد علي حسن كفايات التعليم الإلكتروني ومدى توفرها لدى معلمي المدارس الخاصة للمرحلة الثانوية بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير الترجمة في تكنولوجيا التعليم، كلية الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ماي 2017، ص 13-14.

[54] 1- مهند أنور الشبول، ربحي مصطفى عليان، التعليم الإلكتروني e-learning، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ / 2014م ص 193

المدارس وإنما تعداها إلى الجامعات، بل كان السبق للجامعات في هذا المجال حيث ظهرت الجامعات الإلكترونية (Electronic Universities)، وهي عبارة عن مجموعة من الكليات والجامعات ترسل بعض المقررات الدراسية عن طريق الإنترنت، ويمكن لأعضاء هيئة التدريس أن يتحاوروا مع طلابهم عن طريق البريد الإلكتروني، والمحادثة عبر الكمبيوتر، ويمكن للطلاب الحصول على درجتي البكالوريوس والليسانس عبر الجامعة الإلكترونية. كما يمكن استخدام المكتبة الإلكترونية (Electronic Library) عبر الكمبيوتر. وينتشر خلال هذا الأسلوب التعليم التفاعلي من بعد المعتمد على التكنولوجيا، ولا تؤثر فيه المسافات مهما بعدت، وتتقلص فيه مشكلات متطلبات التعليم التقليدي كضرورة وجود أماكن لتدريس الطلاب، أوتوفير الجامعات والمعاهد، أو مقاعد الطلاب ومعاملهم وتجهيزات تلك المعامل، أو ضرورة توفير عدد مناسب من أعضاء هيئة التدريس، أو تحديد أوقات كافية للتدريس والتعلم.

2-4-3 مميزات الأكاديميات الإلكترونية:

- أن التعليم الالكتروني يمثل أفضل الاساليب فعالية في تعليم الطلاب فهو يساعد على سهولة الحصول على المعلومات التي تعود بالنفع على العملية التعليمية ولذلك فان هذا النوع من التعليم له مجموعة من المميزات اهمها:
- يسهل وصول الطالب الى معلمه في اي وقت عن طريق التعلم المباشر او عن طريق البريد الالكتروني.
- يحصل الطالب على تغذية راجعة مستمرة خلال عملية التعلم ومعرفة مدى تقدمه.
- يتغلب التعليم الالكتروني على مشكلة الاعداد المتزايدة مع ضيق القاعات وقلة الامكانات المتاحة.
- توفير المناهج طوال اليوم في كل ايام الاسبوع وهذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين او للذين يرغبون في التعليم في وقت معين.
- متابعة الطالب للتحصيل الداعي بنفسه والبحث عن مصادر المعرفة من شانه ان يؤدي الى تبيين المعلومات في ذهنه وعدم تسريبها بسهولة". [55]

ومن ما ذكرناه على مميزات الأكاديميات الإلكترونية نستنتج ان هدفها الرئيسي هو تعزيز الطريقة العامة للتعلم وتطوير الاشخاص وتلبية الاحتياجات المتحددة للطلاب هو كامل لجميع المجالات والتخصصات فمن خلال وصول المتعلمين الى المحتوى في اي مكان وفي اي وقت فكما نلاحظ انه سريع الانتشار

[55] المرجع نفسه، ص: 32.

بمساعدة المتعلم على اكتساب معارفه بنفسه فيحقق التفاعلية بذلك في عملية التعلم وتسهيل وتغذية الفكر للمتعلم وتوسيع فرص القبول في التعليم .[56]

2-4-4 معوقات الأكاديميات الإلكترونية:

من الرغم من المزايا المتعددة للأكاديميات الإلكترونية إلا أن الإحصاءات التي تضمنتها التقارير العالمية تشير إلى أنها لا تزال محدودة في الوطن العربي وتعاني من معوقات تقف أمام تطورها ويمكن تصنيف هذه المعوقات إلى أربعة أنواع وهي:

- معوقات قيادية: وتتضمن عدم قناعة العدد الكبير من متخذي القرار في المؤسسات التعليمية العربية بأهمية وضرورة التعليم الالكتروني.
- معوقات مادية: وتشمل عدم انتشار أجهزة الحاسوب ومحدودية تغطية الانترنت وبطئها النسبي، وربما كلفة الوصول إلى المعلومة من خلال الانترنت.
- معوقات بشرية وتشمل نقص الكوادر الفنية والتعليمية المؤهلة والقادرة على التعامل مع متطلبات التعليم الالكتروني.
- معوقات تنتسب إلى التعليم الالكتروني ومن أهمها:

- قد يكون التركيز الأكبر للتعليم الالكتروني على الجانب المعرفي أكبر من الاهتمام بالجوانب المهارية والوجدانية.
- قد يقتصر تطبيقه على التخصصات النظرية، وتصعب إمكانية تطبيقه في التخصصات العلمية كالطب والعلوم والصيدلية.
- لا يركز على كل الحواس بل على حاستي السمع والبصر.
- قد ينمي الانطوائية بين الطلبة وما بينهم وبين المدرس فهو يفتقر إلى التواصل الإنساني والعلاقات الإنسانية لعدم وجود المواجهة الفعلية المباشرة بينهم بل تكون من خلال أماكن متعددة حيث يوجد الطالب بمفرده في منزله أو مكان عمله.

[56] سوار بن مهنية، شيماء رمضاني، التعليم الإلكتروني ودوره في تنمية المعارف لدى متعلم المرحلة المتوسطة – دراسة ميدانية في الطور المتوسط، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي – تبسة، كلية الآداب واللغات، 2022، ص 11

- صعوبة تحويل المتعلمين من طرق التعلم التقليدي إلى اعتادوا عليها إلى طرق التعلم الحديثة لعدم اعتيادهم على التعلم الذاتي.
- يزيد من كلفة التعليم على الطلاب اذ بموجبيه سيدفع الطالب مبالغ إضافية على ما يدفعه للنظام القديم.[57]

[57] شرع جمعة، وصياد ابتسام، معوقات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الأساتذة والطلبة بجامعة ورقلة: دراسة ميدانية في جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2021، ص 28، 29

خلاصة:

احتوى هذا الفصل على عرض شامل لأهمية التعليم باعتباره أساسًا لنهضة الأمم وتقدّم المجتمعات، مؤكدًا على ضرورة تطويره لمواكبة التحولات المتسارعة في العصر الرقمي. وتناول الفصل التحولات التي شهدها القطاع التعليمي، خاصة التحول نحو التعليم الإلكتروني الذي أصبح يشكّل منظومة تعليمية قائمة على استخدام تقنيات الاتصال والمعلومات. كما تطرق الفصل إلى مفهوم الأكاديميات الإلكترونية، مبرزًا نشأتها، وأهدافها، وخصائصها، وأهميتها في توفير فرص تعلّم مرنة ومفتوحة، خاصة في ظل التحديات الجغرافية والاقتصادية. ويُبرز الفصل دور هذه الأكاديميات في دعم العملية التعليمية وتطويرها، باعتبارها امتدادًا للتعليم الإلكتروني ومظهرًا من مظاهر التحول الرقمي في التعليم الحديث.

الفصل الثالث :
العلم الشرعي

تمهيد:

يمثّل العلم الشرعي أساسًا متينًا تقوم عليه حياة المسلم، فهو الوسيلة لفهم أوامر الله ونواهيه، وهو الطريق إلى تحقيق العبودية على بصيرة. وفي زمنٍ كثرت فيه الفتن والشبهات، وقلّ فيه التلقي عن العلماء الربانيين، أصبح طلب العلم الشرعي ضرورة لا غنى عنها، وخاصة في ظل تطورات العصر الحديث وتنوع وسائل التعلّم، وعلى رأسها التعليم الشرعي الإلكتروني الذي فرض نفسه كواقع لا بد من التعامل معه بحكمة وضوابط.

يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على ماهية العلم الشرعي، وفضله، وأهميته، ثم يتناول مفهوم طلبه، وأحكامه، وآدابه، مع الوقوف على التحديات التي تواجه طلابه. كما يناقش الفصل أبرز وسائل تحصيل هذا العلم، من كتب وعلماء، وصولًا إلى التعليم الإلكتروني، موضحًا أنواعه وأثره، والتحديات التي تواجهه، مع بيان الضوابط الشرعية والعلمية التي ينبغي مراعاتها، والرؤية المستقبلية لهذا النوع من التعليم.

3-1 ماهية العلم الشرعي:

تُعدّ ماهية العلم الشرعي مدخلًا أساسًا لفهم طبيعته وحدوده ومجالاته، فهو العلم الذي يُعنى بمعرفة الأحكام الشرعية المستنبطة من أدلتها التفصيلية، حيث يمتاز هذا النوع من العلوم بارتباطه المباشر بالوحي، مما يُكسبه طابعًا تعبديًّا وخصوصيةً منهجية تميّزه عن سائر المعارف الإنسانية.

وفي هذا العنصر، سيتم تناول المفهوم الدقيق للعلم الشرعي، مع بيان خصائصه وموقعه ضمن المنظومة المعرفية الإسلامية.

مفهوم العلم الشرعي:

هو علم ما أنزل الله على رسوله من البينات والهدى، فالعلم الذي فيه الثناء والمدح هو علم الوحي، علم ما أنزله الله فقط . قال النبي ﷺ : «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » [58]وقال النبي : «إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» ،[59] ومن المعلوم أن الذي ورثه الأنبياء إنما هوعلم شريعة الله ﷻ وليس غيره، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما ورثوا للناس علم الصناعات وما يتعلق بها، بل إن الرسول ﷺ حين قدم المدينة وجد الناس يؤبرون النخل أي يلقحونها فقال لهم لما رأى من تعبهم كلاماً يعني أنه لا حاجة إلى هذا ففعلوا، وتركوا التلقيح، ولكن النخل فسد، ثم قال لهم النبي ﷺ : «أنتم أعلم بشؤون دنياكم » [60]، ولو كان هذا هو العلم الذي عليه الثناء لكان الرسول ﷺ أعلم الناس به ؛ لأن أكثر من يُثنى عليه بالعلم والعمل هو النبي ،إذن فالعلم الشرعي هو الذي يكون فيه الثناء ويكون الحمد لفاعله، ولكني مع ذلك لا أنكر أن يكون للعلوم الأخرى فائدة، ولكنها فائدة ذات حدين : إن أعانت على طاعة الله وعلى نصر دين الله وانتفع بها عباد الله، فيكون ذلك خيراً ومصلحة، وقد يكون تعلمها واجباً في بعض الأحيان إذا كان ذلك داخلا في قوله تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ [61]

وقد ذكر كثير من أهل العلم أن تعلم الصناعات فرض كفاية، وذلك لأن الناس لابد لهم من أوان يطبخون بها، ويشربون بها، وغير ذلك من الأمور التي ينتفعون بها، فإذا لم يوجد من يقوم بهذه المصانع صار تعلمها فرض كفاية ، وهذا محل جدل بين أهل العلم، وعلى كل حال أود أن أقول إن العلم الذي هو

58 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا، مج 1، ح 72، ص25
59 الترمذي، في جامعه كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، مج4، ح 2682، ص 414
60 مسلم، صحيحه، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا دون ما ذكره من معايش الدنيا على سبيل الرأي، مج 7، ح 2363، ص 95
61 سورة الأنفال، الآية 60

محل الثناء هو العلم الشرعي الذي هو فقه كتاب الله وسنة رسوله ، وما عدا ذلك فإما أن يكون وسيلة إلى خير أو وسيلة إلى شر؛ فيكون حكمه بحسب ما يكون وسيلة إليه .[62]

قال ابن القيم رحمه الله: "العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه، ما العلم نصبك للخلاف سفاهةً بين الرسول وبين رأي فقيه".[63] فالعلم عنده هو ما جاء به الوحي، لا الآراء المجردة ولا الأقيسة المصادمة للنصوص.

وقال الشاطبي رحمه الله: "العلم المعتبر شرعاً هو العلم الذي ينبني عليه عمل، فلا يُطلب للترف ولا للرياء، وإنما لتزكية النفس وإصلاح العمل".[64]

قال الإمام النووي رحمه الله: "العلم المراد به في الشرع: العلم بالله، وبما يجب له، وما يجوز عليه، وما يستحيل، والعلم برسله، وبما يجب لهم ويجوز ويستحيل، والعلم بشرائع الإسلام تفصيلاً وإجمالاً".

قال الشيخ العثيمين رحمه الله: "العلم الشرعي هو: معرفة الأحكام الشرعية بأدلتها التفصيلية، وهذا يشمل التوحيد، والفقه، والتفسير، والحديث، وكل ما يُوصل إلى فهم دين الله".[65]

وقال الشيخ السعدي رحمه الله: "العلم النافع هو علم الكتاب والسنة، الذي يورث الخشية من الله، ويقود صاحبه إلى العمل الصالح، لا مجرد معرفة ألفاظ وأحكام دون تطبيق".[66]

أهمية العلم الشرعي:

حين نتأمل أول أمر إلهي نزل على البشرية، نجده أمرًا يتعلق بطلب العلم، إذ قال الله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[67]، فكانت أولى كلمات الوحي بالنبوة دعوة إلى العلم، لا أي علم، بل علمٌ يبتدئ باسم الله ﷻ ويُوصل إلى معرفته، ويُورث خشيته. ولم تكن هذه البداية عابرة، بل كانت تأصيلاً ربانيًا لمسار الإنسان في الحياة: أن أول الطريق يبدأ بالعلم، وأن أول العلم هو العلم الشرعي، لأنه هو الذي يُعلِّم العبد من هو ربه، وماذا يريد منه، وكيف يعبده ويطيعه ويخشاه ، ثم نأتي إلى آخر ما نزل من القرآن، وهي الآية التي ختم بها الوحي، ﴿ واتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [68]فكان ختام الرسالة أمرًا بالتقوى، وكأن الله تعالى يقول لنا: طريقكم يبدأ بـ"اقرأ"، وينتهي بـ"اتقوا"، وبينهما مسيرة من العلم والتزكية، قوامها العلم الشرعي الذي

---

[62] محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الخلدونية، الرياض ص14

[63] ابن قيم الجوزية، النونية (الكافية الشافية)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار العاصمة، الرياض، 2000م، الطبعة الثانية، ج1، ص45.

[64] إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: عبد الله دراز، دار ابن عفان، السعودية، 1997م، الطبعة الأولى، ج1، ص43.

[65] محمد بن صالح العثيمين، شرح حلية طالب العلم، دار ابن الجوزي، السعودية، 2004م، الطبعة الأولى، ص8.

[66] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، القول السديد في مقاصد التوحيد، دار ابن الجوزي، الدمام، 2002م، الطبعة الثانية، ص5.

[67] سورة العلق، الآية 01

[68] سورة البقرة، الآية 281

يهدي إلى التقوى ، فثلاث وعشرون سنة من التربية النبوية، كانت تُغرس فيها في القلوب حقائق التوحيد، وتعاليم الشريعة، وسنن الهداية، ليعلم الناس أن العلم الذي لا يقود إلى تقوى الله لا ينفع، وأنه كما قال تعالى: ﴿إنمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [69]ولم يكن يُقصد به كل من جمع المعلومات، بل العلماء الذين يعرفون الله بأسمائه وصفاته وأمره ونهيه، وهم علماء الشرع، أولًا وقبل كل علم ،ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين » أي يجعله من أهل العلم الشرعي، لأنه العلم الذي يفتح لك باب معرفة الله، ويضيء لك طريق الاستقامة، ويحصِّنك من الشبهات والشهوات، ويقودك إلى العمل الصالح والخشية الصادقة ، أما سائر العلوم، من طب وفلك وهندسة وجيولوجيا وغيرها، فإنها إذا نُظر فيها بنور الوحي، زادت المؤمن يقينًا بعظمة الخالق، لكن لا تُغني عن العلم الشرعي، بل هو الميزان الذي تُوزَن به، والمرشد الذي يُهتدى به ،فمن تعلم ما يشهد لعظمة الله في الخلق، ولم يعرف مراد الله في شرعه، بقي ناقصًا في هدايته، ضعيفًا في استقامته، وقد يكون علمه حجة عليه لا له، كما قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا.. ﴾ [70] ولهذا، كان من تمام النعمة، وصدق الطلب، أن يكون أول ما يعتني به العبد هو العلم الشرعي، لأنه وحده الذي يوصلك إلى خشية الله، وتلك هي ثمرة العلم .

لقد مدح الله سبحانه وتعالى العلم وأهله، وحثّ عباده على التعلّم والتزوّد منه، وكذلك جاءت السنة المطهّرة مؤكدة على مكانته؛ فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة، بل هو من أعظم العبادات، لأنه نوع من الجهاد في سبيل الله. فإن دين الله إنما قام على أمرين: أحدهما العلم والبرهان، والثاني القتال والسنان، ولا يمكن أن يقوم دين الله ويظهر إلا بهما جميعًا، إلا أن الأول مقدّم على الثاني؛ ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغير على قوم حتى تُبلَّغهم الدعوة إلى الله عز وجل، فيكون العلم قد سبق القتال. [71]

وسنذكر فيما يلي أهم الأدلة من الكتاب والسنة التي تبين أهمية العلم الشرعي:

- قال تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ} [72]فالاستفهام هنا لا بد فيه من مقابل، أي: أمن هو قائم قانت آناء الليل والنهار كما ليس كذلك؟ والطرف الثاني المفضّل عليه محذوف للعلم به، فهل يستوي من هو قانت آناء الليل، ساجدًا وقائمًا، يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، مع من هو متكبر عن طاعة الله؟ الجواب: لا يستوون، فهذا القانت، هل فعل ذلك عن علم أم عن جهل؟ الجواب: عن علم، ولذلك قال الله تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إنما

---

[69] سورة فاطر، الآية 28.
[70] سورة الجمعة، الآية
[71] محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق، ص 15
[72] سورة الزمر، الآية 9

يتذكّر أولو الألباب } [73] ، فلا يستوي الذي يعلم والذي لا يعلم، كما لا يستوي الحي والميت، والسميع والأصم، والبصير والأعمى. فالعلم نور يهتدي به الإنسان، ويخرج به من الظلمات إلى النور، ويرفع الله به من يشاء من خلقه، كما قال تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}. [74]ولهذا نجد أن أهل العلم محل الثناء في كل زمان، كلما ذُكروا أثنى الناس عليهم، وهذا رفع لهم في الدنيا، أما في الآخرة فإنهم يرتفعون درجات بحسب ما قاموا به من الدعوة إلى الله، والعمل بما علموا.

فإنَّ طلب العلم عظيم فضله، وإن العلم مكرم أهله، حَسَنَةٌ عاقبته، نعيم معجل في الدنيا، وهو جنة الدنيا القائدة بفضل الله ﷻ إلى جنة الآخرة، ومجالسه رياض الجنة في الدنيا، والمُجالسون فيه اصطفاهم الله ﷻ من بين عباده.

- يقول ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [75] ، فامتن الله ﷻ على نبيه صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنعم والمنن العظيمة، وكان من أجلها أن آتاه الكتاب والحكمة، وعلمه ما لم يكن يعلم، فتعليم الله ﷻ العبد ما لم يكن يعلم من أفضل النعم، ومن أعظم المنن.
- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العلماء ﴾ [76] فالذين يخشون الله حق الخشية، وتعظم خشيتهم لربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، هم العلماء الذين عرفوا الله عز وجل وعرفوا أسماءه وصفاته، وعرفوا عظيم شرعه وفضل شرعه.
- وقال الله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ والملائكة وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إله إلا هُوَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ) [77]فما أعظم هذا الشرف، حيث قرن الله عز وجل العلماء بالملائكة الذين لهم فضلهم، وقرن الجميع باسمه العظيم سبحانه وتعالى، فهذه الآية دليل عظيم على فضل العلم وشرف أهله.
- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [78]
- قال النَّبي صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّههُ فِي الدِّينِ » [79]علامة إرادة الله الخير بعبده أن يُفقهه في الدين.

---

[73] سورة الزمر، الآية 9
[74] سورة المجادلة، الآية 11
[75] سورة النساء، الآية 113
[76] سورة فاطر، 28
[77] سورة آل عمران، الآية 18
[78] سورة طه، الآية 114
[79] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا، مج 1، ح 72، ص25

- قال النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِن أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ. قَالُوا: فَمَا أَوَّلتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : العِلْمَ .[80]
- قال النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ، حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنبِيَاءَ لَم يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَن أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» [81]

فهذا الحديث العظيم أيضًا جمع لطالب العلم المجد والخير، والفضل من أطرافه، فطالب العلم في أول الطريق يسير في طريق الفضل، فهو يسهل به طريقا إلى الجنة، وتضع الملائكة أجنحتها رضاءً له، فهذا فضله وهو يسير في أول خطوة يخطوها في طلب العلم، ولا يزال كذلك ما دام باقيًا على هذا السير في هذا الطريق العظيم الشريف، ثم إن حصل العلم؛ ففضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، ويستغفر له كل مخلوق من مخلوقات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،وأعظم ذلك وأشرفه: أنه وارث النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو يحمل ميراث النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأمة. [82]

فضائل العلم الشرعي:

- أنه إرث الأنبياء: فالأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم، فَمَنْ أخذ بالعلم فقد أخذ بحظ وافر من إرث الأنبياء، فأنت الآن في القرن الخامس عشر إذا كنت من أهل العلم ترث محمداً وهذا من أكبر الفضائل.
- أنه يبقى والمال يفنى: فهذا أبو هريرة – رضي الله عنه من فقراء الصحابة حتى إنه يسقط من الجوع كالمغمى عليه وأسألكم بالله هل يجري لأبي هريرة ذكر بين الناس في عصرنا أم لا؟ نعم يجري كثيراً فيكون لأبي هريرة أجر من انتفع بأحاديثه، إذ العلم يبقى والمال يفنى، فعليك يا طالب العلم أن تستمسك بالعلم فقد ثبت في الحديث أن النبي ﷺ قال: إذا مات الإنسان، انقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له. [83]

[80] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب فضل العلم، مج 1، ح 82، ص 27
[81] الترمذي، في جامعه كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، مج4، ح 2682، ص 414
[82] عبد السلام بن برجس ال عبد الكريم، كتاب عوائق الطلب، إعداد سليمان بن سليم الله الرحيلي، دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع، الجزائر 2024 ص8
[83] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، مج5، ح1631، ص73

- أنه لا يتعب صاحبه في الحراسة: لأنه إذا رزقك الله علماً فمحله في القلب لا يحتاج إلى صناديق أو مفاتيح أو غيرها، هو في القلب محروس، وفي النفس محروس، وفي الوقت نفسه هو حارس لك؛ لأنه يحميك من الخطر بإذن الله – عز وجل – فالعلم يحرسك، ولكن المال أنت تحرسه تجعله في صناديق وراء الأغلاق، ومع تكون غير مطمئن عليه.
- أن الإنسان يتوصل به إلى أن يكون من الشهداء على الحق، والدليل قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائما بِالْقِسْطِ ﴾[84]. فهل قال: «أولوا المال»؟ لا، بل قال: وأولوا العلم قائماً بالقسط فيكفيك فخراً يا طالب العلم أن تكون ممن شهد الله أنه لا إله إلا هو مع الملائكة الذين يشهدون بوحدانية الله – عز وجل.
- أن أهل العلم هم أحد صنفي ولاة الأمر الذين أمر الله بطاعتهم في قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [85]. فإن ولاة الأمور هنا تشمل ولاة الأمور من الأمراء والحكام والعلماء وطلبة العلم؛ فولاية أهل العلم في بيان شريعة الله ودعوة الناس إليها وولاية الأمراء في تنفيذ شريعة الله وإلزام الناس بها.
- أن أهل العلم هم القائمون على أمر الله تعالى حتى تقوم الساعة، ويستدل لذلك بحديث معاوية – رضي الله عنه يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » [86]. رواه البخاري، وقد قال الإمام أحمد عن هذه الطائفة: «إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم».
- وقال القاضي عياض – رحمه الله –: «أراد أحمد أهل السنة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث».
- أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يُرغب أحداً أن يغبط أحداً على شيء من النعم التي أنعم الله بها إلا على نعمتين هما: طلب العلم والعمل به والتاجر الذي جعل ماله خدمة للإسلام. فعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : «لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويُعلِّمُها »[87]
- ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال : «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكان منها طائفة طيبة ، قبلت

[84] سورة آل عمران الآية 18
[85] سورة النساء الآية 59
[86] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا، مج 1، ح 72، ص25
[87] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب إنفاق المال في حقه، مج2، ح1409، ص108

الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به »[88]

- أنه طريق الجنة : كما دل على ذلك حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة [89] . رواه مسلم.
- ما جاء في حديث معاوية – رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من يرد الله به خيراً يُفقهه في الدين [90] أي يجعله فقيهاً في دين الله – عز وجل ، والفقه في الدين ليس المقصود به فقه الأحكام العملية المخصوصة عند أهل العلم بعلم الفقه فقط ؛ ولكن المقصود به هو : علم التوحيد وأصول الدين، وما يتعلق بشريعة الله ﷻ ولو لم يكن من نصوص الكتاب والسنة إلا هذا الحديث في فضل العلم لكان كاملا في الحث على طلب علم الشريعة والفقه فيها .
- أن العلم نور يستضيء به العبد فيعرف كيف يعبد ربه، وكيف يعامل عباده، فتكون مسيرته في ذلك على علم وبصيرة.
- أن العالم نور يهتدي به الناس في أمور دينهم ودنياهم، ولا يخفى على كثير منا قصة الرجل الذي من بني إسرائيل قتل تسعاً وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عابد فسأله هل له من توبة؟ فكأن العابد استعظم الأمر فقال: لا. فقتله فأتم به المئة، ثم ذهب إلى عالم فسأله فأخبره أن له توبة وأنه لا شيء يحول بينه وبين التوبة، ثم دله على بلد أهله صالحون ليخرج إليها، فخرج فأتاه الموت في أثناء الطريق. والقصة مشهورة ، فانظر الفرق بين العالم والجاهل .[91]
- أن الله يرفع أهل العلم في الآخرة وفي الدنيا، أما في الآخرة فإن الله يرفعهم درجات بحسب ما قاموا به ن الدعوة إلى الله – عز وجل – والعمل بما علموا ، وفي الدنيا يرفعهم الله بين عباده بحسب ما قاموا به. قال الله تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات ﴾ [92]

---

[88] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب فضل من عَلِم وعلَّم، مج1، ح79، ص27
[89] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، مج8، ح2699، ص 71
[90] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا، مج 1، ح 72، ص25
[91] محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق، ص 16
[92] سورة المجادلة الآية 11

3-2 طلب العلم الشرعي:

حكم طلب العلم الشرعي:

طلب العلم الشرعي فرض كفاية إذا قام به من يكفي صار في حق الآخرين سنة، وقد يكون طلب العلم واجباً على الإنسان عيناً أي فرض عين، وضابطه أن يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها أو معاملة يريد القيام بها فإنه يجب عليه في هذه الحال أن يعرف كيف يتعبد الله بهذه العبادة، وكيف يقوم بهذه المعاملة، وما عدا ذلك من العلم ففرض كفاية وينبغي لطالب العلم أن يشعر نفسه أنه قائم بفرض كفاية حال طلبه ليحصل له ثواب فاعل الفرض مع التحصيل العلمي.

ولا شك أن طلب العلم من أفضل الأعمال، بل هو من الجهاد في سبيل الله، ولاسيما في وقتنا هذا حين بدأت البدع تظهر في المجتمع الإسلامي وتنتشر وتكثر، وبدأ الجهل الكثير ممن يتطلع إلى الإفتاء بغير علم، وبدأ الجدل من كثير من الناس، فهذه ثلاثة أمور كلها تحتم على الشباب أن يحرص على طلب العلم.

أولا: بدع بدأت تظهر شرورها.

ثانياً: أناس يتطلعون إلى الإفتاء بغير علم.

ثالثاً: جدل كثير في مسائل قد تكون واضحة لأهل العلم لكن يأتي من يجادل فيها بغير علم.

فمن أجل ذلك فنحن في ضرورة إلى أهل علم عندهم رسوخ وسعة اطلاع، وعندهم فقه في دين الله، وعندهم حكمة في توجيه عباد الله ؛ لأن كثيراً من الناس الآن يحصلون على علم نظري في مسألة من المسائل ولا يهمهم النظر إلى إصلاح الخلق وإلى تربيتهم، وأنهم إذا أفتوا بكذا وكذا صار وسيلة إلى شر أكبر لا يعلم مداه إلا الله .[93]

طلب العلم الشرعي للنساء:

لقد كان للمرأة المسلمة عبر التاريخ دور بارز في حفظ الدين ونشر العلم، فقد شاركت في حلقات العلم، ورَوت الأحاديث، وخرّجت العلماء، وكانت مثالًا في الحرص على التعلم والتفقه في الدين. ولم يكن طلب العلم حكرًا على الرجال، بل كانت النساء يُشاركن فيه بجدّ واجتهاد، مع التزامهن بآداب الشرع وحدوده. وهذا يدل على أن العلم للمرأة ليس ترفًا ولا خيارًا ثانويًا، بل هو مسؤولية شرعية وأمانة تُحاسَب عليها، خاصةً إذا كانت أماً أو مربية أو زوجة، حيث ينعكس علمها على استقامة الأسرة وصلاح الأبناء.

---

[93] محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق، ص23،24

والأصل أن النساء شقائق الرجال في التكليف وفي الواجبات وفيما يُرادُ مِنهنّ شرعًا، فهنّ شقائق الرجال مثل الرجال فيما يُطلب منهن من حيث الواجبات، إلا ما اختَصَّت المرأة فيه من أحكام، فالمرأة مخاطَبة بأن تطلب العلم وأن تحرص على ذلك، لكن بالشروط الشرعية المعتبرة، ومنها في هذا المقام: أن يكون طلبها للعلم بإذن وليها، وألا يكون مع طلب العلم بعض ما لا يُحمَد من الأمور، ولا تُفرط في بيت زوجها أو في أولادها، ونحو ذلك. فإذا حصل اجتماع هذه الشروط وانتفاء الموانع فسعي المرأة في العلم له فضل كبير [94]وقد كان النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يسعين إلى العلم، فقد روى البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوما لقيهن فوعظهن وأمرهن. هذا.. وإن أولى ما تهتم به المرأة في تعلمها أن تتفقه في أمر دينها بالعلم بالمعتقد الصحيح، وكذا ما تصح به عبادتها، وعلى الأمة أن تعلم نساءها ما هو ضرورة بالنسبة للنساء مما هو ليس من العلوم الشرعية، كطب النساء حتى لا يطلع الرجال على عورات النساء، وهنالك مجالات أخرى في التعليم يمكن أن تلتحق بها المرأة، كالتربية لتقوم بتعليم مثيلاتها من النساء، وغير ذلك مما يتناسب من هذه العلوم والحال التي خلقت عليها المرأة.

وقد أثمرت عناية النساء بالعلم الشرعي في العصور المختلفة عن نشوء جيلٍ من الفقيهات والمحدّثات والمربّيات، كان لهن أثرٌ واضح في ترسيخ الفهم الصحيح للدين بين النساء، وفي حماية المجتمع من الجهل والانحراف. فإن صلحت المرأة بعلمها، صلح بصلاحها بيتها، ومنه المجتمع بأسره، وهذا ما يبرز أهمية أن تُمنح المرأة المسلمة الفرصة لتلقي العلم النافع، ضمن الأطر التي تحفظ لها دينها وحياءها، لتكون عنصر بناء في أمتها، ورافدًا من روافد الخير والعلم والهدى.

عوائق طلب العلم الشرعي:

طلب العلم لغير وجه الله : إن أحق ما اعتنى طالب العلم به معالجة النية، وتعهدها بالإصلاح، وحمايتها من الفساد وذلك لأن العلم إنما اكتسب الفضل لكونه خالصا لوجه الله تعالى، أما إذا كان لغيره فلا فضيلة فيه، بل هو فتنة ووبال، وسوء عاقبة ، وقد عُلِمَ أن قبول الأعمال متوقف على إخلاصها، وصلاحها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾[95] فإذا قَصَدَ الطالب بالعلمِ عَرَضَ الدنيا؛ فقد عصى ربه، وأتعب نفسه، وباء بإثمه، ولم يأتِه من الدنيا إلا ما كُتِبَ له، فالعلم عبادة ومن أعظم ما

[94] المرأة وطلب العلم الشرعي، موقع الشيخ صالح بن عبد العزيز آل شيخ https://www.saleh.af.org.sa/ar/node/146
تم الاطلاع عليه بتاريخ: 08 ماي 2025 م، على الساعة 23:48

[95] سورة البينة، الآية 5

يتقرب به الى الله عز وجل والعبادة لا يقبلها الله ﷻ الا اذا كانت خالصة له وابتغي بها وجه ومن قبل الله ﷻ عبادته يسر حاله، وزاده منها ، فأول عائق يقعد بطالب العلم عن طلب العلم، أو يبعده عن فضل العلم أن يطلب العلم لغير وجه الله عَزَّوَجَلَّ، فيبتغي به لقبًا من ألقاب التفخيم، كأن يُقال: الشيخ، أو الدكتور ، أو نحو ذلك ، أو يبتغي به مكانة عند الناس، أو شُهرة، أو مالا ، أو عَرَضًا من أعراض الدنيا الفانية.

وإنك لتعجب كيف يترك العبد ما هو مطلوب منه إلى نيات تحصل ولو لم يطلبها، فمن أراد الآخرة فعليه بالعلم مخلصًا لله، ومن أراد الدنيا فعليه بالعلم. [96]

الكبر : والكبر دائم قاتلٌ مهلك، لا يُبقي لصاحبه نورًا في القلب ولا رشدًا في العقل ،قال النبي صلى الله عليه وسلم :"لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقالُ ذرّةٍ من كِبْر".[97] لذلك يجب على المسلمين أن يتنزّهوا عن هذا الخُلق المُدمّر، وأن يُطأطئوا رؤوسهم خضوعًا للحق، ويضعوا هذه النفس المتعالية تحت الأقدام، فإنها إن لم تُذلّ اليوم في سبيل تحصيل العلم، ذُلَّت غدًا في ظلمات الجهل والخذلان ،إن الله يبغض المتكبرين، قال تعالى: "إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ"[98]، فكم من الناس قد يحرمه الكبر من طلب العلم، ويقول في كبريائه: كيف أطلب العلم على فلان؟ فلان ليس بعالم! وهو يجهل أنه قد حكم على نفسه بالحرمان، وهو أجهل من أن يعرف قدر العلماء ، والسلف الصالح، رحمهم الله، كانوا علماء أجلاء، ومع ذلك يشدّون الرحال من بلد إلى بلد ليتعلّموا حديثًا أو مسألة، وكلما ازدادوا علمًا، ازدادوا تواضعًا،[99] وكانوا يقولون: "كلما تعلمنا شيئًا، عرفنا مقدار جهلنا."

فالإنسان الحقّ يأخذ العلم من الكبير والصغير، يرحل في طلبه، ويتواضع لأهله، فإن هذا من تمام العبودية لله، ومن أعظم أبواب الرفعة، قال تعالى: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"[100] ، فيا من تريد وجه الله، احذر من كبرٍ يسلبك الخير، ولا تُصغِ لنفسك إذا تعاظمت، وقل لها: إنما نحن عبيد، وما العلم إلا رزقٌ من الله، يؤتيه من يشاء، وما عند الله لا يُنال إلا بذلّ النفوس وكسر الكبر، وإن أعظم ما يُحجب به العبد عن العلم والعمل هو هذا الداء الدفين: الكِبْر .

الاعتماد على الكتب دون العلماء: فالكتب وسيلة من وسائل جمع العلم وحفظه، وهي معينة جدًا لطالب العلم، لكنها لا تُغني عن مجالسة العلماء والشيوخ والأخذ عنهم. ولا يصح لطالب العلم أن ينفرد بفهمها، فكثيرٌ مما في الكتب يحتاج إلى عالم يفتح مغالقه ، ومن ينفرد بقراءة الكتب يخطئ في فهم بعض ما فيها،

---

[96] عبد السلام بن برجس ال عبد الكريم، مرجع سابق ص15،16

[97] أخرج مسلم في صحيحه (رقم 91):

[98] سورة النحل، الآية 23

[100] سورة المجادلة، الآية 11

والغالب على من كان تلقيه للعلم من الكتب فقط أن يتصف بثلاث صفات مذمومة: العُجْب والغرور، سوء الأدب، والشذوذ في الآراء ، فعلى طالب العلم أن يتلقى العلم عن الشيوخ ضبطًا له وفهمًا، مع اقتباس الأدب، ثم يدارسه مع الأقران، وأما الكتب فهي وسيلة معينة وزيادة نافعة، لا أصلًا في التلقي.[101]

قال الإمام ابن باز رحمه الله: "المعروف أن من كان شيخه كتابه، فخطؤه أكثر من صوابه."

وقال إمام زماننا الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: "فالعلم لا يُؤخذ من الكتب مباشرة، إنما الكتب وسائل، أما حقيقة العلم فإنها تؤخذ عن العلماء جيلًا بعد جيل، والكتب إنما هي وسائل لطلب العلم."

العَجَلة: العجلة داءٌ خطير يُصيب كثيرًا من طلاب العلم، فيستعجلون الثمرة قبل نُضجها، ويريدون المجد من أول خطوة، فينظر أحدهم في نفسه بعد سنة أو سنتين من الطلب فيرى أنه لم يبلغ ما كان يتمنى، فيقع في نفسه شيء، ويقول: "ماذا استفدت؟" فيكسل، أو يترك الطريق كله.

والعلم عبادة، ومن تعبد الله به لا يستعجل الثمرة، ولا ييأس من بطء الحصاد، فالشجرة الطيبة تنبت ببطء ولكنها تثمر خيرًا وبركة. ومن ظن أنه يُصبح عالمًا بحفظ كتابين أو ثلاث، فقد قَصُر نظره، واستبطأ الطريق، فتركه أو سلكه على غير هُدى. والحق أن طالب العلم لا يعد نفسه من العلماء ما عاش، وإنما يشهد له الناس بعد ثباتٍ طويل وملازمةٍ وصبر.

عدم التدرج: وأما عدم التدرج، فهو خلطٌ وخللٌ في المنهج. فطالب العلم إن لم يبدأ بصغار المسائل، ولم يُتقن الأصول قبل الفروع، فقد يخبط خبط عشواء، لا يستقر له فهم ولا يثبت له علم. يتنقل بين الكتب ولا يتمّ واحدًا، يجالس الشيوخ دون ملازمة، ويحفظ المتون المعقدة وهو لا يعرف شروط الصلاة!

وهذا من أعظم أسباب التشتت والانقطاع، كما قال الذهبي: "كيف يطير ولما يريش؟" فالطائر لا يطير حتى يكتمل ريشه، وإن حاول قبل ذلك سقط وتكسرت عنقه. وهكذا طالب العلم، لا بد له من التدرج في الفهم والحفظ والطلب، شيئًا فشيئًا، حتى يثبت وينفع ويُرزق الفهم.[102]

أخذ العلم عن الأصاغر: من علامات الساعة أن يلتمس العلم عن الأصاغر، فيتعلم أحدهم شيئًا يسيرًا، ثم يرى نفسه عالمًا، ويأتيه الجهّال فيجتمعون حوله، ويتركون العلماء، وينقطعون عنهم، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن كبارهم وأمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوه من أصاغرهم هلكوا."

[101] عبد السلام بن برجس ال عبد الكريم، مرجع سابق، ص42
[102] عبد السلام بن برجس ال عبد الكريم، مرجع سابق، ص 63 بتصرف

فبعض الناس قد يرغب في طلب العلم، فيغتر بهؤلاء الأصاغر، ويأخذه ممن لم يُؤهَّل، فيكون في ذلك فساد عظيم. ولهذا ينبغي لطلبة العلم أن يتصبروا و يتجهوا إلى كبار العلماء الذين أفنَوا أعمارهم في طلبه وتعليمه،[103] و يُنظر إلى حال الشخص من جهة السنة والبدعة، فمن كان من أهل السُّنَّة مع علم عنده فهو من الأكابر ، فالسُّنَّة تُكبّره، ومن كان من أهل البدع فهو من الأصاغر، فالبدعة تُصغّره، فالمبتدع صغير وإن كان كبيرًا في سنه أو علمه، والمُتَعالم صغير وإن كان كبيرًا في نفسه، ومن لم يكن له في علمه حظ من علم الصحابة رضي اللهُ عَنْهُمْ فهو من الأصاغر ، فلا يكبر معلّم بلا حظ عنده من علم الصحابة رضي اللهُ عَنْهُم .[104]

دنو الهمة : الهِمَّةُ أمرٌ في القلبِ يشدُّ العَزِيمَةَ، ويسوقُ النفسَ إلى المسابقةِ إلى المعالي، وطالبُ العلمِ ينبغي أن يكونَ عالِيَ الهِمَّةِ، ينظرُ إلى معالي العلمِ، ويستهينُ الطريقَ، ولا تردُّه المشاقُّ، وإذا ذلَّتِ الهِمَّةُ عند طالبِ العلمِ أضاعَ وقتَه في السَّفاسِفِ، وانشغلَ بالشواغلِ، وانصرفَ عن طلبِ العلمِ بأشياءَ ربما هي لغيرِهِ مكرمةٌ، لكنها لهُ منقصِّةٌ، إذ لا يقعُ منهُ هو منها شيءٌ، ولا ينفعُ أحداً بها، فليس هو من فرسانها، ولا ممن إذا خاضَ فيها شيئاً سمعَ ، وبعضُ طلابِ العلمِ تدنُو همَّتهم، فيشتغلونَ بما هو دونَ العلمِ، ولا يُجالسونَ العلماءَ في الحلقِ، ولا يَرحمونَ بالركبِ، بل يشتغلونَ بأمورٍ لا تنفعهم.

التسويف والتمني : التسويف هو تأخير الحاضر المقدور عليه إلى غائب، بأن تكون قادرا على شيء فتؤخر ذلك، وتقول: سوف أعمل ، والتمني: هو الرغبة في حصول الشيء وتحقيقه، والتمني قد يكون محمودا، وقد يكون مذموما، فيكون محموداً إذا كان الإنسان يتمنى ما لا يقدر عليه رغبة في الخير، فهذا محمود، ويكون مذموما إذا كان الإنسان يتمنى ما يقدر عليه ولا يعمله؛ بل يتمنى فقط، أو يتمنى المعالي ولا يعمل لها، فيتمنَّى الجنة ولا يعمل بعمل أهل الجنة، ويتمنى أن يصير عالما وهو يضيع وقته ولا يجتهد في طلب العلم، فهذا هو التمني مذموم.[105]

وهاتان الخصلتان أعني: التسويف والتمني – تتنافيان مع علو الهمة، وتعوقان طالب العلم عن بلوغ القمة، فينبغي على طالب العلم أن يكسر العوائق، وأن يتجاوزها؛ حتى يكون من أهل المعالي، فالعمر ظل زائل، والأيام تمضي، ومن لم يسعَ اليوم لن يدرك الغد، فشمّر وانهض، فالفلاح لا يُهدى، بل يُنتزع انتزاعًا.

[103] ربيع بن هادي المدخلي، عوائق في طريق طالب العلم، دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م، ص23الى 39 بتصرف
[104] عبد السلام بن برجس ال عبد الكريم، مرجع سابق، ص 39
[105] عبد السلام بن برجس ال عبد الكريم، مرجع سابق، ص 108

آداب طلب العلم الشرعي:

طالب العلم لابد له من التأدب بآداب، نذكر منها:

- إخلاص النية الله ﷻ:

بأن يكون قصده بطلب العلم وجه الله والدار الآخرة؛ لأن الله حث عليه ورغب فيه، فقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) [106] والثناء على العلماء في القرآن معروف، وإذا أثنى الله على شيء أو أمر به صار عبادة .

إذن فيجب الإخلاص فيه لله بأن ينوي الإنسان في طلب العلم وجه الله – عز وجل – وإذا نوى الإنسان بطلب العلم الشرعي أن ينال شهادة ليتوصل بها إلى مرتبة أو رتبة، فقد قال رسول الله : «من تعلم علماً يبتغي به وجه الله – عز وجل – لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» – يعني ريحها [107] وهذا وعيد شديد .

- رفع الجهل عن نفسه وعن غيره:

أن ينوي بطلب العلم رفع الجهل عن نفسه وعن غيره؛ لأن الأصل في الإنسان الجهل، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. [108] والواقع يشهد بذلك فتنوي بطلب العلم رفع الجهل عن نفسك وبذلك تنال خشية الله لقوله تعالى :﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العلماء ﴾ [109] فتنوي رفع الجهل عن نفسك لأن الأصل فيك الجهل، فإذا تعلمت وصرت من العلماء انتفى عنك الجهل، وكذلك تنوي رفع الجهل عن الأمة ويكون ذلك بالتعليم بشتى الوسائل لتنفع الناس بعلمك .

وهل من شرط نفع العلم أن تجلس في المسجد في حلقة؟ أو يمكن أن تنفع الناس بعلمك في كل حال؟

الجواب : بالثاني ؛ لأن الرسول ﷺ يقول :« بلغوا عني ولو آية » [110]لأنك إذا علمت رجلًا علماً وعلمه رجلا آخر صار لك أجر رجلين، ولو علم ثالثاً صار لك أجر ثلاثة وهكذا، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : (العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته . قالوا : كيف ذلك ؟ قال : ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره؛

[106] سورة محمد، الآية 19
[107] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى، مج4، ح 3664، ص 47
[108] سورة النحل، الآية 78
[109] سورة فاطر، الآية 28
[110] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، مج 4، ح3461، ص 17

لأن الأصل فيهم الجهل كما هو الأصل فيك، فإذا تعلمت من أجل أن ترفع الجهل عن هذه الأمة كنت من المجاهدين في سبيل الله الذين ينشرون دين الله .)

- الدفاع عن الشريعة:

أن ينوي بطلب العلم الدفاع عن الشريعة؛ لأن الكتب لا يمكن أن تدافع عن الشريعة، ولا يدافع عن الشريعة إلا حامل الشريعة، فلو أن رجلا من أهل البدع جاء إلى مكتبة حافلة بالكتب الشرعية فيها ما لا يحصى من الكتب، وقام يتكلم ببدعة ويقررها فلا أظن أن كتاباً واحداً يرد عليه، لكن إذا تكلم عند شخص من أهل العلم ببدعته ليقررها فإن طالب العلم يرد عليه ويدحض كلامه بالقرآن والسنة.

فعلى طالب العلم أن ينوي بطلب العلم الدفاع عن الشريعة؛ لأن الدفاع عن الشريعة لا يكون إلا برجالها كالسلاح تماماً، لو كان عندنا أسلحة ملأت خزائنها فهل هذه الأسلحة تستطيع أن تقوم من أجل أن تلقي قذائفها على العدو؟ أو لا يكون ذلك إلا بالرجال؟ فالجواب : لا يكون ذلك إلا بالرجال، وكذلك العلم .ثم إن البدع تتجدد، فقد توجد بدع ما حدثت في الزمن الأول ولا توجد في الكتب فلا يمكن أن يدافع عنها إلا طالب العلم .[111]

- رحابة الصدر في مسائل الخلاف:

أن يكون صدره رحباً في مواطن الخلاف الذي مصدره الاجتهاد ؛ لأن مسائل الخلاف بين العلماء، إما أن تكون مما لا مجال للاجتهاد فيه ويكون الأمر فيها واضحاً فهذه لا يعذر أحد بمخالفتها، وإما أن تكون مما للاجتهاد فيها مجال فهذه يعذر فيها من خالفها، ولا يكون قولك حجة على من خالفك فيها؛ لأننا لو قبلنا ذلك لقلنا بالعكس قوله حجة عليك ، وها فيما للرأي فيه مجال، ويسع الإنسان فيه الخلاف، أما من خالف طريق السلف كمسائل العقيدة فهذه لا يقبل من أحد مخالفة ما كان عليه السلف الصالح، لكن في المسائل الأخرى التي للرأي فيها مجال فلا ينبغي أن يتخذ من هذا الخلاف مطعن في الآخرين، أو يتخذ منها سبب للعداوة والبغضاء.

- العمل بالعلم:

أن يعمل طالب العلم بعلمه عقيدة، وعبادة، وأخلاقاً، وآداباً، ومعاملة؛ لأن هذا هو ثمرة العلم وهو نتيجة العلم، و حامل العلم كالحامل لسلاحه، إما له وإما عليه، ولهذا ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : «القرآن حجة

[111] محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق، ص 30

لك أو عليك) [112] لك إن عملت به، وعليك إن لم تعمل به، وكذلك يكون العمل بما صح عن النبي بتصديق الأخبار وامتثال الأحكام، إذا جاء الخبر من الله ورسوله فصدقه وخذه بالقبول والتسليم ولا تقل : لم؟ وكيف؟ فإن هذا طريقة غير المؤمنين فقد قال الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) .[113]والصحابة كان النبي الله يحدثهم بأشياء قد تكون غريبة وبعيدة عن أفهامهم، ولكنهم يتلقون ذلك بالقبول لا يقولون : لم؟ وكيف؟ بخلاف ما عليه المتأخرون من هذه الأمة، نجد الواحد منهم إذا حدث بحديث عن الرسول ﷺ وحار عقله فيه نجده يورد على كلام الرسول ﷺ الإيرادات التي تستشف منها أنه يريد الاعتراض لا الاسترشاد، ولهذا يحال بينه وبين التوفيق، حتى يرد هذا الذي جاء عن الرسول ﷺ ؛ لأنه لم يتلقه بالقبول والتسليم ، وأضرب لذلك مثلا ثبت عن النبي ﷺ أنه قال :« ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول : من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له »[114]هذا الحديث حدث به النبي ﷺ وهو حديث مشهور بل متواتر، ولم يرفع أحد من الصحابة لسانه ليقول : يا رسول الله كيف ينزل؟ وهل يخلو منه العرش أم لا؟ وما أشبه ذلك، لكن نجد بعض الناس يتكلم في مثل هذا ويقول كيف يكون على العرش وهو ينزل إلى السماء الدنيا؟ وما أشبه ذلك من الإيرادات التي يوردونها، ولو أنهم تلقوا هذا الحديث بالقبول وقالوا إن الله – عز وجل . مستو على –عرشه والعلو من لوازم ذاته، وينزل كما يشاء . سبحانه وتعالى لاندفعت عنهم هذه الشبهة ولم يتحيروا فيما أخبرهم النبي ﷺ عن ربه. إذن الواجب علينا أن نتلقى ما أخبر الله به ورسوله من أمور الغيب بالقبول والتسليم، وألا نعارضها بما يكون في أذهاننا من المحسوس والمشاهد؛ لأن أمر الغيب أمر فوق ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة لا أحب أن أطيل بذكرها، إنما موقف المؤمن من مثل هذه الأحاديث هو القبول والتسليم بأن يقول صدق الله ورسوله كما أخبر الله عن ذلك في قوله: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ). [115]

فالعقيدة يجب أن تكون مبنية على كتاب الله وسنة رسوله، وأن يعلم الإنسان أنه لا مجال للعقل فيها لا أقول لا مدخل للعقل فيها، وإنما أقول لا مجال للعقل فيها إلا لأن ما جاءت به من نصوص في كمال الله شاهدة به العقول، وإن كان العقل لا يدرك تفاصيل ما يجب الله من كمال لكنه يدرك أن الله قد ثبت له كل صفة الكمال لابد أن يعمل بهذا العلم الذي من الله به عليه من ناحية العقيدة. كذلك من ناحية العبادة، التعبد الله – عز وجل – وكما يعلم كثير منا أن العبادة مبنية على أمرين أساسين:

---

112 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، مج 1، ح223، ص 140

113 سورة الأحزاب، الآية 36

114 أخرجه البخاري كتاب التهجد بالليل، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، مج 2، ح 1145، ص 53

115 سورة البقرة، الآية 285

أحدهما: الإخلاص لله عز وجل

والثاني: المتابعة للرسول، فيبني الإنسان عبادته على ما جاء عن الله ورسوله، لا يبتدع في دين الله ما ليس منه لا في أصل العبادة، ولا في وصفها، ولهذا نقول: لابد في العبادة أن تكون ثابتة بالشرع في هيئتها، وفي مكانها، وفي زمانها، وفي سببها، لابد أن تكون ثابتة بالشرع في هذه الأمور كلها.

فلو أن أحداً أثبت شيئاً من الأسباب لعبادة تعبد الله بها دون دليل رددنا عليه ذلك، وقلنا: إن هذا غير مقبول؛ لأنه لابد أن يثبت بأن هذا سبب لتلك العبادة وإلا فليس بمقبول منه، ولو أن أحداً شرع شيئاً من العبادات لم يأت به الشرع أو أتى بشيء ورد به الشرع لكن على هيئة ابتدعها أو في زمان ابتدعه، قلنا إنها مردودة عليك؛ لأنه لابد أن تكون العبادة مبنية على ما جاء به الشرع؛ لأن هذا هو مقتضى ما علمك الله تعالى من العلم ألا تتعبد الله تعالى إلا بما شرع. ولهذا قال العلماء إن الأصل في العبادات الحظر حتى يقوم دليل على المشروعية واستدلوا على ذلك بقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّه ﴾ [116]وبقول النبي ﷺ فيما ثبت عنه في الصحيح من حديث عائشة – رضي الله عنها –: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » [117]حتى لو كنت مخلصاً وتريد الوصول إلى الله، وتريد الوصول إلى كرامته، ولكنه على غير الوجه المشروع فإن ذلك مردود عليك، ولو أنك أردت الوصول إلى الله من طريق لم يجعله الله تعالى طريقاً للوصول إليه فإن ذلك مردود عليه .

إذن فواجب طالب العلم أن يكون متعبداً الله تعالى بما علمه من الشرع لا يزيد ولا ينقص، لا يقول إن هذا الأمر الذي أريد أن أتعبد الله به أمر تسكن إليه نفسي ويطمئن إليه قلبي وينشرح به صدري، لا يقول هكذا حتى لو حصل هذا فليزنها بميزان الشرع فإن شهد الكتاب والسنة لها بالقبول فعلى العين والرأس وإلا فإنه قد يزين له سوء عمله ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ، فَرَوَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [118]كذلك لابد أن يكون عاملا بعلمه في الأخلاق والمعاملة، والعلم الشرعي يدعو إلى كل خلق فاضل من الصدق، والوفاء، ومحبة الخير للمؤمنين حتى قال النبي : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » [119]. وقال عليه الصلاة والسلام: «من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه »[120] وكثير من الناس عندهم

[116] سورة الشورى، الآية 21
[117] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، مج6، ح 1718 ص 132
[118] سورة فاطر، الآية 8
[119] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، مج1، ح 13، ص 12
[120] أخرجه أحمد في مسنده، مج 11، ح6807، ص 411

غيرة وحب للخير، ولكن لا يسعون الناس بأخلاقهم، نجده عنده شدة وعنف حتى في مقام الدعوة إلى الله – عز وجل – نجده يستعمل العنف والشدة، وهذا خلاف الأخلاق التي أمر بها الله – عز وجل –

واعلم أن حسن الخلق هو مما يقرب إلى الله – عز وجل – وأولى الناس برسول الله الا الله وأدناهم منه منزلة أحاسنهم أخلاقاً كما قال: «إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون. قالوا يا رسول الله! قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال : «المتكبرون» [121]

- الدعوة إلى الله:

أن يكون داعياً بعلمه إلى الله ﷻ يدعو في كل مناسبة في المساجد، وفي المجالس، وفي الأسواق وفي كل مناسبة، هذا النبي ﷺ بعد أن آتاه الله النبوة والرسالة ما جلس في بيته بل كان يدعو الناس.

- الحكمة:

أن يكون متحلياً بالحكمة، حيث يقول الله تعالى : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [122] والحكمة أن يكون طالب العلم مربياً لغيره بما يتخلق به من الأخلاق وبما يدعو إليه من دين الله عز وجل بحيث يخاطب كل إنسان بما يليق بحاله، وإذا سلكنا هذا الطريق حصل لنا خير كثير .

والحكيم هو: الذي يُنزل الأشياء منازلها؛ لأن الحكيم مأخوذ من الإحكام وهو الإتقان، وإتقان الشيء أن ينزله منزلته، فينبغي بل يجب على طالب العلم أن يكون حكيماً في دعوته.

وقد ذكر الله مراتب الدعوة في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. [النحل الآية: ١٢٥]. وذكر الله تعالى مرتبة رابعة في جدال أهل الكتاب فقال تعالى : وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾[123]

فيختار طالب العلم من أساليب الدعوة ما يكون أقرب إلى القبول، ومثال ذلك في دعوة الرسول ﷺ ، جاء أعرابي فبال في جهة من المسجد، فقام إليه الصحابة يزجرونه، فنهاهم النبي ، ولما قضى بوله دعاه النبي وقال له : «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، إنما هي لذكر الله عز وجل،

[121] أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في معالي الأخلاق، مج 3، ح 2018، ص 545
[122] سورة البقرة، الآية 269
[123] سورة العنكبوت، الآية 46

والصلاة، وقراءة القرآن» [124]أو كما قال النبي ، أرأيتم أحسن من هذه الحكمة؟ فهذا الأعرابي انشرح صدره واقتنع حتى إنه قال: «اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً».

وقصة أخرى عن معاوية بن الحكم السلمي، قال: بَيْنَا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذا عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله! فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه! ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم. فلما رأيتهم يصمتونني، لكني سكتُ. فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأبي هو وأمي! ما رأيت معلماً بعده أحسن تعليماً منه، فوالله! ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني . قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» [125] . ومن هنا نجد أن الدعوة إلى الله يجب أن تكون بالحكمة كما أمر الله – عز وجل..

ومثال آخر أن النبي له رأى رجلا وفي يده خاتم ذهب، وخاتم الذهب حرام على الرجال، فنزعه النبي ﷺ من يده ورمى به، وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيضعها في يده »[126] ولما انصرف النبي ﷺ قيل للرجل : خذ خاتمك انتفع به . فقال: والله لا آخذ خاتماً طرحه رسول الله، فأسلوب التوجيه هنا أشد؛ لأن لكل مقام مقالاً، وهكذا ينبغي لكل من يدعو إلى الله أن ينزل الأمور منازلها وألا يجعل الناس على حد سواء، والمقصود حصول المنفعة.

- أن يكون الطالب صابراً على العلم:

أي مثابراً عليه لا يقطعه ولا يمل بل يكون مستمرا في تعلمه بقدر المستطاع، وليصبر على العلم، ولا يمل فإن الإنسان إذا طرقه الملل استحسر وترك، ولكن إذا كان مثابراً على العلم فإنه ينال أجر الصابرين من وجه، وتكون له العاقبة من وجه آخر، واستمع إلى قول الله – عز وجل – مخاطباً نبيه : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .[127]

- احترام العلماء وتقديرهم:

إن على طلبة العلم احترام العلماء وتقديرهم، وأن تتسع صدورهم لما يحصل من اختلاف بين العلماء وغيرهم، وأن يقابلوا هذا بالاعتذار عمن سلك سبيلا خطأ في اعتقادهم، وهذه نقطة مهمة جدا؛ لأن بعض الناس يتتبع أخطاء الآخرين، ليتخذ منها ما ليس لائقاً في حقهم، ويشوش على الناس سمعتهم، وهذا من

[124] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، مج 1، ح 285، ص 163
[125] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، مج 2، ح 537، ص 70
[126] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال، مج6، ح 2090، ص 149
[127] سورة هود الآية 49

أكبر الأخطاء، وإذا كان اغتياب العامي من الناس من كبائر الذنوب فإن اغتياب العالم أكبر وأكبر؛ لأن اغتياب العالم لا يقتصر ضرره على العالم بل عليه وعلى ما يحمله من العلم الشرعي.

- التمسك بالكتاب والسنة:

يجب على طلبة العلم الحرص التام على تلقي العلم والأخذ من أصوله التي لا فلاح لطالب العلم إن لم يبدأ بها، وهي:

1 – القرآن الكريم: فإنه يجب على طالب العلم الحرص عليه قراءة وحفظاً وفهماً وعملاً به، فإن القرآن هو حبل الله المتين، وهو أساس العلوم، وقد كان السلف يحرصون عليه غاية الحرص فيذكر عنهم الشيء العجيب من حرصهم على القرآن، فتجد أحدهم حفظ القرآن وعمره سبع سنوات، وبعضهم حفظ القرآن في أقل من شهر، وفي هذا دلالة على حرص السلف – رضوان الله عليهم – على القرآن، فيجب على طالب العلم الحرص عليه وحفظه على يد أحد المعلمين؛ لأن القرآن يؤخذ عن طريق التلقي.

وإنه مما يؤسف له أن تجد بعض طلبة العلم لا يحفظ القرآن، بل بعضهم لا يحسن القراءة، وهذا خلل كبير في منهج طلب العلم. لذلك أكرر أنه يجب على طلبة العلم الحرص على حفظ القرآن والعمل به والدعوة إليه وفهمه فهماً مطابقاً لفهم السلف الصالح.

2 – السنة الصحيحة: فهي ثاني المصدرين للشريعة الإسلامية، وهي الموضحة للقرآن الكريم، فيجب على طالب العلم الجمع بينهما والحرص عليهما، وعلى طالب العلم حفظ السنة، إما بحفظ نصوص الأحاديث أو بدراسة أسانيدها ومتونها وتمييز الصحيح من الضعيف، وكذلك يكون حفظ السنة بالدفاع عنها والرد على شبهات أهل البدع في السنة.

فيجب على طالب العلم أن يلتزم بالقرآن والسنة الصحيحة، وهما له – أي طالب العلم – كالجناحين للطائر إذا انكسر أحدهما لم يطر.

- التثبت والثبات:

ومن أهم الآداب التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم التثبت فيما ينقل من الأخبار والتثبت فيما يصدر من الأحكام، فالأخبار إذا نقلت فلابد أن تتثبت أولاً هل صحت عمن نقلت إليه أو لا، ثم إذا صحت فتثبت في الحكم ربما يكون الحكم الذي سمعته مبنيا على أصل تجهله أنت، فتحكم أنه خطأ، والواقع أنه ليس بخطأ ، والحل أن تسلك طرقاً ثلاثة على الترتيب : الأول وهو التثبت في صحة الخبر ، الثاني و هو النظر

في صواب الحكم، فإن كان صواباً فأيده ودافع عنه، وإن رأيته خطأ فاسلك الطريق الثالث وهو الاتصال بمن نسب إليه لمناقشته فيه وليكن ذلك بهدوء واحترام. [128]

- الحرص على فهم مراد الله تعالى ومراد رسوله ﷺ:

من الأمور المهمة في طلب العلم قضية الفهم، أي فهم مراد الله – عز وجل – ومراد رسوله؛ لأن كثيراً من الناس أوتوا علماً ولكن لم يؤتوا فهماً. لا يكفي أن تحفظ كتاب الله وما تيسر من سنة رسول الله ﷺ بدون فهم. لابد أن تفهم عن الله ورسوله ما أراده الله ورسوله، وما أكثر الخلل من قوم استدلوا بالنصوص على غير مراد الله ورسوله فحصل بذلك الضلال.

وهنا أنبه على نقطة مهمة ألا وهي: أن الخطأ في الفهم قد يكون أشد خطراً من الخطأ بالجهل؛ لأن الجاهل الذي يخطىء بجهله يعرف أنه جاهل ويتعلم، لكن الذي فهم خطأ يعتقد في نفسه أنه عالم مصيب، ويعتقد أن هذا هو مراد الله ورسوله.

3-3 طرق تحصيل العلم الشرعي:

من المعلوم أن الإنسان إذا أراد مكاناً فلابد أن يعرف الطريق الموصل إليه، وإذا تعددت الطرق فإنه يبحث عن أقربها وأيسرها؛ لذلك كان من المهم لطالب العلم أن يبني طلبه للعلم على أصول، ولا يتخبط خبط عشواء، فمن لم يتقن الأصول حرم الوصول، قال الناظم:

وبعد فالعلم بحور زاخرة ... لن يبلغ الكادح فيه آخره

لكن في أصوله تسهيلا ... لنيله فاحرص تجد سبيلا

اغتنم القواعد الأصولا ... فمن تفته يحرم الوصولا

فالأصول هي: العلم والمسائل فروع، كأصل الشجرة وأغصانها إذا لم تكن الأغصان على أصل جيد فإنها تذبل وتهلك.

و من أهم ما يكون لطالب العلم، مثلا المشقة تجب التيسير هذا من الأصول مأخوذ من الكتاب والسنة من الكتاب من قوله تعالى : ﴿ ومَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٌ ﴾ [129] ومن السنة : قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعمران بن حصين: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع

[128] محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق، ص 53

[129] سورة الحج، الآية 78

فعلى جنب» [130]وقوله : «إذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم » [131]هذا أصل لو جاءتك ألف مسألة بصور متنوعة لأمكنك أن تحكم على هذه المسائل بناء على هذا الأصل، لكن لو لم يكن عندك هذا الأصل وتأتيك مسألتان أشكل عليك الأمر .

ولنيل العلم طريقان:

الكتب: أن يتلقى ذلك من الكتب الموثوق بها، والتي ألفها علماء معروفون بعلمهم وأمانتهم وسلامة عقيدتهم من البدع والخرافات، وأخذ العلم من بطون الكتب لا بد أن الإنسان يصل فيه إلى غاية ما، ومن أهم الكتب التي يؤخذ منها العلم الشرعي نذكر ما يلي:

- القرآن الكريم:

لقد تمسك سلفنا الصالح بالقرآن الكريم ، وتعلموه، وعلموه وعملوا بما فيه ، فما هو تعريف القرآن الكريم وماذا ورد فيه من فضائل ،فهو كلام الله المعجز ووحيه المنزل على نبيه محمد المكتوب في المصاحف والمنقول عنه بالتواتر والمتعبد بتلاوته" .[132]

ولتلاوته فضائل كثيرة نذكر منها:

- الأجر والثواب لمن يقرأ القرآن الكريم ويتدبر معانيه، قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُم سِرًا وَعَلَانِيَةٌ يَرْجُونَ تِجَارَة لَّن تَبُورَ) [133]
- وقد أخرج الترمذي، أن رسول الله قال : (مَنْ قَرَأْ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهَ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالَها لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ) [134]
- أن معلم القرآن و متعلمه من خير الناس ، قال رسول الله ﷺ : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) [135]
- أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، قال رَسُولُ الله ﷺ :(إِنَّ لله أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهُ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهَ وَخَاصَّتُه) [136]

---

[130] أخرجه البخاري، كتاب تقصير الصلاة، باب إذا لم يكق قاعدا صلى على جنب، مج 2، ح 1117، ص 48

[131] أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ،

[132] محمد لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن، بيروت، المكتب الإسلامي، ص 25

[133] سورة فاطر، الآية 29

[134] سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، كتاب فضائل القرآن، الحديث: 2910.

[135] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ح .5027

[136] سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، الحديث: 215.

- حصول الطمأنينة بتلاوة القرآن الكريم، والاطمئنان النفسي وتتحقق السعادة الدنيوية والأخروية، فهو كلام الله، وتلاوته ذك الله ، قال تعالى (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) .[137]
- أن النبي قال : (وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهَ وَيَتَدَارَسُونَه بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ المَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهَ فِيمَنْ عِنْدَهُ) [138]
- أن حلقات القرآن الكريم من رياض الجنة، أخرج الترمذي أَنَّ رَسُولَ اللَّهَ قَالَ (إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ قَالَ : حِلَقُ الذِّكْرِ) .[139]
- أن في تعليم القرآن الكريم حفظاً له وقياماً بتبليغه للناس وتنفيذا لأمر رسول الله، فقد أخرج البخاري أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً).
- ربط الناشئة بالمساجد حتى ينشأ وقلبه معلق ببيت الله، أخرج البخاري أن رسول الله قال (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهَ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ... وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ)
- القرآن يشفع في صاحبه يوم القيامة فعن ابن عمر عن النبي قال (لا حسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار)
- الرقي في درجات الجنة يوم القيامة لصاحبه فعن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي قال (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كُنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فَإِنَّ منزلتك عند آخر آية تقروها)
- حافظ القرآن له منزلة خاصة ، فقد أنزل الله كتابه الكريم على نبينا محمد وتكفل بحفظه من الضياع والنقل والتحريف ،﴿ إنا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لحافظون ﴾ [140] وقد حرص النبي في أول أمره على حفظ القرآن الكريم ، فكان يحرك به لسانه خوفاً من ضياعه وتفلته ، فطمأنه الله سبحانه بأنه محفوظ في صدره ، كما أنه كان يحث أصحابه على العناية بهذا القرآن وحفظه، ويفضل بعضهم على بعض في القراءة ويمتدح من يتغنى به، وقد وعى الصحابة هذا التوجيه فعملوا به واستمروا على ذلك حفظا وتعلما وفقها وتأملا، وسار على ذلك التابعون وخيار الأمة، وأولوا الاهتمام بتوجيه الناس إلى حفظ القرآن وجعله أولى الأولويات وأهم المهمات .

---

[137] سورة الرعد، الآية: 28

[138] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الحديث: 6853

[139] سنن الترمذي، الترمذي: كتاب الدعوات، الحديث: 3510.

[140] سورة الحجر، الآية 9

➢ كتب العقيدة: العقيدة هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك، وتشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ومن أهم كتب العقيدة نجد:

- كتاب ثلاثة الأصول: يشرح الأصول الثلاثة التي يُسأل عنها العبد في قبره: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه.
- كتاب القواعد الأربع: يتناول أربع قواعد مهمة لفهم التوحيد والشرك، ويُعد مدخلًا لفهم العقيدة السلفية.
- كتاب كشف الشبهات: يردّ فيه المؤلف على الشبهات المثارة حول التوحيد، بأسلوب علمي رصين.
- كتاب التوحيد: من أهم كتب العقيدة، يشرح أنواع التوحيد ويوضح ما يناقضها من الشرك والبدع.

وهذه الكتب الأربعة لشيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى –

- كتاب العقيدة الواسطية: وتتضمن توحيد الأسماء والصفات.
- كتاب الحموية: يشرح معتقد أهل السنة في الصفات والرد على أهل التأويل والبدع.
- كتاب التدمرية: تناقش أصول التوحيد في الأسماء والصفات والأفعال، مع بسط في الردود.

وهذه الكتب الثلاثة لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى –[141]

- كتاب العقيدة الطحاوية: للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي وهي عرضٌ مختصرٌ لمعتقد أهل السنة.
- كتاب شرح العقيدة الطحاوية: لأبي الحسن علي بن أبي العز، شرح علمي مفصل للطحاوية، مع مناقشة الفرق وأدلتهم، بأسلوب سهل.
- كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية: جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم – رحمه الله تعالى، مجموعة فتاوى ورسائل علماء الدعوة النجدية في العقيدة والتوحيد.
- كتاب الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، وفيه شرحٌ لعقيدة أهل السنة، مع ملاحظات على بعض العبارات المخالفة لعقيدة السلف، مما يتطلب دراستها على يد شيخ.

➢ كتب الحديث: الحديث هو ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ويدخل ضمنه علم المصطلح والفقه النبوي.

- كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني – رحمه الله تعالى، أعظم شروح صحيح البخاري، يجمع بين الفقه واللغة والرجال.

[141] محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق ص 92

- سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني: شرح ميسر يجمع بين رواية الحديث وأحكامه الفقهية بدقة.
- كتاب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني: شرح فقهي مقارن، يُفيد في معرفة الخلاف الفقهي مع أدلته.
- كتاب عمدة الأحكام للمقدسي: كتاب مختصر جمع أحاديث الأحكام من الصحيحين.
- كتاب الأربعين النووية لأبي زكريا النووي – رحمه الله تعالى: مجموعة أحاديث جامعة في العقيدة والعبادات والمعاملات، وفيها قواعد عظيمة.
- كتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني: جمع فيه الأحاديث التي عليها مدار الأحكام، مع بيان صحتها.
- كتاب نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني: متن مختصر في علم مصطلح الحديث.
- الكتب الستة: هي أمهات كتب الحديث وتُعد المرجع الأساسي لطالب علم السنة.

➢ كتب الفقه: الفقه هو فهم الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، ومن أهم الكتب في مجال الفقه نجد:

- كتاب آداب المشي إلى الصلاة: لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى، يتناول أحكام وآداب الصلاة وسلوك المسلم إليها.
- كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع للحجاوي: متن معتمد في الفقه الحنبلي، مختصر وشامل.
- كتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع للشيخ منصور البهوتي: شرح معتمد يوضح مسائل زاد المستقنع بأدلة وتفصيل.
- كتاب عمدة الفقه لابن قدامة – رحمه الله تعالى: متن فقهي سهل، معتمد في المذهب الحنبلي.
- كتاب الأصول من علم الأصول: مدخل مختصر إلى علم أصول الفقه، يشرح قواعد الاستدلال.

➢ كتب الفرائض: علم الفرائض هو علم المواريث وتوزيع التركات، وهو من العلوم الدقيقة.

- كتاب متن الرحبية للرحبي: منظومة شعرية شهيرة في المواريث، سهلة الحفظ.
- كتاب متن البرهانية لمحمد البرهاني: متن فقهي مختصر، أوسع وأجمع من الرحبية في علم الفرائض.

➢ كتب التفسير: التفسير هو شرح معاني القرآن الكريم وبيان مقاصده وأحكامه.

- كتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير – رحمه الله تعالى: تفسير أثري يعتمد على أقوال الصحابة والتابعين، سهل وموثوق.

- كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: تفسير ميسر بأسلوب سهل وواضح.
- كتاب مقدمة شيخ الإسلام في التفسير: شرح لأصول وقواعد علم التفسير، وهو تمهيد نافع جداً.
- كتاب أضواء البيان للعلامة محمد الشنقيطي – رحمه الله تعالى: تفسير يجمع بين الفقه والتفسير واللغة وأصول الفقه.

➢ كتب النحو:

- متن الأجرومية: مختصر في قواعد النحو للمبتدئين، سهل العبارة.
- ألفية ابن مالك: منظومة شعرية تجمع معظم قواعد النحو العربي.

➢ كتب السيرة:

- كتاب زاد المعاد لابن القيم: كتاب فريد في السيرة النبوية مع استنباطات فقهية عميقة.
- كتاب روضة العقلاء لابن حبان البستي: يعرض أخلاق العلماء والمحدثين وآدابهم بأسلوب موجز.
- كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي: موسوعة في تراجم العلماء والأئمة، مصدر ثري لطالب العلم.

1-3-3 العلماء:

من طرق تحصيل العلم أن تتلقى ذلك من معلم موثوق في علمه ودينه، وهذا الطريق أسرع وأتقن للعلم؛ لأن الطريق الأول قد يضل فيه الطالب وهو لا يدري إما لسوء فهمه أو قصور علمه، أو لغير ذلك من الأسباب، أما الطريق الثاني فيكون فيه المناقشة والأخذ والرد مع المعلم فينفتح بذلك للطالب أبواب كثيرة في الفهم والتحقيق، وكيفية الدفاع عن الأقوال الصحيحة، ورد الأقوال الضعيفة، وإذا جمع الطالب بين الطريقين كان ذلك أكمل وأتم، وليبدأ الطالب بالأهم فالأهم طرق تحصيل العلم وبمختصرات العلوم قبل مطولاتها حتى يكون مترقياً من درجة إلى درجة أخرى فلا يصعد إلى درجة حتى يتمكن من التي قبلها ليكون صعوده سليماً ، وسنذكر فيما يلي العلماء الذين يؤخذ منهم العلم ،ابتداءّ من الرسول ﷺ حتى علماء عصرنا الحالي :

- النبي صلى الله عليه وسلم:

النبي محمد ﷺ هو صفوة الخلق وأشرفهم، وخاتم النبيين، أرسله الله رحمةً للعالمين، فقال سبحانه: ﴿ وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين ﴾[142] ولد في مكة المكرمة في عام الفيل، وعاش يتيمًا فعصمه الله

[142] سورة الأنبياء، الآية 107

واصطفاه، حتى أنزل عليه الوحي في غار حراء، وكان عمره أربعين عامًا. فبدأ برسالة التوحيد، يدعو إلى عبادة الله وحده، فلاقى من قومه الأذى والصدّ، حتى قال: "قد أُوذيتُ في الله وما يُؤذى أحد" [143] .

كان خلقه القرآن، كما وصفته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقالت: "كان خلقه القرآن" [144] جمع الله له كمال العقل، وصفاء القلب، وصدق اللسان، فشهد له ربّه بقوله: ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم﴾.[145]

تحمّل الأمانة، وأدى الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين. ، جمع الله له بين كمال العبودية، وكمال القيادة، فهو أتمّ الناس عبودية، وأكملهم شجاعة، وأعظمهم حلما ،في مكة صبر على الأذى، وفي المدينة أسّس أعظم مجتمع على أساس الإيمان والأخوة، فكان بحقّ معلم البشرية الأول، ومربي القلوب، ومخرج الناس من الظلمات إلى النور. قال الإمام النووي: "ما ترك خيرًا إلا دلّ الأمة عليه، ولا شرًا إلا حذرها منه"[146]

وكان بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا، يبكي على أمته، ويدعو لهم، فبكى يومًا وقال: « وددت أني لقيت إخواني"، قالوا: أولسنا إخوانك؟ قال: "أنتم أصحابي، وإخواني قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني»[147] وفي حجة الوداع، أكمل الله له الدين، ورضي له الرسالة، فقال: ﴿ اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ﴾[148] وحين حضرته الوفاة، كان آخر عهده بالدنيا ذكر الله، وقال: "بل الرفيق الأعلى" .

إنه محمد بن عبد الله، رسول الهدى، وقائد الأمة، من أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه فقد ضلّ. فصلوات الله وسلامه عليه، ما تعاقب الليل والنهار، وما أشرقت شمس أو غربت.

- الصحابة رضي الله عنهم:

إنّ الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا فقط حملةَ السيوف في سبيل الله، بل كانوا حملةَ العلم والهدى، تربّوا في مدرسة النبوة، ونهلوا من معين الوحي، فكانوا أعلمَ الناس بدين الله، وأفقهَ الخلق بكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد اختار الله منهم رجالًا ونساءً حفظوا القرآن، وشرحوا السنن، ونقلوا لنا الشريعة كما تلقوها صافية نقية. ومن واجبنا أن نأخذ العلم عنهم، ونقتدي بهديهم، فهم أعلام الهدى، وأمناء الوحي، رضي الله عنهم وأرضاهم.

[143] السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار المعرفة، ج1، ص293
[144] أخرجه أحمد في مسنده، مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها، مج41، ح 24601، ص 1148
[145] سورة القلم، الآية 4
[146] شرح صحيح مسلم، النووي، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص18
[147] أخرجه الدرامي في مسنده، كتاب الرقاق، باب فضل آخر هذه الامة، مج3 ح 2786، ص 1803
[148] سورة المائدة، الآية 3

وقد قال الإمام مالك رحمه الله: "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها"، وقال عبد الله بن مسعود: "من كان منكم مستنًّا فليستنَّ بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد، كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلّفًا"، ونذكر فيما يلي أبرزهم:

- أبو بكر الصديق هو عبد الله بن أبي قحافة، أول من آمن من الرجال، وكان أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ورافقه في الهجرة، تولى الخلافة بعد وفاته، فثبت الدولة وقمع المرتدين، وجمع القرآن في مصحف واحد، وتوفي سنة 13هـ.
- عمر بن الخطاب هو الفاروق عمر بن الخطاب القرشي، ثاني الخلفاء الراشدين، أسلم بقوة ونصر الإسلام بإسلامه، توسعت في عهده الدولة الإسلامية، ووضع نظام الدواوين والقضاء، استشهد سنة 23هـ على يد المجوسي أبو لؤلؤة.
- عثمان بن عفان هو ذو النورين عثمان بن عفان الأموي، ثالث الخلفاء الراشدين، تزوج ابنتي الرسول، وأمر بجمع الناس على مصحف واحد خوفًا من الاختلاف، وفتح الله في عهده أرمينية وأجزاء من إفريقيا، استشهد سنة 35هـ في فتنة داخلية.
- علي بن أبي طالب هو ابن عم النبي وزوج فاطمة الزهراء، رابع الخلفاء الراشدين وأول من أسلم من الصبيان، شهد جميع المشاهد مع الرسول ما عدا بدرًا لأمره، واشتهر بالشجاعة والعلم، وكانت خلافته زمن الفتن، واستشهد سنة 40هـ.
- عبد الله بن مسعود من السابقين إلى الإسلام، وكان صاحب نعلي الرسول وخادمه، ومن كبار فقهاء الصحابة وقراء القرآن، بعثه عمر معلمًا لأهل الكوفة، وهو من أوثق من روى الحديث، وتوفي سنة 32هـ.
- عبد الله بن عمر هو ابن الفاروق عمر بن الخطاب، من الزاهدين العابدين، لازم النبي في شبابه وروى عنه آلاف الأحاديث، وكان يحرص على اتباع السنة بدقة، واعتزل الفتن بعد الفتنة الكبرى، وتوفي سنة 73هـ.
- عبد الله بن عباس هو ابن عم النبي وحبر الأمة وترجمان القرآن، دعا له النبي بالفهم في الدين، كان من العلماء الكبار في التفسير والفقه، وكان مرجعًا للصحابة بعد وفاة النبي، وتوفي سنة 68هـ.
- أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أكثر الصحابة رواية للحديث، لازم النبي ثلاث سنوات فقط لكنه حفظ عنه الكثير، عُرف بحرصه على نشر السنة، وتوفي سنة 57هـ في المدينة.

- عائشة بنت أبي بكر هي أم المؤمنين زوج النبي وبنت الصديق، من أعلم نساء الأمة في الحديث والفقه، روت ما يزيد عن ألفي حديث، وكانت مرجعًا للصحابة بعد النبي، شاركت في بعض الأحداث السياسية، وتوفيت سنة 58هـ.
- أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خدمه عشر سنوات منذ قدومه للمدينة، وكان من المكثرين في الرواية، عُرف بدعاء النبي له بطول العمر، وتوفي في البصرة سنة 93هـ وقد قارب المئة.

التابعون (رضي الله عنهم): هم الذين عاصروا الصحابة الكرام ودرسوا على أيديهم، فكانوا حريصين على نقل العلم والعمل به، يقتدون بسنة رسول الله ﷺ في كل قول وفعل. هم أئمة في العلم والورع، جاهدوا في سبيل نشر الدين وتفسيره، وكان علمهم مصدر هداية للأمة. إن أخذ العلم منهم هو نهجٌ يربطنا بالأصول الصحيحة للإسلام، ويشرفنا باتباع نهج السلف الصالح في الفهم والعمل ونذكر منهم:

سعيد بن المسيب :هو سيد التابعين، وُلد في المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتفقه على يد عدد من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وأبو هريرة. كان من أعلم الناس بالقضاء والميراث، وكان شديدًا في اتباع السنة، وتوفي سنة 94 هـ.[149]

الحسن البصري :إمام أهل البصرة، وُلد في المدينة في خلافة عمر بن الخطاب، وتربى في بيت أم سلمة رضي الله عنها. عُرف بفصاحته وزهده وورعه، وكان من أكثر الناس وعظًا وخوفًا من الله، وتوفي سنة 110 هـ.[150]

محمد بن سيرين :فقيه ومحدث ومعبّر رؤى، وُلد في البصرة وكان من موالي أنس بن مالك رضي الله عنه. كان ثقة عابدًا زاهدًا، مشهورًا بحسن الفهم في تعبير الرؤى، وتوفي سنة 110 هـ.[151]

عطاء بن أبي رباح :إمام أهل مكة، أسود البشرة، مملوك ثم أعتق، وكان من أفقه الناس في المناسك. لازم ابن عباس كثيرًا وتأثر به، واشتهر بعلمه وورعه، وتوفي سنة 114 هـ.[152]

الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو، إمام أهل الشام، وعالم زمانه في الحديث والفقه والجهاد، عُرف بثباته على السنة ورده على أهل البدع، وتوفي سنة 157 هـ.[153]

---

149 الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 2001م، مج 4، ص 206.
150 الذهبي، نفس المرجع، ص 563
151 الذهبي، نفس المرجع، ص 348
152 الذهبي، نفس المرجع، ص 8
153 الذهبي، نفس المرجع، ص 499

سفيان الثوري : إمام الزهد والعلم، وُلد بالكوفة وكان إمامًا في الحديث والفقه، متثبتًا في الرواية، قويًا في الحق، مهابا في قلوب الناس، وتوفي سنة 161 هـ.[154]

الشافعي: هو محمد بن إدريس، مؤسس المذهب الشافعي، إمام في اللغة والفقه، جمع بين العلم والعقل والأدب، تتلمذ على مالك، وأثّر في أئمة كثيرين، وتوفي سنة 204 هـ.[155]

أحمد بن حنبل : إمام أهل السنة، حُبس وضُرب في فتنة خلق القرآن وصبر وثبت، كان من أعظم أئمة الحديث، واسع الحفظ، شديد الورع، وتوفي سنة 241 هـ.[156]

علماء السلف: هؤلاء العلماء، الذين حملوا مشعل المعرفة، قد ساهموا في تفسير الشريعة، وتوضيح أصول الدين، وفتحوا آفاقًا واسعة للبحث والاجتهاد. ومن بين هؤلاء الأئمة الذين أضاءوا دروب الأمة، نجد مجموعة من الأعلام الذين أرسوا قواعد علمية تظل مرجعية للأجيال المتعاقبة، ونذكر منهم:

- الإمام النووي : شيخ الإسلام الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النَّوَوِيُّ، زاهِد العُلَماء وعالِم الزُّهَّاد، حتى إنَّ صدْق نيَّة هذا الإمام وإخلاصَه قد ظهر من خِلال سِيرته العَطِرة، ومن استِفادة كافَّة العُلَماء – فضلاً عن طلبة العلم – على تعدُّد مشاربهم من مؤلَّفات هذا الإمام العِملاق؛ فكتبه: كـ"رياض الصالحين"، و"التبيان"، و"المجموع"، وغيرها تُقرَأ في المعاهد العلميَّة وتُنثَر دُرَرُها بين العُلَماء وطلَبَة العلم والعامَّة في كلِّ حين، فإنه ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ الإمام النَّوَوِيَّ إمامٌ في علومٍ كثيرة، أعلاها الحديثُ الشريف والفقه والتفسير، والعِبادة والزهد والوَرَع، والرِّجال واللغة، وهو صاحِب الكلمات النُّورانيَّة الأخَّاذة والقلم السيَّال؛ فهو إمامُ سنَّة، وقامِع بدعة، فكم من أُلُوفِ الآلاف من المسلمين تعلَّموا السُّنَّة منه عبْر العصور، ومعلومٌ أنَّ نشر السنة معناه: هدم لباطل وإبطال لبدعة، وهو رأسٌ في التألُّهِ والتعبُّد، والأدب الجم مع العُلَماء والمخالِفين وإنه لَيَجْدُرُ بنا أن نقول في حقِّه: إنَّه ما جاء بعدَه من عالمٍ ولا متعلِّم إلا وللإمام النَّوَوِيّ – رحمه الله تعالى – في عنقه منَّة – نحسبه كذلك، ولا نزكِّي على الله أحدًا .[157]
- شيخ الإسلام ابن تيمية : العلامة الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية الحراني الحنبلي، وُلد في شعبان سنة 542 هـ بحران، وتفقه على كبار علماء عصره في حران وبغداد،

---

[154] الذهبي، مرجع سابق، ص 393
[155] الذهبي، نفس المرجع، ص 327
[156] الذهبي، نفس المرجع، ص 177
[157] خطابي، م. د. د. (2010، 6 يونيو). العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي وإشارات عن متن الأربعين النووية. شبكة الألوكة. https://www.alukah.net، تم الإطلاع عليه يوم :

برع في الفقه، وأتقن العربية على يد ابن الخشاب، وسمع الحديث من أكابر المحدثين كابن البطي وشهدة ، لقّب بـ"ابن تيمية" نسبة إلى جدته أو لواقعة وقعت لجده في درب تيماء، وكان خطيب حران وواعظها، صاحب ديوان الخطب والتفسير الكبير، وله مؤلفات في النظم والنثر، ومختصرات في المذهب ، تخرج على يديه عدد من العلماء، منهم الإمام مجد الدين وابن الصيرفي، وكان ذا هيبة وعلم وجلالة في بلده ، توفي سنة 622 هـ عن عمر ناهز الثمانين، تاركًا أثرًا خالدًا في العلم والدعوة ،[158]رحمه الله، فقد كان منارات الهدى، وعلمًا من أعلام السلف الذين حملوا نور العلم في زمن كثرت فيه الظلمات.

- الذهبي: الإمام شمس الدين الذهبي، المؤرخ والحافظ المحدث، وُلد في دمشق عام 673 هـ. سمع عن العديد من العلماء مثل ابن عساكر وابن غدير، ثم رحل إلى القاهرة حيث أخذ عن كبار الشيوخ. اشتهر بلقب "مؤرخ الإسلام" بسبب تصانيفه القيمة التي جعلت له مكانة مرموقة بين علماء الحديث. حظي بثناء العلماء مثل ابن كثير، ابن حجر، والشوكاني الذين وصفوه بالحافظ الكبير والمحدث المبدع. خلف الذهبي ثروة علمية ضخمة، ومن أشهر مؤلفاته "ميزان الاعتدال" و"العبر في خبر من غبر". توفي عام 748 هـ ودفن في دمشق، حيث خلّف إرثًا علميًا ما زال مرجعًا في علم الحديث.[159]
- الإمام شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية: (691 هـ – 1350م) هو عالم فقيه ومفسر أصولي، برع في العديد من العلوم الإسلامية، مثل التفسير، وأصول الدين، والحديث، والفقه، والنحو. تفقه في المذهب الحنبلي ودرس على يد الشيخ تقي الدين ابن تيمية، واشتُهر بعبادته الزائدة وتهجده، حيث كان كثير الذكر والإنابة والاستغفار. عُرف بتفرده في فهما للقرآن والسنة وحقائق الإيمان، تعرض لعدة محن واضطهادات، بما في ذلك الحبس مع الشيخ تقي الدين في القلعة، حيث استغل هذه الفترة في تلاوة القرآن والتدبر، مما فتح له أفقًا علميًا وروحيًا واسعًا. صنف العديد من الكتب في مختلف العلوم، أهمها كتاب الداء والدواء الغني عن التعريف، وكان محبًا للعلم والكتب، حيث جمع مكتبة كبيرة لم يقتنها غيره. تخرج على يديه العديد من العلماء الذين استفادوا من علمه.[160]

---

158 الذهبي، مرجع سابق، ص 289

159 ترجمة مختصرة للإمام محمد بن شمس الدين الذهبي." التوحيد. تصدير المادة. 7 يناير 2013 م. موقع سوريا نور https://syrianoor.net/article/174

160 ابن قيم الجوزية، الداء والدواء، الجزائر، دار الامام مالك للنشر والتوزيع، ط2، 2024م، ص5-10

1. علماء الدعوة السلفية المعاصرين:

- الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب: ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي سنة 1115 هجرية الموافق سنة 1703 م في بلدة العيينة، الواقعة شمال الرياض. ونشأ الشيخ في حجر أبيه عبد الوهاب في تلك البلدة في زمن إمارة عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر ، وكان سباقاً في عقله وفي جسمه، حاد المزاج، فقد استظهر القرآن قبل بلوغه العشر، وبلغ الاحتلام قبل إتمام الإثنتي عشرة سنة ،قال أبوه رأيته أهلاً للصلاة بالجماعة، وزوجته في ذاك العام ، درس على والده الفقه الحنبلي والتفسير والحديث ،وكان في صغره، مكباً على كتب التفسير والحديث والعقائد ، وكان يعتني بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم رحمهما الله، ويكثر من مطالعة كتبهما.[161]وقد رحل الشيخ لطلب العلم فزار المدينة ومكث فيها مدة، يقرأ على علمائها، ثم زار الشام ودخل البصرة، حيث أوذي هناك بسبب دعوته، ثم عاد إلى نجد واستقر في حريملاء، ثم العيينة، حيث بدأ دعوته إلى التوحيد الخالص ومحاربة الشرك والبدع، وفق منهج السلف الصالح. ناصره في بداية أمره أمير العيينة عثمان بن معمر، ثم خذله، فهاجر إلى الدرعية عام 1157هـ، حيث تلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام وقَبِل دعوته، وتحالفا على نصرتها. وانتشر أثر دعوته حتى شملت أجزاء واسعة من جزيرة العرب، وامتدت إلى الحجاز واليمن، وبلغت أطراف الشام، كانت دعوته سببًا في نهضة إسلامية أثّرت في حركات الإصلاح الديني في بلاد متعددة، منها الهند والشام ومصر. ومن أبرز من تأثر به: جمال الدين القاسمي، ومحمد عبده، والآلوسي، وصديق حسن خان، وغيرهم، توفي الشيخ رحمه الله عام 1206هـ في الدرعية. وله مصنفات كثيرة، أشهرها: كتاب التوحيد، كشف الشبهات، فضل الإسلام، الأصول الثلاثة، القواعد الأربع، وكتب ورسائل في العقيدة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأكثرها مطبوع ومتداول.[162]

- عبد العزيز بن باز : هو الإمام الصالح الورع الزاهد أحد الثلة المتقدمين بالعلم الشرعي ، ومرجع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، في الفتوى والعلم ، وبقية السلف الصالح في لزوم الحق والهدي المستقيم ، واتباع السنة الغراء : عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد

[161] احمد بن حجر آل أبو طامي، الشيخ محمد بن عبد الوهاب: عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه. 1393 هـ، ص 11

[162] الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ، موقع تراجم ، https://tarajm.com/people/69974، تم الإطلاع عليه بتاريخ : 2025/05/05 م على الساعة 21:25

الله آل باز ، وآل باز – أسرة عريقة في العلم والتجارة والزراعة معروفة بالفضل والأخلاق ، الشيخ كان أحد أعلام الأمة وعلمائها الربانيين، وُلد في الرياض عام 1330هـ في بيئة صالحة يغمرها العلم والدين، فحفظ القرآن قبل بلوغه، وطلب العلم بنَفَس طويل وهمّة عالية، رغم فقدانه لبصره في سنّ مبكرة، وهو ما زاده عزيمة ومثابرة، حتى غدا من كبار العلماء وأئمة الهدى. كان لفقد بصره أثر في تقوية ذاكرته، وزهده في الدنيا، ونيله لأجر عظيم عند الله، فبدّله الله بنور البصر نورًا في قلبه وفهمًا في عقله. نشأ على يد كبار العلماء، وتأثّر بهم خلقًا وسلوكًا، وكان لوالدته دور كبير في تحفيزه على طلب العلم. عُرف بهيبته التي ملأت القلوب وقارًا، مقرونة بتواضع جمّ وأخلاق رفيعة، لا تكلف فيها ولا تصنّع. فصيح اللسان، قوي البيان، يجمع بين جزالة اللغة وسلامة الأسلوب، ويملك قدرة نادرة على ترتيب أفكاره وضبط عواطفه. كان مرجعًا في الفتوى، ملاذًا للمستفتيين، وركنًا من أركان الدعوة السلفية في هذا العصر، بذل حياته في الذبّ عن العقيدة والدفاع عن منهج السلف الصالح، فحفظ الله به بيضة الدين، وردّ به شبهات المبتدعين.[163]

- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : رحمه الله علم من أعلام هذا الدين، ومجدد في باب السنة والحديث ، رجلٌ نذر نفسه لخدمة سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ففحص الأسانيد، ونقّح المتون، وردّ على الباطل، ونصر الحق، حتى صار اسمه يذكر في مجالس العلم بخشوع، وفي ساحات المناظرة بثبات ، ولد في أسرة علم وتقوى، فنشأ على حب الدين والغيرة على السنة، هاجر في سبيل الله من بلاد إلى بلاد، باحثاً عن مخطوطة أو علماً نافعاً، لا يريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة ، كان زاهدًا في الدنيا، متواضعًا رغم ما أوتي من علم، صوته يجلجل بقول الحق، لا يخشى في الله لومة لائم، وكان شعاره: اتبع ولا تبتدع، فإن الأمر دين، والدين ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ورفع درجته في عليين، وجمعنا به في مستقر رحمته.
- محمد بن صالح العثيمين: وُلد شيخُنا العلاّمة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في شهرٍ مبارك، ونشأ في أرضٍ طيّبة، فاختاره الله ليكون من ورثة الأنبياء، حاملًا لراية التوحيد والسنة، ناصرًا للمنهج السلفي الصافي، مدافعًا عنه في زمن كثرت فيه الفتن واختلطت فيه السبل، سلك طريق العلم منذ نعومة أظفاره، فصبر وجَدَّ، وسهَر الليالي، وتحمل الأذى في سبيل الله، لا يبتغي بعلمه دنيا ولا سمعة، بل صدع بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم. عُرف بثباته على السنة، وصراحته في بيان

[163] الشيخ عبد العزيز بن باز، موقع إسلام ويب https://islamweb.net تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/06 م على الساعة 17:51

الحق، ومكانته بين العلماء كانت عظيمة، يُشار إليه بالبنان، وتُشد إليه الرحال ، أفنى عمره في خدمة الدين، وبث العلم، والدعوة إلى الله، وتعليم الناس التوحيد والفقه والسلوك، فكان كالغيث أينما حل نفع، وكالنور يمحو ظلمة الجهل والشرك والبدعة ، رحل إلى ربه، وبقي ذكره حيًا، وعلمه شاهدًا، ومنهجه نورًا يُهتدى به ، [164]رحم الله شيخنا، ورفع درجته في عليين، وجعل ما قدّم ذخراً له يوم الدين.

- الشيخ ربيع بن هادي المدخلي: أحد العلماء الربانيين في هذا الزمان، حمل لواء السُّنة، وجهر بالحق في زمن التلبيس، فذبّ عن عقيدة السلف، ونافح عن منهج النبوة، ولم تأخذه في الله لومة لائم، نشأ في بيئة متواضعة بجازان، لكن الله شرح صدره لطلب العلم، فتتلمذ على أيدي كبار علماء الأمة كابن باز والألباني، حتى أصبح من أعلام الحديث والجرح والتعديل. شُهد له بالثبات، خاصة في زمن الفتن، فكان صوته عالياً في التحذير من البدع، والجماعات المنحرفة، والدعوات الثورية التي فرّقت الأمة وأراقت دماء المسلمين، كان يدعو إلى لزوم جماعة المسلمين، وطاعة ولاة الأمور في غير معصية الله، نصحاً للأمة، ودرءاً للفتنة، واتباعًا لهدي السلف الصالح، مؤلفاته شاهدة على غيرته على الدين، وهمّه في حماية حياض السنة من كل دخيل. ومن أبرزها: منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، ومنهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف.[165]
- الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: أحد كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وعضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء. وُلد عام 1354هـ بمحافظة الشماسية في منطقة القصيم. نشأ يتيمًا، وحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم التحق بالمعهد العلمي، وبعده كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث تخرج وتابع دراسته حتى نال الدكتوراه ، عُرف بعلمه الراسخ في العقيدة والتوحيد، وله جهود دعوية وتعليمية واسعة، وأشرف على العديد من الرسائل العلمية، ودرّس في المساجد والجامعات، وله مؤلفات نافعة مثل شرح العقيدة الواسطية، وإعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، وله دروس مسجلة ومشاركات إعلامية نافعة ، فحفظ الله شيخنا الفاضل وأطال بعمره .[166]

[164] محمد بن صالح العثيمين، شرح ثلاثة الأصول، تحقيق: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا، الرياض 2004، ص 14

[165] الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، موقع موضوع https://mawdoo3.com تم الاطلاع عليه بتاريخ : 08 ماي 2025 م على الساعة 14:20

[166] عبد السلام بن برجس بن ناصر السحيمي، الدرر البهية من حياة العلامة الفوزان العلمية والعملية، دار التوحيد للنشر، الطبعة الأولى، 1433هـ، ص5

- الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: – حفظه الله – من أهل العلم الربانيين الذين تفيض قلوبهم بالخشية، وتنبض أقلامهم بنور السنة، وتتشبّع دروسهم بروح التزكية والتقوى، وهو من أعلام هذا الزمان الذين صدعوا بالحق وثبتوا على منهج السلف الصالح، بلا انحراف ولا غلو، ولا تميع ولا تهاون، ولد في بيت علم وسنة، فأبوه هو العلامة المحدث عبد المحسن العباد، فسار الابن على خُطى والده، متخلقًا بهدوء العلماء، وثبات أهل الأثر، محبًا للتعليم، عظيم العناية بتزكية النفوس وتثبيت العقائد. سُخّرت جهوده لخدمة عقيدة السلف الصالح، وتجلّت مكانته في محاضراته التي ما إن تسمعها إلا وتشعر أنك بين يدَي ناصح أمين، يشدك للآخرة، ويذكّرك بالله، وينقلك من قسوة الغفلة إلى رقة القلب ودمعة العين ، تميّز الشيخ بحبٍّ صادقٍ لفئة الشباب، فكانت كلماته تدخل قلوبهم بلا استئذان، بلطفها وصدقها وبعدها عن التكلف، فتراه يوجّههم بلين العالم، وحرص المربّي، وشفقة الوالد، يجمع بين البيان الشرعي والواقع التربوي، ويغرس فيهم حب السنة والبُعد عن الفتن، خاصة فتن الشبهات والشهوات ، عُرف الشيخ كذلك بشروحه الواضحة للمتون العلمية، وبأسلوبه القريب، وله مؤلفات نافعة في العقيدة والسلوك، كـ فقه الأدعية والأذكار وتأملات في أحوال القلوب، حتى صار مرجعًا موثوقًا لطالب العلم ولعامة الناس، وقلّ أن يُذكر اسم الشيخ إلا واقترن بعبارات: "لين القلب، صدق النصيحة، علو الهمة"[167] ، نسأل الله أن يبارك في عمره، وينفع به، ويجزيه عن الإسلام والسنة خير الجزاء.
- الإمام عبد الحميد بن باديس: عالم جزائري من أعلام الدعوة السلفية والإصلاح في العصر الحديث، وُلد في مدينة قسنطينة عام 1889م. نشأ في أسرة عريقة تحب العلم والدين، حفظ القرآن الكريم صغيرًا، وطلب العلم على يد كبار العلماء، منهم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. أتم دراسته في جامع الزيتونة بتونس، ثم جاب المشرق العربي، والتقى بكبار دعاة الإصلاح والتجديد، متأثرًا بمنهج السلف الصالح في العقيدة والدعوة ، كان ابن باديس من أبرز روّاد المنهج السلفي في الجزائر، وعُرف بتمسكه بعقيدة أهل السنة والجماعة، ومحاربته للبدع والخرافات التي انتشرت في المجتمع آنذاك، وقد أسّس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، لتكون منبرًا لنشر العقيدة السلفية وتعليم الناس التوحيد الصحيح، ومقاومة الاستعمار الفرنسي ثقافيًا وفكريًا ، تميّز رحمه الله بالورع، والتواضع، والشجاعة في قول الحق، والإخلاص في الدعوة، وكان يربّي طلابه على منهج

[167] فهد بن ناصر بن عبد الله السلمي، جهود الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، 1441هـ، ص. 15.

السلف، عقيدة وسلوكًا. من أبرز مؤلفاته: تفسير ابن باديس، والعقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومجالس التذكير. وقد رفض عروض الحكومة الفرنسية لتولي مناصب دينية، وواصل جهاده بالكلمة والقلم حتى وفاته عام 1940م.[168]

- الشيخ الجليل أبو عبد المعز محمد علي فركوس القُبِّي حفظه الله: أسد من أسود السلفية في الجزائر، اقترن اسمه بالعلم والتمكين والذب عن منهج السلف الصالح، حتى صار ملاذًا للطلبة، ومرجعًا في النوازل، ورايةً مرفوعةً للمنهج الحق في بلاد الجزائر، وُلد الشيخ في القبة القديمة بالجزائر العاصمة يوم 29 ربيع الأول 1374 هـ، الموافق لـ 25 نوفمبر 1954، تزامنًا مع انطلاق الثورة التحريرية المباركة. نشأ في بيت محبٍ للعلم وأهله، وبدأ تعلُّم القرآن والعلوم على الطريقة التقليدية، ثم التحق بالتعليم النظامي إلى أن وصل إلى كلية الحقوق، نظرًا لغياب معاهد شرعية آنذاك، لكنه ظل متعلّقًا بالعلم الشرعي حتى قُبِل في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، حيث وجد ضالته وسَلك طريق التمكين العلمي ، نهل من كبار العلماء كـ: الشيخ عطية سالم، الشيخ عبد القادر شيبة الحمد ، الشيخ أبو بكر الجزائري ، الشيخ محمد المختار الشنقيطي، واغترف من معين الإمام ابن باز والأنصاري وغيرهم، حتى تشكّلت لديه ملكة علمية راسخة ومنهجية فريدة في التحقيق والمناقشة ، عاد إلى بلده سنة 1402 هـ ، فكان من أوائل أساتذة معهد العلوم الإسلامية بالعاصمة، ثم نال أوّل دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية سنة 1417 هـ ، وبقي منذ ذلك الحين مُدرّسًا ومربّيًا، لم يُقصِّر في بذل العلم، ونفع الطلاب، والرد على الأسئلة، والدعوة إلى الله بالحكمة والبصيرة ، لم يقتصر عطاؤه على قاعات الدراسة، بل عمّ نفعه المساجد، وأسس موقعًا إلكترونيًا ومجلة علمية بعنوان "الإحياء"، وكان من السبّاقين إلى استثمار الوسائل الحديثة في خدمة العلم ونشر السنّة، رغم العوائق والتضييقات. ترك ذخيرةً علميةً عظيمةً، من تحقيقات دقيقة وتأصيلات فقهية وأصولية، منها : «تقريب الوصول»، «الإشارة في معرفة الأصول»، «الفتح المأمول» ،«ذوو الأرحام في فقه المواريث»، «العادات الجارية في الأعراس»، وسلسلة «ليتفقهوا في الدين»، وغيرها مما يشهد بعلمه المتين وبيانه المكين.[169]

---

[168] الامام عبد الحميد بن باديس، https://mawdoo3.comتم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/08 م، على الساعة 17:35 بتصرف
[169] ترجمة الشيخ فركوس ، موقع الشيخ فركوس حفضه الله ، متاح على الرابط : https://ferkous.app/home
تم الاطلاع عليه بتاريخ: 08ماي 2025 م على الساعة 13:10

نسأل الله أن يحفظ شيخنا وأن يبارك في عمره وعلمه، وأن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، فهو بحقٍ أسد السلفية في الجزائر، وعَلَمُها الذي لا يُنكَر.

3-4 التعليم الشرعي الإلكتروني:

يُعدُّ التعليم الشرعي من أجلِ المقاصد التي تُبذل لها الأنفاس، وتُسخَّر لها الجهود، إذ هو الوسيلة الأصيلة لحفظ الدين، وبث العلم، وقد شهدت الساحة العلمية في العقود الأخيرة تحولًا جذريًّا في وسائل نشر العلم وتعليمه، فبرز التعليم الإلكتروني كأداة فعالة لتمكين طلبة العلم من التلقي في ظل معوّقات الزمان والمكان، وسنستعرض فيما يلي انواع التعليم الشرعي الإلكتروني وتحدياته وضوابطه:

أنواع التعليم الشرعي الإلكتروني: ينقسم لنوعين أساسيين:

التعليم الشرعي الإلكتروني المفتوح:

ويقصد بقولنا المفتوح أي كونه متاح للجميع الصغير والكبير، دون تحديد بفئة عمرية، أو مؤهلات علمية أو مستوى مطلوب من التحصيل والخلفية العلمية، ودون ضبط أو منهجة للعلوم والمعارف التي يتم تقديمها في هذا النوع من التعليم الشرعي عبر الإنترنت، وغالباً ما يستهدف أهدافاً خيرية، تتمثل في نشر العلم والمعرفة، وتحصيل الأجر والمثوبة من نشرها، وإتاحة العلوم والمعارف الشرعية للجميع، خاصة للمسلمين الجدد، والأقليات الإسلامية والمسلمين المقيمين في أماكن بعيدة عن بلادهم الإسلامية، بهدف الاستغلال الأمثل لشبكة الإنترنت عبر إيجاد الخيار الشرعي لمستخدميها، وتسخير الإنترنت الخدمة العلم الشرعي.

ويوجد لهذا الصنف من جهود التعليم الشرعي المفتوح والمتاح للعامة أشكال وأمثلة عديدة، نشير فيما يلي إلى بعض منها:

1 مواقع الإنترنت : وهي عبارة عن مواقع الكترونية يمكن الوصول إليها بشكل مباشر عبر الإنترنت بمعرفة عنوان الموقع، أو عن طريق البحث في محركات البحث العالمية كمحركات قوقل أو ياهو، ولها أشكال وأصناف وخدمات متعددة، تشمل خدمات نشر النتاج العلمي المقروء والمسموع لأئمة الدعوة، والعلماء المعاصرين، والكتب والمعارف الإسلامية والفتاوى والأسئلة والدعوة والتعريف بالإسلام والمقالات والأخبار، وغيرها كثير، ومن هذه المواقع مواقع إسلامية مملوكة أو منفدة من قبل أفراد قائمين عليها ومواقع منفدة من قبل جهات ومؤسسات خيرية أو رسمية، وهي سهلة ومتاحة للجميع، ويمكن لأي جهة أو فرد امتلاكها ونشر المقالات والمعلومات عليها.

ويمكن التمثيل لها بمواقع من قبيل موقع الشبكة الإسلامية، وطريق الإيمان، وبعض مواقع أئمة الدعوة كموقع سماحة الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ بن جبرين رحمهم الله جميعاً، وكذلك مواقع من قبيل الإسلام اليوم، وغيرها كثير.

2 برامج البث المباشر أو المسجل عبر الإنترنت وهي عبارة عن برامج يتم تحميلها عبر الإنترنت وتعمل على أجهزة الحاسب الآلي المتصلة بالإنترنت، ويمكن من خلالها الاستماع أو مشاهدة بث مباشر للدروس الشرعية التي يتم إلقاءها في الدورات العلمية، أو المساجد أو حلقات التعليم الشرعي، ومن أشهرها برنامج البالتوك والذي يوفر إمكانية الدخول إلى عشرات الغرف الإسلامية التي تلقى فيها دروس علمية من مشايخ ودعاة معروفين وغيرهم، ومنها على سبيل المثال شبكة غرف موقع حامل المسك، والتي تتيح النقل المباشر للدروس والدورات الشرعية عبر الإنترنت.

3 مواقع المكتبات وقواعد البيانات والتي تتيح إمكانية الدخول من قبل المتصفحين على قواعد بيانات إسلامية كبيرة من قبيل الكتب والتسجيلات ونحوها، ولها أمثلة منها موقع مكتبة المدينة الرقمية وموقع الوراق وغيرها.

4 المنتديات ومواقع المحاورة المباشرة والتي توفر إمكانية طرح ومناقشة المسائل الشرعية من قبل جميع المشتركين في تلكم المنتديات أو التعليق المباشر عليها من قبل الحاضرين، ولهذا النوع وجود وانتشار وكبير عن الإنترنت.

5 مواقع الأدلة الإسلامية: وهي عبارة عن مواقع توفر معلومات عن المواقع الإسلامية والخدمات التي تقدمها، وتوفر للباحث معلومات عن المواقع التي تحتوي على المعلومات المناسبة لما يبحث عنه، وهي كثيرة جداً منها دليل الردادي، والخيمة العربية وغيرها كثير.

فوائد ومنافع هذا النوع من التعليم الشرعي المفتوح:

- نشر العلم الشرعي وإتاحته للاستخدام، وقد يكون ذلك بعدد من اللغات.
- الاستخدام والتفعيل الأمثل لشبكة الإنترنت، وإيجاد إمكانية الاستفادة الشرعية عبر الإنترنت.
- إيجاد مصادر للعلوم الشرعية للمسلمين المغتربين عن بلادهم الإسلامية، وللأقليات الإسلامية عبر الإنترنت.
- إجابة السائلين والمستفتين والرد السريع عليهم عبر الإنترنت.

المأخذ على هذا النوع من التعليم الشرعي المفتوح:

- عدم المنهجية والانضباط، وإمكانية أي جهة أو فئة الاستفادة منه وطرح ما تريد طرحه.

- إتاحة المجال لغير أهل العلم الشرعي للتعالم وإدعاء العلم والمعرفة وإفتاء الناس على غير هدى.
- 3 نشر الأفكار والمذاهب الضالة، وما لا دليل عليه من النصوص والمقالات.
- إتاحة المجال للمحاورات وإبدءا الآراء الفردية البعيدة عن طبيعة العلوم الشرعية.

التعليم الشرعي الإلكتروني النظامي:

في هذا الفرع، يتم تقديم التعليم الشرعي عبر الإنترنت وفق آلية ونظام أكاديمي أو علمي ممنهج، ومن قبل جهات ذات كيان إداري بغض النظر عن مدى الاعتراف الرسمي بها)، وغالباً ما تقدم تلك الجهات التعليم الشرعي عن بعد عبر الإنترنت عبر بيئة وأنظمة منظمة ومحمية، ومناهج أكاديمية منظمة بحسب المعايير العصرية للتعليم، خاصة العالي، وغالباً ما تمنح درجات أو شهادات علمية بعد اجتياز واستكمال تلقي العلوم الشرعية بها، على غرار مؤسسات التعليم العالي الحديثة، وهي في ظهور وتنام مستمر، ومنها جهات مستقلة ومتخصصة في التعليم الالكتروني، أو جهات ملحقة بمؤسسات وجامعات تعليم العلوم الشرعية عبر عمادات خاصة كما في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وغيرها.

ويمكن تقسيم المؤسسات التي تقدم التعليم الشرعي تحت هذا الفرع إلى أربعة أقسام أساسية هي:

- مؤسسات التعليم عن بعد العالمية المعترفة والمعتمدة وهي مؤسسات تعليمية نظامية ومعترفة وتقدم الدراسات الشرعية عبر الإنترنت، وحاصلة على الاعتراف والاعتماد الأكاديمي من قبل جهات حكومية ومن أبرز تلك الجامعات، جامعة المدينة العالمية، والجامعة الإسلامية بأمريكيا، والجامعة الأمريكية المفتوحة وغيرها.
- جهات ومؤسسات التعليم الشرعي عن بعد عبر الإنترنت الملحقة بالجامعات الرسمية: وهذا التنوع في تزايد، إذ أنشئت العديد من الجامعات الشرعية المعتمدة عمادات أو وكالات خاصة للتعليم الالكتروني تحت إدارتها لتقديم التعليم الالكتروني عبر الإنترنت للراغبين في الدراسة.
- مؤسسات التعليم عن بعد العالمية الناشئة وغير المعترفة: وهي مؤسسات تعليمية نظامية لكنها غير معترفة من قبل الجهات الحكومية والرسمية، وما تزال تحت طور الاعتراف والاعتماد الأكاديمي، وتقدم التعليم الشرعي، ومنها على سبيل المثال جامعة المعرفة العالمية، وكلية لندن الإسلامية ونحوها.

- مؤسسات التعليم عن بعد الشرعية النظامية المفتوحة وهي مؤسسات مع كونها تقدم تعليمياً نظامياً ممنهجاً، إلا أنها مفتوحة للتسجيل والالتحاق من قبل جميع الفئات دون التزام بمعايير ومؤهلات عالمية، وإنما يتم منح شهاداتها ودرجاتها العلمية الجميع الراغبين في الدراسة، ومن هذه المؤسسات أكاديمية المجد العالمية .[170]

أثر التعليم الشرعي الإلكتروني:

إن التعليم الشرعي الإلكتروني، إذا أُحسن تنظيمه وتوجيهه، يكون من أعظم وسائل الدعوة ونشر العلم في هذا العصر، وقد أصبح جسرًا يصل بين العلماء والطلاب، في زمن قلّ فيه التفرغ وارتحل فيه الناس عن مجالس الذكر، وقد برز أثره في أمور عدة، منها:

- إحياء طلب العلم في البيوت، فكم من أمٍّ، وفتاة، وشابٍ في أقاصي البلاد لم يجد طريقًا إلى حلق المساجد، فإذا به يجالس العلماء من خلف الشاشة، ويعيش مع المتون والشروح، فيكون ذلك باب هداية وثبات.
- نشر العقيدة الصحيحة والمنهج السلفي في أرجاء المعمورة، خاصة في البلدان التي تفتقر للمؤسسات العلمية الراسخة، فيسد هذا التعليم بعض الفراغ الدعوي والعلمي هناك .[171]
- ربط طلاب العلم بالعلماء الراسخين، وتيسير حضور الدورات والمؤتمرات والمحاضرات العالمية دون مشقة سفر أو تكاليف باهظة، وهو ما لم يتح لأجيال سابقة.
- إتاحة التعليم للنساء، خاصة من تُعيقهن ظروف الحياء أو المسؤوليات الأسرية، فصار بمقدورهن طلب العلم من دون اختلاط أو مشقة [172]

وإن هذه الثمار هي من فضل الله على عباده في هذا الزمان، ويجب أن يُحاط هذا الفضل بسياج من الضوابط، ليبقى نقيًّا مباركًا.

---

[170] محمد بن خليفة التميمي، تطور التعليم الإسلامي عن طريق الإنترنت وتجربة جامعة المدينة العالمية في التعليم عن بعد (بماليزيا)، ورقة مقدمة إلى: المؤتمر الدولي حول دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العولمي، جامعة الأمير سونجكلا، فرع فطاني، جنوب تايلاند، في الفترة من 15-17 محرم 1432هـ الموافق 21-23 ديسمبر 2010م، متاح على: www.cis.psu.ac.th/rispgso

[171] الدغامين، مرجع سابق، ص18،20 بتصرف

[172] موسى، محمد خير. "التعليم الشرعي للمرأة في البيئة الرقمية." الجزيرة نت، 5 مارس 2023، ص4.

تحديات التعليم الشرعي الإلكتروني:

رغم ما أكرم الله به الأمة من فتح أبواب التعلم الشرعي الإلكتروني، إلا أن هذا النوع من التعليم لا يخلو من تحديات جوهرية، ينبغي التنبه لها ومعالجتها بحكمة وتخطيط شرعي وعلمي دقيق ومن أبرز هذه التحديات:

ضعف التلقي المباشر: بين الطالب وشيخه، والذي يُعدُّ أساسًا في التحصيل الشرعي، حيث قال الإمام مالك: "لا يؤخذ العلم من صحفيٍّ، ولا من سِفْرِيٍّ"، في إشارة إلى أهمية المشافهة والتلقي الحيّ في العلم الشرعي فالتعليم عن بُعد قد يُضعف هذا الجانب، ويؤثر على التصحيح والتزكية والمتابعة.

غياب الضوابط الشرعية: في بعض المنصات المفتوحة، حيث ينتشر المحتوى الديني أحيانًا دون تدقيق علمي أو إشراف شرعي، مما يفتح الباب لتسرب البدع والمفاهيم المغلوطة إلى عقول طلاب العلم، وهذا يفرض ضرورة وجود لجان علمية متخصصة تشرف على المحتوى وتضبطه وفق المنهج السلفي الصحيح.

ضعف البنية التحتية التقنية : في بعض المجتمعات، مما يجعل الاتصال بالمنصات العلمية متقطعًا أو غير متاح، خاصة في المناطق الريفية أو الدول النامية، مما يرسخ التفاوت بين طلاب العلم ويحد من عدالة الانتفاع [173]

ضعف التأهيل النفسي والتربوي للطالب : حيث إن غياب البيئة الإيمانية والروحية الجماعية التي يجدها في الحلقات العلمية والمساجد يُضعف شوقه للعلم واستمراره فيه، وهذا ما أشار إليه العلماء في حديثهم عن فضل الصحبة الصالحة في الطلب، كما قال الشاطبي: *"الرحلة لطلب العلم سبب في تمامه وبركته"[174].

كثافة المناهج الشرعية الرقمية : في بعض المؤسسات، وتداخلها دون وضوح تسلسلي أو ترابط معرفي، يُربك الطالب ويجعله يحفظ دون فهم، ويُكرر دون إدراك للأولويات أو المقاصد الشرعية[175] وهذا يستدعي إعادة بناء هذه البرامج بأسلوب يعتمد على التدرج في الطلب، والتمييز بين الأصول والفروع، والتقعيد قبل التفرغ .

الضوابط الشرعية والعلمية للتعليم الشرعي الإلكتروني:

حتى يُؤتي هذا النوع من التعليم أُكله بإذن ربه، يجب أن يُضبط بجملة من الضوابط المستمدة من الشريعة وتجارب العلماء، وأبرزها:

---

173 الدغامين زياد خليل محمد "التعليم الشرعي: رؤية إصلاحية." مجلة الإحياء، جامعة باتنة 1 – كلية العلوم الإسلامية، المجلد 22، العدد 31، 2022، ص15،13،12 بتصرف

174الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي. الموافقات في أصول الشريعة. تحقيق: عبد الله دراز، بيروت: دار المعرفة، 2005م، ج1، ص107.

175 موسى، محمد خير. "تجليات الأزمة في مناهج التعليم الشرعي بالواقع المعاصر." الجزيرة نت، 19 يوليو 2024، ص3.

1. التأصيل العلمي المنهجي: لا بد أن تُبنى البرامج على تسلسل مدروس، يبدأ بالأصول قبل الفروع، ويُراعى فيه مستوى الطالب، كما فعل العلماء في كتبهم التعليمية .[176]
2. الإشراف العلمي من أهل التزكية: فلا يُترك أمر التعليم لمجهولي الحال أو أصحاب الانحرافات، بل يجب أن يتولاه أهل العلم والفضل المعروفون بالمنهج السليم، فالعلم دين كما قال ابن سيرين: "انظروا عمّن تأخذون دينكم"[177]
3. المتابعة والتقويم المستمر للطالب: فالتحصيل لا يكون فقط بالسماع، بل بالمراجعة، والاختبار، والتزكية، والإجازة عند الحاجة، تحقيقًا لمقاصد الطلب.
4. غرس النية والتعبد في التعلم: إذ ليس العلم بكثرة المعلومات، بل بما يُثمر من خشية، ولذلك يجب أن يُذكَّر الطالب دومًا بأن العلم عبادة، لا مجرد ثقافة.
5. تحصين الطالب من الشبهات الفكرية والمنهجية، وذلك بإدراج مقررات في فقه الفِتن، وبيان عقائد الفرق، وأصول المنهج السلفي، خاصة أن التعليم الإلكتروني عرضة لاختلاط المواد والأفكار.

الرؤية المستقبلية للتعليم الشرعي الإلكتروني:

إذا نظرنا بعين البصيرة إلى مسار التعليم الشرعي الإلكتروني، نجد أن آفاقه المستقبلية واسعة ومبشرة، شريطة أن يُدار بمنهجية علمية وتأطير شرعي أصيل، بعيدًا عن التساهل أو الابتداع، ليبقى العلم موروثًا نبويًا محفوظًا من التحريف والانحراف، وأبرز ملامح هذه الرؤية:

1. بناء منصات علمية مرجعية، يشرف عليها العلماء وأهل التخصص، تُعنى بالتأصيل والتدرج، وتُقدّم برامج تعليمية متكاملة، بدءًا من المتون المختصرة إلى المطولات، وربما تنتهي بالإجازة أو الشهادة الأكاديمية، بشرط أن تُراعى فيها المعايير الشرعية.
2. التحول نحو التعليم التفاعلي المعايِش، فلا يكون مجرد بث مرئي أو صوتي، بل يُستخدم فيه الواقع الافتراضي (VR) والمحاكاة، لإحياء صورة الحَلْق العلمية، واستحضار روح التلقي المباشر، فيُسمع الصوت، وتُرى الهيئة، وتُفتح القلوب على الحضور[178]

---

[176] سعد بن ناصر الشثري ، المدخل إلى دراسة العلوم الشرعية. الرياض: دار ابن الجوزي، ط3، 2015، ص27.
[177] ابن سيرين، عن رواية مسلم في مقدمة صحيحه، باب من كان يحدث عن كل من سمع.
[178] الحمود، عبد الرحمن بن عبد العزيز. "التعليم عن بعد ومستقبل التعليم الشرعي." مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 60، 2022، ص91.

3. دمج التربية والسلوك مع المقررات العلمية، فلا يُكتفى بالمعلومات، بل يُدرّب الطالب على أخلاق الطلب وآداب العالم والمتعلم، كما كان دأب السلف، ومن هنا يكون التعليم سببًا في التزكية لا مجرد التثقيف.
4. إعداد معلم شرعي رقمي، مؤهل في العلم والمنهج والتقنيات، قادر على الجمع بين التمكُّن العلمي والقدرة على التوصيل المعاصر، ويكون ذلك بفتح برامج خاصة لإعداد هذا النوع من المعلّمين.
5. التكامل مع الجهود الميدانية، بحيث لا يُغني التعليم الإلكتروني عن الحضور للمساجد والدروس والملتقيات، بل يُعد معينًا ومكملًا، إذ لا بد لطالب العلم من مجالسة العلماء والتلقي عنهم، كما كان السلف لا يكتفون بسماع الأشرطة أو الكتب، بل يرحلون لأيام وسنين.
6. العناية باللغات العالمية، حتى يُنشر العلم الشرعي السليم في أرجاء المعمورة، وتُفتح أبواب الهداية أمام غير الناطقين بالعربية، وهذا من أعظم أبواب الدعوة في هذا العصر.

وبعد هذا التناول، تبيّن أن التعليم الشرعي الإلكتروني يمثل فتحًا مباركًا في مجال نشر العلم، يُيسّر الوصول إلى معارف الوحي وعلوم الشريعة، ويُعين على ربط المسلمين بعقيدتهم ومصادر تشريعهم، مهما بَعُد بهم الزمان أو المكان. غير أن هذا الباب. وإن كان مباركًا. لا يخلو من مداخل تحتاج إلى تقويم شرعي، ومزالق يجب التنبه لها، حتى لا ينقلب الاجتهاد إلى تفريط، أو يتحول التيسير إلى تسيّب.

خلاصة :

في نهاية هذا الفصل، توصلنا إلى أن العلم الشرعي يشكّل حجر الأساس في حياة المسلم، إذ لا تتحقق العبودية على بصيرة إلا من خلاله، خاصة في زمن كثرت فيه الفتن وقلّ فيه التلقي عن العلماء الموثوقين. وقد بيّنا أن طلب هذا العلم لا يقتصر على التحصيل المعرفي فحسب، بل يشمل أيضًا الالتزام بآداب وأحكام تضبط مساره وتضمن ثمرته. كما ظهر لنا أن طلاب العلم يواجهون تحديات متعددة تتطلب تهيئة بيئة تعليمية داعمة ومراعية لواقعهم. وتبيّن من خلال العرض أن التعليم الشرعي الإلكتروني أصبح وسيلة بارزة لا يمكن تجاهلها، لما لها من أثر في تسهيل الوصول إلى العلم، رغم ما يصاحبها من تحديات تستوجب مراعاة الضوابط الشرعية والعلمية. ومن هنا تتأكد أهمية بناء رؤية مستقبلية واعية لهذا النوع من التعليم تضمن أصالته وجودته واستمراره.

الفصل الرابع :
الإطار التطبيقي

تمهيد:

يُعدّ الفصل التطبيقي من أهم محاور البحث، اذ يُترجم الإطارين النظري والمنهجي إلى واقع ميداني من خلال جمع البيانات وتحليلها قصد الإجابة عن تساؤلات الدراسة، واستخلاص دلالات علمية تسهم في تقييم الظاهرة المدروسة.

وقبل عرض النتائج وتحليلها، يجدر بنا أولًا تقديم تعريف موجز بأكاديمية مشكاة السنة، بوصفها المجال التطبيقي للدراسة، حيث تُعد منصة إلكترونية تعليمية تُعنى بنشر العلم الشرعي للنساء، وتقدم برامج منهجية في العقيدة، والفقه، والتفسير، والحفظ، إلى جانب دورات تربوية ودعوية، مستهدفة بذلك بناء وعي شرعي راسخ وتأهيل دعوي فعّال في بيئة مرنة تراعي خصوصية المتعلمات.

انطلاقًا من هذا التعريف، يأتي هذا الفصل لعرض نتائج الدراسة كما تم جمعها ميدانيًا، باستخدام استبيان وُزّع على عينة من طالبات الأكاديمية، وقد شمل ثلاثة محاور رئيسية: مدى فاعلية الأكاديمية في تحقيق أهدافها التعليمية، والأثر الديني والروحي الذي تُحدثه في حياة الطالبات، والتحديات التي تواجههن والسبل الكفيلة بتجاوزها.

وسيتم تقديم النتائج بلغة كمية من خلال النسب الإحصائية، يليها تحليل كيفي يفسر المؤشرات الرقمية ويستخلص أبعادها التربوية والسلوكية، بما يمكّن من تقييم واقع الأكاديمية بشكل شامل، واستشراف آفاق تطويرها في ضوء التجربة الميدانية المدروسة.

4-1 التعريف بأكاديمية مشكاة السنة:

في زمنٍ كثرت فيه الفتن، وتزاحمت فيه الملهيات، وضاعت فيه كثير من الأصوات الداعية إلى الحق، بزغ نور جديد في سماء العلم الشرعي، تمثل في إنشاء أكاديمية مشكاة السنة، بتاريخ 15 جوان 2024م، لتكون قبسًا من نور النبوة في عالم الرقميات، ومنارةً للنساء التوّاقات إلى العلم، الراغبات في الجمع بين التعلم والحياء، وبين التقنية والوقار.

لقد نشأت الأكاديمية استجابة لحاجةٍ ملحةٍ في واقع طالبات العلم، ممن حُرمن لظروفهنّ من الحضور إلى حلقات المساجد أو الدراسة في المؤسسات العلمية الحضورية، فكان لا بد من بناء صرح إلكتروني، يراعي أنوثتهنّ وخصوصيتهنّ، ويحتفي برغبتهنّ في التعلم، ويُمهّد لهنّ السبيل لنيل علوم الشريعة بلغةٍ رفيعة، وأسلوبٍ مؤصل، وأدبٍ جليل.

طبيعة الأكاديمية:

أكاديمية مشكاة السنة هي صرح علمي إلكتروني يُعنى بتعليم النساء العلم الشرعي على منهج أهل السنة والجماعة، تأسست لتكون منارة للطالبات المبتدئات في طريق طلب العلم، يدرس في الأكاديمية أكثر من 500 طالبة، وتضم الأكاديمية أكثر من 80 معلمة مؤهلة، موزعات على مختلف الأقسام والبرامج الشرعية، ويشرف على سير التعليم طاقم إداري متكامل من المشرفات والمتابعات.

وتتنوع الأقسام العلمية في الأكاديمية لتشمل:

قسم القرآن الكريم: حفظًا وتدبرًا بروايتي ورش عن نافع وحفص عن عاصم

قسم الفقه: يُدرَّس فيه فقه العبادات والمعاملات على منهج أهل السنة.

قسم العقيدة: لتعليم التوحيد بأسلوب مبسط يناسب المبتدئات.

قسم الحديث والسنة: لتعليم طالبات العلم أصول السنة النبوية وفهمها.

قسم الدورات العلمية: يحتوي على دورات شرعية موسمية متخصصة

الهيكل الإداري:

- المديرة: (أم حذيفة) مسؤولة عن الإشراف الكلي والتوجيه العام، واتخاذ القرارات الكبرى.
- رئيسة قسم المعلمات :تشرف على المعلمات، تنظم جداولهن، تتابع الأداء وتقيمه.
- رئيسة قسم المشرفات: تتابع مشرفات الحلقات، وتضمن تواصلًا فعالًا بين الإدارة والمعلمات.

- رئيسة قسم التسجيل والمتابعة :مسؤولة عن استقبال الطالبات الجدد، وضبط سجلات الحضور والانصراف.
- رئيسة قسم الدورات العلمية :تشرف على إعداد الدورات الشرعية وتنسيقها مع المشايخ والمعلمات.
- رئيسة قسم التصميم والإعلام :مسؤولة عن التصاميم الإعلانية، وإدارة القنوات الرسمية للأكاديمية.
- رئيسة قسم المشاريع والمبادرات :تتولى اقتراح وتخطيط المشاريع الموسمية والمبادرات الدعوية داخل الأكاديمية.
- رئيسة قسم الدعم الفني والتقني :تتابع المنصات، المشاكل التقنية، وتنسق لجلسات الزوم أو التليجرام

أهداف الأكاديمية:

1. تعليم النساء العلم الشرعي المؤصَّل وفق منهج أهل السنة والجماعة.
2. بناء شخصية المرأة المسلمة الراسخة علمًا، والمتزنة خلقًا، والواعية بدينها وواقعها.
3. إحياء همم النساء في طلب العلم، وربطهنّ بالعلماء والكتب المعتمدة.
4. توظيف التقنية في تسهيل التعليم، دون إخلال بأصول العلم وآدابه.
5. تكوين بيئة إلكترونية نقية تحفظ للمرأة حياءها وتُعزّز خصوصيتها.

مميزات الأكاديمية:

- الخصوصية النسائية التامة من حيث الإدارة، والإشراف، والطرح العلمي، مما يخلق مناخًا آمنًا ومحفزًا.
- تنوع البرامج العلمية والتربوية بما يلائم احتياجات المتعلمة، سواء أكانت مبتدئة أو طالبة علم متقدمة.
- ربط المواد العلمية بالتزكية القلبية والسلوك، انطلاقًا من قوله تعالى: {وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ}.
- التوازن بين علوم الشريعة والمهارات النافعة كاللغة، والصحة، والوعي الإعلامي.
- الحرص على ضبط المسار العلمي عبر تقويمات، واختبارات، وتحفيزات مدروسة.

الرسالة:

توفير بيئة تعليمية شرعية إلكترونية، تُعنى بنقل العلم بأصالته وجلاله، وترعى طالبته بالرعاية العلمية والتربوية، مع مراعاة واقعها، وتيسير ما يعينها على التحصيل، من خلال برامج مؤصلة، ومتابعة حثيثة، ومحتوى تربوي رفيع.

طرق التعليم:

تتنوع أساليب التعليم في الأكاديمية لتناسب الفئات المختلفة والمستويات المتعددة، ومن أبرز ما تعتمده:

- الدروس المباشرة: تُلقى على منصات صوتية مغلقة (تيليجرام) بإشراف معلمات مؤهلات علميًا وتربويًا.
- المحاضرات المسجلة: تُتيح للطالبة مراجعة الدروس في وقتها المناسب، مما يعزز الفهم ويقلل من الفوات.
- الدورات التأصيلية: في العقيدة، والفقه، والتفسير، والسيرة، وأصول الطلب، وغيرها من الفروع، بما يناسب المبتدئة والمتقدمة.
- الملتقيات العلمية الموسمية: تُقام في رمضان، أو المناسبات الشرعية، وتُركّز على محاور إيمانية وتربوية.
- المخيمات القرآنية: للحفظ المكثف والمراجعة والتفسير.
- الدروس التوعوية: في التربية، والتعامل مع وسائل التواصل، والمرأة المسلمة في العصر الحديث.
- محاضرات علمية طبية: تُلقيها طبيبات ملتزمات، في قضايا الصحة، والنساء، والوقاية.
- دورات تعلم اللغات: لتأهيل الطالبة للدعوة والتأثير عالميًا.
- مذكرات وتلخيصات علمية: تُعدها المدرسات بعناية، وترفق مع كل دورة لتسهيل المراجعة والفهم.
- التحفيز والتكريم: عبر شهادات، وأوسمة علمية، وجوائز معنوية، مما يرفع الهمة ويوثق العلاقة بين المتعلمة والعلم.
- التقويم المستمر: عبر اختبارات دورية، وأسئلة تقييم، ومتابعة فردية للطالبات المتميزات والمتعثرات.

شعار الأكاديمية:

الملحق رقم 1: شعار الأكاديمية

4-2 عرض وتحليل النتائج

4-2-1 تحليل البيانات الوصفية:

الجدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن:

السن	السن	النسبة المئوية
أقل من 18 سنة	10	**21%**
بين 18 و25 سنة	22	**47%**
بين 26 و35 سنة	13	**28%**
بين 36 و45 سنة	2	**4%**
الإجمالي	**47**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه، والذي يبين توزيع أفراد العينة حسب فئة السن، نلاحظ أن العينة انقسمت إلى 4 مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين كان عمرهم أقل من 18 سنة حيث بلغ عددهم (10) أفراد بنسبة مئوية قدرت 21%، حيث تمثلت المجموعة الثانية في الأفراد الذين تراوح عمرهم بين 18 إلى 25 سنة بلغ عددهم (22) فردا بنسبة مئوية قدرت 47%، أما المجموعة الثالثة تمثلت في الأفراد الذين تراوح عمرهم بين 26 إلى 35 سنة بلغ عددهم (13) فردا بنسبة مئوية قدرت ب28%، حيث تمثلت المجموعة الرابعة في الأفراد الذين تراوح عمرهم بين 36 و 45 سنة بلغ عددهم (2) فردا بنسبة مئوية قدرت 4%، ، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل رقم (01)

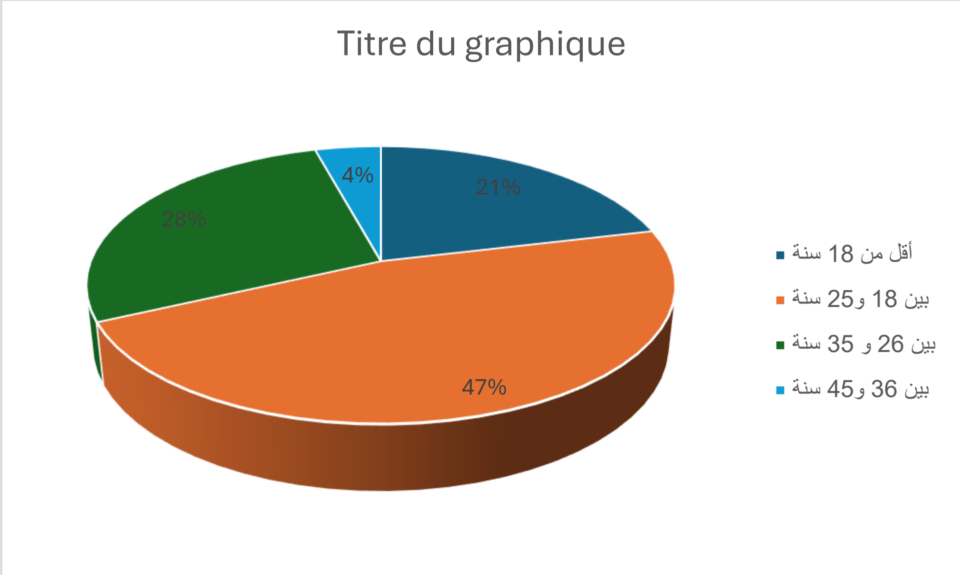

الشكل رقم (01) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

التحليل:

الفئة الأكبر، التي تتراوح أعمارها بين 18 و25 سنة، تشكل 47% من العينة، مما قد يشير إلى أن هذه المرحلة العمرية هي الأكثر انخراطًا في البرامج الأكاديمية، ربما بسبب توافر الوقت والاهتمام بالتطوير الذاتي.

الفئة التي تتراوح أعمارها بين 26 و35 سنة، بنسبة 28%، قد تمثل مجموعة أكثر استقرارًا من حيث المسؤوليات المهنية أو العائلية، مما قد يؤثر على تفاعلها مع البرامج الأكاديمية وطريقة استفادتها منها.

الفئة الأصغر من 18 سنة، بنسبة 21%، قد تعكس بداية الاهتمام بالتعليم والتطوير في مرحلة مبكرة، مما يتيح فرصة لفهم احتياجات هذه الفئة وتقديم محتوى يناسب مستواها.

الفئة بين 36 و45 سنة، والتي تشكل 4% فقط، قد تكون الأقل انخراطًا بسبب الالتزامات المهنية أو الشخصية، وهو ما يستدعي دراسة الطرق التي يمكن من خلالها زيادة مشاركة هذه الفئة.

الجدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الوضعية المهنية

الوضعية المهنية	التكرارات	النسبة المئوية
طالبة	**27**	**57%**
موظفة	**5**	**11%**
ربة بيت	**15**	**%32**
الإجمالي	**47**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه، والذي يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الوضعية المهنية، نلاحظ أن العينة انقسمت إلى 3 مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين أجابوا بالبديل "**طالبة**" حيث بلغ عددهم (27) أفراد بنسبة مئوية قدرت %57، تمثلت المجموعة الثانية في الأفراد الذين أجابوا بالبديل "**موظفة**" حيث بلغ عددهم (5) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب 11%، أما المجموعة الثالثة تمثلت في الذين أجابوا بالبديل "**ربة بيت**" حيث بلغ عددهم (15) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب 32%، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل رقم ()

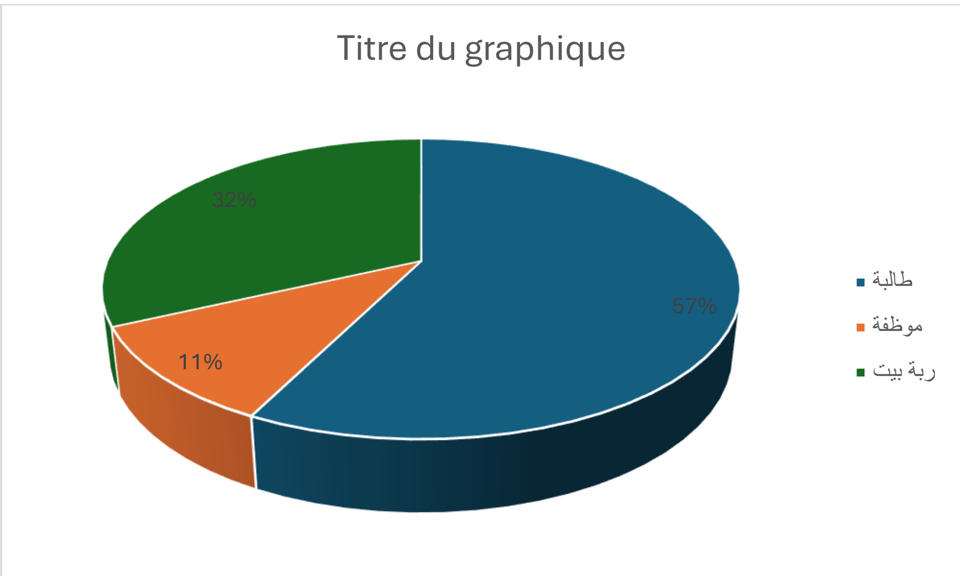

الشكل رقم (02) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الوضعية المهنية

التحليل الكيفي:

يمكن تفسير هذه التوزيعات على النحو التالي:

الفئة الأكبر، الطالبات، التي تمثل 57% من العينة، قد تعكس أن الأكاديمية تستقطب بشكل أساسي النساء في مراحل التعليم، مما يشير إلى اهتمامهن بالتطوير المعرفي والروحي خلال فترة الدراسة. هذه الفئة قد يكون لديها مرونة أكبر في متابعة البرامج التعليمية مقارنة بالفئات الأخرى.

الموظفات، بنسبة 11%، قد يعكس أن الانشغال بالعمل يحد من الوقت المتاح للانخراط في الأكاديمية. ومع ذلك، فإن مشاركتهن رغم مسؤولياتهن المهنية تدل على اهتمامهن المستمر بالتعلم والتطوير، مما قد يشير إلى الحاجة لبرامج أكثر مرونة تناسب جداولهن اليومية.

ربات البيوت، بنسبة 32%، يشير إلى أن عددًا معتبرًا من النساء غير العاملات يجدن في الأكاديمية بيئة مناسبة للنمو المعرفي والروحي. هذه الفئة قد تكون أكثر بحثًا عن مساحات تعليمية تساهم في إثراء حياتهن اليومية، وربما يمثل ذلك فرصة للأكاديمية لتطوير برامج تلائم احتياجاتهن بشكل أكثر استهدافًا.

هذه النتائج قد تعطي انطباعًا عامًا حول طبيعة الفئات المستفيدة من برامج الأكاديمية، كما يمكن أن تساعد في التفكير في كيفية تطوير استراتيجيات لجذب فئات أخرى أو تحسين الدعم للفئات الحالية.

الجدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
عزباء	37	79%
متزوجة	10	21%
الإجمالي	47	%100

من خلال الجدول أعلاه، والذي يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية، نلاحظ أن العينة انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين أجابوا بالبديل "**عزباء**" حيث بلغ عددهم (37) أفراد بنسبة مئوية قدرت 79%، وتمثلت المجموعة الثانية في الأفراد الذين أجابوا بالبديل "**متزوجة**" حيث بلغ عددهم (10) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب 21%، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل رقم ()

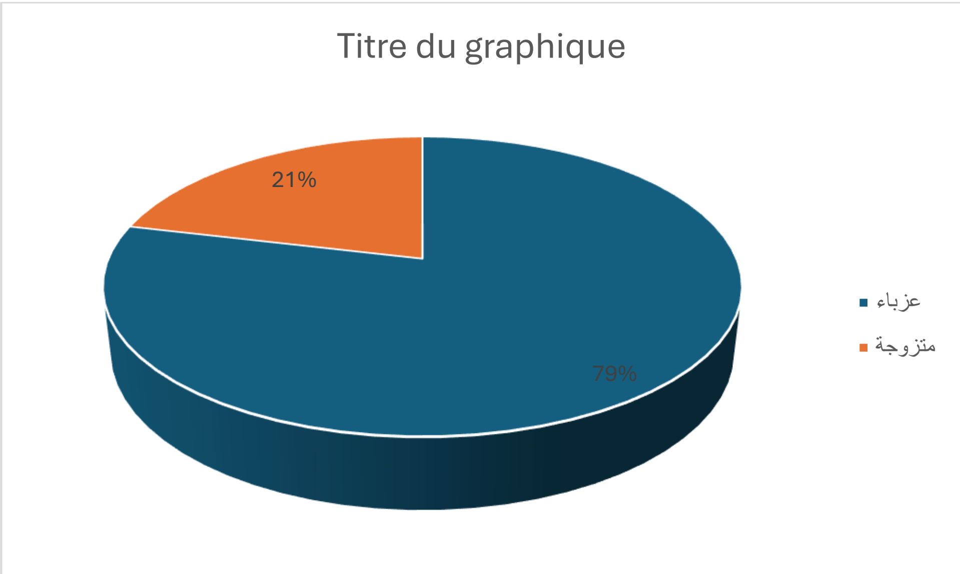

الشكل رقم (03) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

التحليل الكيفي:

التفاوت العددي بين الفئتين يظهر أن نسبة 79% من أفراد العينة عازبات مقابل 21% متزوجات، مما يعكس ميلًا واضحًا للأفراد غير المتزوجين للالتحاق بهذه الأكاديمية أو المشاركة في الدراسة بشكل أكبر.

الارتباط بالسياق الاجتماعي ربما يشير هذا التوزيع إلى أن العازبات لديهن حرية أكبر في تخصيص الوقت للتعلم والانخراط في البرامج الأكاديمية مقارنة بالمتزوجات، اللاتي قد يواجهن مسؤوليات أسرية تقلل من تفرغهن الكامل للدراسة.

تأثير الحالة الاجتماعية على أنماط التعلم من الممكن أن تختلف الدوافع التعليمية بين الفئتين، فالعازبات قد يكنّ أكثر استكشافًا ومرونة في متابعة الدورات التعليمية، في حين أن المتزوجات ربما يبحثن عن برامج أكثر استقرارًا وتكاملًا مع حياتهن الشخصية.

التفسير:

البيئة الثقافية ودورها في المجتمعات التي يكون الزواج فيها مرحلة انتقالية تحمل مسؤوليات إضافية، قد نجد أن الأفراد العازبات أكثر انخراطًا في التعليم الذاتي والتطوير الشخصي مقارنة بالمتزوجات.

الاحتياجات الأكاديمية المختلفة قد تكون المتزوجات بحاجة إلى برامج مصممة خصيصًا لتناسب جداولهن اليومية، مما يفتح المجال أمام الأكاديمية لدراسة كيفية دعم هذه الفئة بشكل أفضل من خلال طرق تدريس مرنة أو مواد تعليمية متاحة بأسلوب غير تقليدي.

الاستفادة المستقبلية من النتائج يمكن للأكاديمية أن تستغل هذه البيانات لفهم ميول الفئات المختلفة وتطوير استراتيجيات لزيادة مشاركة المتزوجات.

4-2-2 تحليل أسئلة الاستبيان:

المحور الثاني: مدى فاعلية أكاديمية مشكاة السنة في نشر العلم الشرعي وتحقيق اهدافها التعليمية من خلال برامجها.

السؤال رقم (04):

نص السؤال رقم (04) على: متى التحقت بأكاديمية مشكاة السنة؟: وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (04)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 04	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
أقل من 3 شهور	6	%13	15,7	9,7-	2	16.128	0.000	دال إحصائياً عند مستوى 0.01
بين 3 و6 شهور	13	28%	15,7	2,7-				
أكثر من 6 شهور	28	59%	15,7	12,3				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول أعلاه رقم (04) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (47) فردا قد توزعت على ثلاث فئات، تمثلت الفئة الأولى في الأفراد الذين كانت إجابتهم بالبديل " أقل من 3 شهور " وقد بلغ عددهم (6) فردا بنسبة مئوية بلغت 13%، أما الفئة الثانية فتمثلت في الأفراد الذين أجابوا بـ " بين 3 و6 شهور " وعددهم (13) بنسبة قدرت بـ 28%، في حين تمثلت الفئة الثالثة في من أجابوا بـ "أكثر من 6 شهور" وعددهم (28) بنسبة مئوية بلغت 59%. وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب، تم استخدام اختبار كا²-Khi)

(deux)، حيث أظهرت النتائج أن القيمة المحسوبة بلغت 16.12 بدرجة حرية (2)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة$\alpha=0.05$ ، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الثالثة، وبالتالي فإن الاختلاف في التكرارات يعتبر غير معنوي إحصائيًا، ونسبة احتمال الخطأ تتجاوز 5%.

التحليل الكيفي:

تشير النتائج إلى أن الغالبية العظمى (59%) من الطالبات التحقن بالأكاديمية منذ أكثر من 6 شهور، مما يدل على أن الأكاديمية تمكنت من جذب الطالبات لفترات طويلة نسبيًا، وهو مؤشر على مدى أهمية البرامج المقدمة واستمرار الاهتمام بها بعد الانضمام.

أما نسبة الطالبات اللواتي التحقن بين 3 و6 شهور (28%)، فقد تكون هذه الفئة في مرحلة التكيف والتقييم، إذ ربما ما زلن يستكشفن برامج الأكاديمية ومدى توافقها مع احتياجاتهن المعرفية والروحية. هذه النتيجة تعكس أن الأكاديمية نجحت في الحفاظ على اهتمام هذه المجموعة لفترة معتبرة، مما يشير إلى إمكانية استمرارهن لفترات أطول مع توافر بيئة تعليمية محفزة.

من جهة أخرى، فإن نسبة 13% اللواتي التحقن منذ أقل من 3 شهور قد تعكس مجموعة جديدة من الطالبات اللاتي ما زلن في بداية رحلتهن داخل الأكاديمية. قد تكون هذه الفئة بحاجة إلى وقت أطول للاندماج مع المناهج والمجتمع التعليمي، مما يفتح المجال لدراسة مدى تأثير الأكاديمية على انطباعاتهن الأولية والاحتفاظ بهن كطالبات دائمات.

من الناحية الإحصائية، أظهر اختبار كا² أن الفروق بين المجموعات الثلاث دالة إحصائيًا لصالح الطالبات اللواتي التحقن منذ أكثر من 6 شهور، مما يعني أن الأكاديمية تتمتع باستقرار في جذب الطالبات واحتوائهن لفترات ممتدة بعد الالتحاق. وهذا يعزز فكرة أن الأكاديمية لا تقتصر على تقديم محتوى أولي يجذب الطالبات فقط، بل توفر تجربة متكاملة تدفعهن للبقاء والانخراط فيها بشكل أعمق.

السؤال رقم (05):

نص السؤال رقم (05) على: "ما هي البرامج التي شاركت فيها في أكاديمية مشكاة السنة؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (05) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (05):

بدائل الإجابة على السؤال رقم 05	التكرار	النسبة المئوية
برنامج حفظ القرآن الكريم	38	٪18.5
برنامج الفقه والتفسير	14	٪29.8
برنامج العقيدة والمتون	16	٪34
أخرى	10	٪21

تؤكد النتائج أن برنامج حفظ القرآن الكريم هو الأكثر مشاركة بين الطالبات بنسبة 81.5% (38 طالبة)، مما يدل على أن الأكاديمية تركز بشكل رئيسي على تأهيل الطالبات في حفظ كتاب الله. ومع ذلك، هناك توجه واضح نحو دراسة العلوم الشرعية المكملة، حيث شاركت 14 طالبة (29.8%) في الفقه والتفسير، و16 طالبة (34%) في العقيدة والمتون، مما يعكس حرص العديد منهن على الجمع بين الحفظ والفهم العميق للأحكام الشرعية والمعتقدات الدينية.

أما خيار "أخرى"، الذي اختارته 10 طالبات (21%)، فقد شمل المشاركة في دورات إضافية متعلقة بالقرآن والدين، مثل تصحيح التلاوة، التدبر، أصول الدعوة، ودورات مكثفة في

السنة النبوية، مما يوضح أن الطالبات يسعين إلى تطوير مستواهن في مختلف الجوانب الشرعية والدعوية.

الاستنتاج: نجاح الأكاديمية في تقديم برامج متوازنة بين الحفظ والفهم العميق، مع وجود اهتمام متزايد بتوسيع نطاق العلوم الشرعية والدعوية.

الشكل رقم (04) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (05):

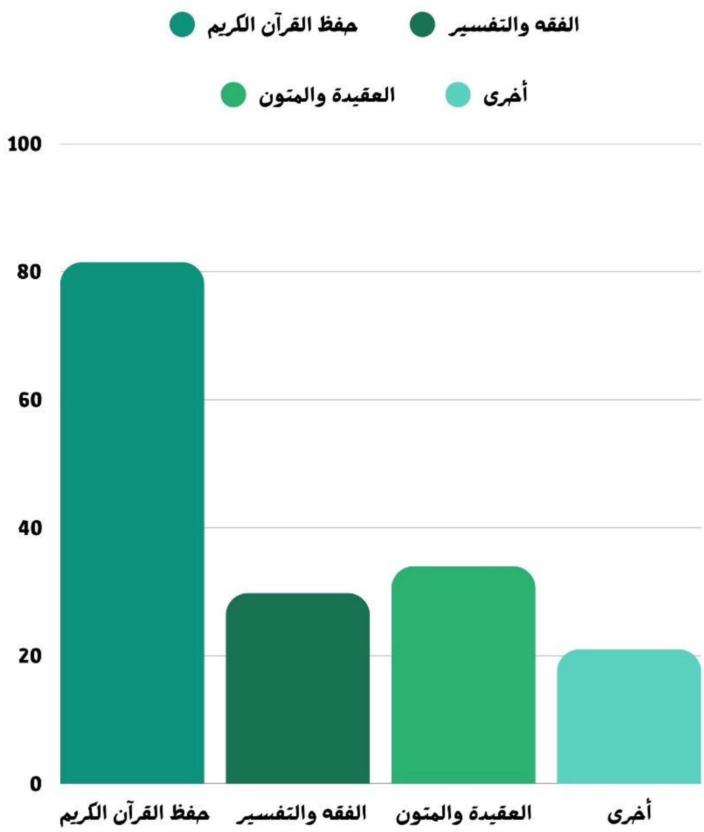

السؤال رقم (06):

نص السؤال رقم (06) على: "ما مقدار الحفظ الذي اتممته منذ انضمامك الى أكاديمية مشكاة السنة؟ "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (06)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 06	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمةK²	مستوى الدلالة	القرار
من حزب إلى حزبين	19	40.4%	15.7	−5.0	2	7.500	0.024	دال إحصائياً عند مستوى 0.05
من 3 إلى 6 أحزاب	15	31.9%	15.7	−5.0				
أكثر من 6 أحزاب	13	27.7%	15.7	10.0				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول أعلاه رقم (06) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالًا (47) فردًا قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (03) بالبديل "من حزب إلى حزبين" وقد بلغ عددهم (19) فردًا بنسبة مئوية بلغت (40.4%)، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "من 3 إلى 6 أحزاب" والبالغ عددهم (15) فردًا بنسبة مئوية قدرت بـ (31.9%)، في حين أن المجموعة الثالثة تمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "أكثر من 6 أحزاب" والبالغ عددهم (13) فردًا بنسبة مئوية قدرت بـ.(27.7%)

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²)، حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة كا² بلغت (1.191) عند درجة حرية (2)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ألفا(α = 0.05) ، حيث أن

مستوى الدلالة المحسوب هو (0.551) أي أكبر من 0.05، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات الثلاث، وبالتالي فإن الاختلاف في التكرارات يعتبر غير معنوي إحصائيًا، ونسبة احتمال الخطأ تتجاوز 5%.

التحليل الكيفي:

يتضح من نتائج التحليل أن أفراد العينة أحرزوا تقدمًا متفاوتًا في مقدار الحفظ منذ انضمامهم إلى أكاديمية مشكاة السنة. فقد أظهرت البيانات أن نسبة 40.4% من أفراد العينة أتموا حفظ ما بين حزب إلى حزبين، مما يدل على بداية جادة في الحفظ واستجابة إيجابية لبيئة الأكاديمية.

في المقابل، أشار 31.9% من أفراد العينة إلى أنهم أتموا حفظ ما بين 3 إلى 6 أحزاب، وهو ما يعكس استمرارية في المتابعة وتدرجًا ملحوظًا في مقدار الحفظ. كما أظهرت النتائج أن 27.7% تجاوزوا هذا المستوى، إذ أتموا حفظ أكثر من 6 أحزاب، مما يدل على اجتهاد واضح والتزام كبير لدى هذه الفئة.

ورغم هذا التفاوت الكمي في مقدار الحفظ، فإن نتائج اختبار كا^2 أظهرت أن هذه الفروق غير دالة إحصائيًا، مما يعني أن الفروقات بين المجموعات الثلاث ليست جوهرية من الناحية الإحصائية. ويُحتمل أن يكون هذا التفاوت ناتجًا عن عوامل فردية، من أبرزها مدة الدراسة لكل طالبة، حيث إن الطالبات اللواتي التحقن بالأكاديمية منذ فترة أطول قد أتيحت لهن فرص أكبر للحفظ والمراجعة.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن بيئة الأكاديمية تقدم فرصًا متساوية، في حين يبقى التقدم في الحفظ مرتبطًا إلى حد كبير بعوامل ذاتية، مثل الجهد الشخصي، والالتزام، ومدة الالتحاق بالأكاديمية.

السؤال رقم (07):

نص السؤال رقم (07) على: كم عدد الحصص التي تتابعينها اسبوعيا في أكاديمية مشكاة السنة؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (07)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 7	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمةK^2	مستوى الدلالة	القرار
حصة واحدة	6	12.8%	9.4	−3.4	4	8.213	0.084	غير دال إحصائيًا عند مستوى 0.05
حصتان	8	17.0%	9.4	−1.4				
3 حصص	5	10.6%	9.4	−4.4				
أكثر من 3 حصص	15	31.9%	9.4	5.6				
غير منتظمة	13	27.7%	9.4	3.6				
الإجمالي	47	100%						

يتضح من الجدول رقم (07) أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (47) فردًا قد توزعت على خمس فئات رئيسية. تمثلت الفئة الأولى في الأفراد الذين كانت إجابتهم "حصة واحدة" وعددهم (6) بنسبة مئوية بلغت (12.8%)، أما الفئة الثانية فهم من اختاروا "حصتان" وعددهم (8) بنسبة (17.0%)، بينما الفئة الثالثة "3 حصص" فقد سجلت (5) أفراد بنسبة (10.6%). أما الفئة الرابعة "أكثر من 3 حصص" فقد كانت الأعلى من حيث التكرار حيث

بلغ عدد أفرادها (15) بنسبة (31.9%)، يليها فئة "غير منتظمة" بـ (13) فردًا بنسبة (27.7%).

وللتحقق من دلالة هذه الفروق تم تطبيق اختبار كا²، وقد أظهرت النتائج أن قيمة كا² بلغت (8.213) عند درجة حرية (4)، مع مستوى دلالة بلغ (0.084)، وهي قيمة تفوق المستوى المعتمد($\alpha = 0.05$) ، ما يشير إلى أن الفروق بين هذه التكرارات غير دالة إحصائيًا. وعليه فإن اختلاف توزيع الأجوبة لا يُعتَبر معنويًا من الناحية الإحصائية، مع احتمال خطأ يتجاوز 5.%

التحليل الكيفي:

يُظهر توزيع إجابات العينة أن هناك تفاوتًا واضحًا في عدد الحصص الأسبوعية التي يحضرها الأفراد في أكاديمية مشكاة السنة، ويمكن تفسير هذا الاختلاف بعوامل متنوعة ترتبط بالسياق الأكاديمي والاجتماعي للطلاب. أولًا، الفئة التي تحضر أكثر من ثلاث حصص أسبوعيًا قد تكون مؤلفة من أفراد لديهم دافع قوي للتعلم أو التزام أكاديمي مرتفع، وربما تكون هذه الحصص ضرورية لتخصصاتهم أو تقدم لهم فائدة مباشرة في تحقيق أهدافهم التعليمية. في المقابل، وجود نسبة مرتفعة من الأفراد الذين يتابعون الحصص بشكل غير منتظم (27.7%) قد يعكس عوامل شخصية مثل ازدحام الجدول الدراسي، التزامات أخرى خارج الأكاديمية، أو حتى عدم وجود حاجة ملحّة لحضور جميع الحصص. أما التفاوت بين الفئات الأخرى فهو إشارة إلى اختلاف في أسلوب التعلم والتفضيلات الفردية، حيث قد يفضل البعض التعلم الذاتي أو يرى أن عددًا أقل من الحصص كافٍ لتحقيق فهم جيد للمواد المطروحة. من ناحية أخرى، عدم وجود دلالة إحصائية لهذه الفروق ((p=0.084يدل على أن هذه التباينات في الحضور ليست ناتجة عن عامل منهجي مؤثر، بل تُعزى غالبًا إلى تفاوت طبيعي في ظروف الأفراد ومواقفهم تجاه التعلم. بناءً عليه، يمكن اعتبار توزيع الحضور انعكاسًا للتنوع الشخصي أكثر من كونه نمطًا يمكن تفسيره بمتغير أكاديمي أو نظامي محدد.

السؤال رقم (08):

نص السؤال رقم (08) على: ماهو الوقت الذي تفضيلنه لحضور الدروس؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (08) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (08)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 08	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمةK^2	مستوى الدلالة	القرار
صباحًا	4	8.5%	15.7	−11.7	2	15.617	0.000	دال إحصائيًا عند مستوى 0.05
مساءً	26	55.3%	15.7	10.3				
لا يوجد وقت محدد	17	36.2%	15.7	1.3				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (47) فردًا قد توزعت على ثلاث فئات زمنية. الفئة الأولى "صباحًا" تمثل أقل عدد من الإجابات، حيث بلغت (4) فقط بنسبة (8.5%)، بينما الفئة الثانية "مساءً" كانت الأكثر اختيارًا من قبل الأفراد، حيث بلغ عددهم (26) بنسبة مئوية عالية قُدرت بـ (55.3%). أما الفئة الثالثة "لا يوجد وقت محدد" فقد ضمت (17) فردًا بنسبة (36.2%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التوزيع، تم استخدام اختبار كا²(Khi–deux) ، وقد أظهرت النتائج أن قيمة كا² بلغت (15.617) عند درجة حرية (2)، ومستوى دلالة مقداره (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى $\alpha = 0.05$. وعليه يمكن القول إن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين تفضيلات الأوقات، وهي تميل بشكل ملحوظ نحو الفترة "مساءً"، بنسبة تأكيد تبلغ 99.9% واحتمال خطأ لا يتجاوز 0.1%.

التحليل الكيفي

يُظهر توزيع إجابات العينة وجود ميل واضح نحو الفترة المسائية كأنسب وقت لمتابعة الحصص، وهو ما تؤكده النسبة المرتفعة (55.3%) مقارنة بالفترتين الأخريين. هذا التوجه يمكن تفسيره بمجموعة من العوامل، أهمها أن المساء يوفر مرونة أكبر للطالبات اللواتي لديهن التزامات صباحية، مثل الدراسة أو العمل، مما يجعل هذه الفترة أكثر ملاءمة لجدولهن اليومي. كذلك، قد يرتبط الأمر بعوامل ذهنية، حيث تُفضّل بعض الطالبات الدراسة مساءً بسبب قلة المشتتات مقارنة بساعات النهار. أما فئة "لا يوجد وقت محدد" التي شكّلت نسبة معتبرة (36.2%) فقد تدل على أن بعض الطالبات لا يلتزمن بجدول زمني ثابت أو أنهن يعتمدن على فترات متغيرة حسب الظروف الشخصية. من الناحية الإحصائية، أظهرت نتائج اختبار كا² أن هذه الفروق دالة بمستوى ثقة مرتفع جدًا (99.9%)، مما يعني أن هذا الميل ليس عشوائيًا، بل يعكس تفضيلات واضحة بين أفراد العينة تجاه توقيت الدراسة. بناءً عليه، يمكن اعتبار الفترة المسائية الخيار الأكثر توافقًا مع احتياجات الأغلبية، بينما وجود نسبة كبيرة من الطالبات بدون وقت محدد يشير إلى الحاجة لمرونة أكبر في تصميم البرامج التعليمية.

السؤال رقم (09):

نص السؤال رقم **(09)** على: ماهو سبب اختيارك لاكاديمية مشكاة السنة؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (09) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (09):

بدائل الإجابة على السؤال رقم 09	التكرار	النسبة المئوية
سهولة التعلم	39	٪83
جودة البرامح	29	٪61.7
قلة التكاليف	51.1	٪51.1
القرار في البيت	33	٪70.2
أخرى	6	٪12.6

الشكل رقم (05) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (09):

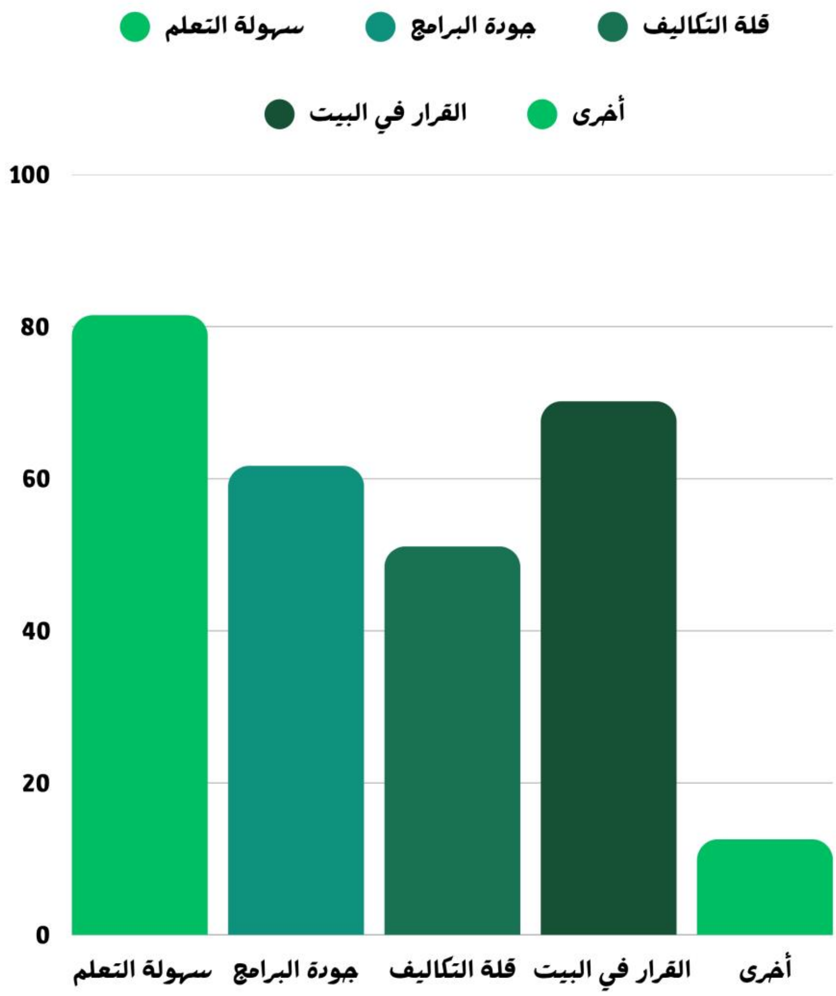

تعكس هذه النتائج أن سهولة التعلم كانت العامل الأكثر جذبًا للطالبات، حيث اختارته 39 طالبة بنسبة 83%، مما يشير إلى أن الأكاديمية توفر منهجية تدريس مرنة وسهلة الفهم. كما أن 70.2% (33 طالبة) استقطبتهن ميزة التعلم من المنزل، مما يسهل متابعة الدروس دون قيود التنقل.

أما جودة البرامج، التي كانت عاملًا حاسمًا لـ 61.7% (29 طالبة)، فتؤكد أن الأكاديمية تقدم دورات تلبي احتياجات الطالبات العلمية والدعوية، فيما لعبت قلة التكاليف دورًا رئيسيًا في قرار 51.1% (24 طالبة)، مما يعكس توفير الأكاديمية فرص تعليمية ميسرة للجميع.

الاستنتاج: توفر الأكاديمية بيئة تعليمية متكاملة تجمع بين سهولة التعلم، جودة البرامج، المرونة في الدراسة المنزلية، وانخفاض التكاليف، مما يجعلها الخيار الأول لدى العديد من الطالبات الباحثات عن تعليم شرعي متميز.

السؤال رقم (10):

نص السؤال رقم (10) على: هل تلاحظين تطورا في فهمك للعلم الشرعي منذ التحاقك بأكاديمية مشكاة السنة؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (10) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (10)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 10	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمةK^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم بشكل كبير	35	74.5%	15.7	19.3	2	38.979	0.000	دال
نعم إلى حد ما	11	23.4%	15.7	-4.7	19.3	2	38.979	إحصائيًا
لا	1	2.1%	15.7	-14.7				عند
الإجمالي	47	100%						مستوى 0.05
نعم بشكل كبير	35	74.5%	15.7					0.000

من خلال الجدول رقم (10)، نلاحظ أن أغلبية أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (47) قد أجابوا بـ"نعم بشكل كبير"، حيث بلغ عددهم (35) فردًا بنسبة مئوية مرتفعة بلغت (74.5%)، في حين جاءت إجابة "نعم إلى حد ما" في المرتبة الثانية بعدد (11) فردًا بنسبة (23.4%)، أما خيار "لا" فكان الأقل اختيارًا بعدد فرد واحد فقط بنسبة.(2.1%)

وللتأكد من دلالة هذه الفروق بين الإجابات، تم تطبيق اختبار كا²(Khi−deux) ، حيث بلغت القيمة (38.979) عند درجة حرية (2)، ومستوى دلالة (0.000)، وهي نتيجة دالة إحصائيًا عند مستوى ألفا (0.05). وبذلك يمكن القول إن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين البدائل، لصالح البديل "نعم بشكل كبير"، مما يعكس رأيًا قويًا من العينة باتجاه هذه الإجابة، بنسبة تأكيد تبلغ 99.9% واحتمال خطأ لا يتجاوز 0.1%.

التحليل الكيفي:

تُشير نتائج الجدول إلى وجود إجماع واضح بين الطالبات حول تطور فهمهن للعلم الشرعي منذ التحاقهن بأكاديمية مشكاة السنة، حيث أظهرت غالبية العينة (74.5%) تأكيدًا قويًا على هذا التطور من خلال اختيارهن لإجابة "نعم بشكل كبير". يمكن تفسير هذا الميل المرتفع بعدة عوامل، أبرزها منهجية الأكاديمية في تقديم المحتوى الشرعي بأسلوب واضح ومنهجي، مما يساعد الطالبات على بناء فهم أعمق للمفاهيم الدينية. كما قد يعكس هذا التطور مدى تفاعل الطالبات مع المواد الدراسية، سواء من خلال الحصص أو الأنشطة المصاحبة التي تسهم في تعزيز المعرفة. في المقابل، فإن نسبة (23.4%) ممن أجابن بـ"نعم إلى حد ما" قد تكون مؤشرًا على وجود بعض التحديات التي تواجههن في استيعاب المحتوى، مثل اختلاف مستويات الفهم أو الحاجة إلى مراجعة إضافية لبعض المفاهيم. أما خيار "لا"، الذي لم يتجاوز نسبة (2.1%)، فيُظهر أن تأثير الأكاديمية كان شبه شامل، مع وجود حالات فردية قد ترتبط بعوامل شخصية أو صعوبات محددة. من الناحية الإحصائية، أظهر اختبار كا² أن هذه الفروق دالة بمستوى ثقة مرتفع جدًا (99.9%)، مما يؤكد أن التطور الملحوظ في الفهم ليس عشوائيًا، بل ناتج عن تأثير ملموس لمنهج الأكاديمية وأسلوب التدريس المعتمد فيها.

السؤال رقم (11):

نص السؤال رقم (11) على: كيف تقييمين التنظيم والادارة في أكاديمية مشكاة السنة من حيث التنظيم والإشراف والمتابعة ؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (11) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (11)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 11	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمةK^2	مستوى الدلالة	القرار
ممتاز	33	70.2%	23.5	9.5	1	7.681	0.006	دال إحصائيًا عند مستوى 0.05
جيد	14	29.8%	23.5	−9.5				
الإجمالي	47	100%						

يتضح من الجدول رقم (11) أن معظم أفراد عينة الدراسة، وعددهم (47) فردًا، قد قيّموا الخيار بـ"ممتاز"، حيث بلغ عددهم (33) فردًا بنسبة مئوية قدرها (70.2%)، في حين أجاب (14) فردًا فقط بالخيار "جيد"، أي بنسبة.(29.8%)

وبغرض التأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات الفعلية والمتوقعة، تم استخدام اختبار كا²، حيث بلغت قيمته (7.681) عند درجة حرية واحدة (1)، وبلغ مستوى الدلالة (0.006)، وهي نتيجة دالة إحصائيًا عند مستوى $\alpha = 0.05$. وعليه يمكن القول بوجود فرق دال إحصائيًا لصالح البديل "ممتاز"، بنسبة تأكيد تصل إلى 99.4% واحتمال خطأ قدره 0.6%

التحليل الكيفي:

تشير نتائج الجدول إلى تقييم مرتفع جدًا من قبل الطالبات لجودة التنظيم والإدارة في أكاديمية مشكاة السنة، حيث اختارت الأغلبية الساحقة (70.2%) خيار "ممتاز"، مما يدل على رضا كبير عن أساليب التنظيم، الإشراف، والمتابعة داخل الأكاديمية. يمكن تفسير هذا

الميل الإيجابي بعدة عوامل، أبرزها وجود نظام إداري محكم يراعي احتياجات الطالبات ويوفر بيئة تعليمية منظمة، إضافةً إلى متابعة دقيقة لضمان سير العملية التعليمية بسلاسة. كذلك، قد يكون هذا التقييم انعكاسًا لكفاءة الطاقم الإداري في التواصل والاستجابة لمتطلبات الطالبات، مما عزز شعورهن بالرضا والثقة في إدارة الأكاديمية. في المقابل، نسبة الطالبات اللاتي اخترن "جيد" (29.8%) قد تعكس بعض التحديات أو الملاحظات التي يرين أنها تحتاج إلى تحسين، مثل تعزيز جوانب التنظيم أو تطوير آليات المتابعة بشكل أكثر دقة. من الناحية الإحصائية، أكد اختبار كا² أن الفرق بين التقييمين دال بمستوى ثقة مرتفع جدًا (99.4%)، مما يعني أن الميل نحو خيار "ممتاز" ليس عشوائيًا، بل يعكس اتجاهًا قويًا نحو تقييم إيجابي لإدارة الأكاديمية. بناءً على ذلك، يمكن اعتبار التنظيم والإدارة في الأكاديمية أحد الجوانب الأكثر نجاحًا وفقًا لانطباعات الطالبات.

المحور الثالث: مدى إحداث أكاديمية مشكاة السنة أثرا دينيا وروحيا وتحولا إيجابيا في حياة الطالبات ومساهمتها في تعزيز وعيهن الشرعي

السؤال رقم (12):

نص السؤال رقم (12) على: هل شعرت بقرب أكثر إلى الله عز وجل؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (12) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (12)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 12	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	41	87.2%	23.5	17.5	1	26.064	0.000	دال إحصائيًا
نوعًا ما	6	12.8%	23.5	-17.5				

الإجمالي	47	100%					عند مستوى 0.05

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة (47) أجابوا بـ"نعم" حيث بلغ عددهم (41) فردًا بنسبة مئوية قدرها 87.2%، في حين كانت إجابة "نوعًا ما" أقل بعدد (6) أفراد وبنسبة 12.8%.

وللوقوف على دلالة الفروق بين التكرارات الحقيقية والمتوقعة، تم إجراء اختبار كا² حيث بلغت قيمته 26.064 عند درجة حرية (1) ومستوى دلالة (0.000)، وهو ما يدل على وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة 0.05، وبذلك يكون الفرق لصالح البديل "نعم" بنسبة تأكيد 99.9% مع احتمال خطأ 0.1%

التحليل الكيفي:

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية الطالبات (87.2%) قد شعرن بقرب أكبر إلى الله عز وجل بعد تجربة الدراسة في أكاديمية مشكاة السنة، مما يعكس تأثيرًا قويًا للبرنامج التعليمي في تعزيز الارتباط الروحي لديهن. يمكن تفسير هذا الميل المرتفع بمجموعة من العوامل، منها طبيعة المناهج المقدمة التي تركز على الفهم العميق للعلم الشرعي، وما يتضمنه من توجيهات إيمانية تدفع الطالبات إلى تدبر الأمور الدينية بشكل أكثر وعيًا. كذلك، قد يكون للبيئة التعليمية دور بارز في تعزيز هذا الشعور، إذ توفر الأكاديمية فضاءً يساعد الطالبات على التفاعل مع القيم الإسلامية في إطار جماعي يدعم النمو الإيماني المشترك. أما نسبة الطالبات اللاتي أجابن بـ"نوعًا ما" (12.8%)، فقد يكون لديهن تفاعل متفاوت مع المواد المقدمة، حيث قد تعتمد درجة تأثير الدراسة في التقرب إلى الله على خلفياتهن الدينية السابقة أو مدى اندماجهن في أنشطة الأكاديمية. من الناحية الإحصائية، أكد اختبار كا² أن هذه الفروق دالة بمستوى

ثقة مرتفع جدًا (99.9%)، مما يشير إلى أن الشعور بالتقرب إلى الله ليس أمرًا عشوائيًا، بل يعكس تأثيرًا ملموسًا للدراسة في الأكاديمية على التجربة الروحية للطالبات.

السؤال رقم (13):

نص السؤال رقم (13) على: هل زادت علاقتك بالقرآن الكريم؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (13) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (13)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 13	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	44	93.6%	23.5	20.5	1	35.766	0.000	دال إحصائيًا عند مستوى 0.05
نوعًا ما	3	6.4%	23.5	−20.5				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن غالبية أفراد العينة (47 فردًا) أجابوا بـ"نعم"، حيث بلغ عددهم (44) فردًا بنسبة مئوية بلغت 93.6%، في حين كانت نسبة الإجابة بـ"نوعًا ما" أقل حيث بلغت (3) أفراد بنسبة 6.4%.

وبالرجوع إلى اختبار كا² نجد أن قيمته بلغت 35.766 عند درجة حرية (1) ومستوى دلالة (0.000)، وهو ما يشير إلى وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى 0.05، ويصب هذا الفرق لصالح البديل "نعم" بنسبة تأكيد تقارب 100% مع احتمال خطأ ضئيل جدًا.

التحليل الكيفي:

تعكس نتائج الجدول تأثيرًا واضحًا لتجربة الدراسة في أكاديمية مشكاة السنة على علاقة الطالبات بالقرآن الكريم، حيث أكدّت الأغلبية الساحقة (93.6%) أنهنّ شعرن بزيادة في ارتباطهن بالقرآن، مما يشير إلى دور كبير للأكاديمية في تعزيز هذا الجانب الروحي والمعرفي. يمكن تفسير هذا الميل المرتفع بعدة عوامل، أبرزها تكامل المناهج الشرعية مع تطبيقات عملية للقرآن الكريم، مثل الحفظ، التفسير، والتدبر، مما يساعد الطالبات على تعميق علاقتهم به في إطار علمي ومنهجي. كذلك، قد يكون للبيئة التعليمية دور رئيسي في تشجيع الطالبات على المداومة على قراءة القرآن وتدبره، سواء من خلال الأنشطة التفاعلية أو الجو العام الذي يعزز الأجواء الإيمانية. أما نسبة الطالبات اللواتي أجابن بـ"نوعًا ما" (6.4%)، فقد يكون ذلك مؤشرًا على تفاوت فردي في مدى التأثر بالمناهج، إذ قد تعتمد درجة تعزيز العلاقة بالقرآن على الخلفية الدينية السابقة أو مقدار التفاعل الشخصي مع المواد الدراسية. من الناحية الإحصائية، أكد اختبار كا² أن هذه الفروق دالة بمستوى ثقة مرتفع جدًا، مما يدل على أن هذا الارتباط المتزايد بالقرآن ليس مجرد مصادفة، بل يعكس تأثيرًا ملموسًا للدراسة في الأكاديمية في توجيه الطالبات نحو علاقة أكثر عمقًا واستمرارية مع كتاب الله عز وجل.

السؤال رقم (14):

نص السؤال رقم (14) على: هل اصبحت اكثر التزاما بأداء العبادات اليومية؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (14) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (14)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 14	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	37	78.7%	23.5	13.5	1	15.511	0.000	

نوعًا ما	10	21.3%	23.5	-13.5				دال إحصائيًا عند مستوى 0.05
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة البالغ عددهم (47) أجابوا بـ"نعم"، حيث بلغ عددهم (37) فردًا بنسبة مئوية بلغت 78.7%، في حين أجاب (10) أفراد بـ"نوعًا ما" بنسبة 21.3%.

وبالرجوع إلى اختبار كا² نجد أن قيمته بلغت (15.511) عند درجة حرية (1) ومستوى دلالة (0.000)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى 0.05، والنتيجة تصب لصالح الإجابة "نعم" بنسبة تأكيد مرتفعة مع احتمال خطأ ضئيل.

التحليل الكيفي:

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية الطالبات (78.7%) أقررن بأنهن أصبحن أكثر التزامًا بأداء العبادات اليومية بعد تجربة الدراسة في أكاديمية مشكاة السنة، مما يدل على تأثير واضح للأكاديمية في تعزيز السلوك الديني المنتظم لدى الطالبات. يمكن تفسير هذا الميل المرتفع بعدة عوامل، أبرزها البيئة التعليمية التي تحفز الالتزام بالعبادات وتوفر جوًا روحانيًا يعزز التقرب إلى الله عز وجل، بالإضافة إلى ما يتضمنه المنهج من محتوى شرعي يُركز على أهمية المحافظة على الفرائض والسنن. كذلك، قد تكون البرامج التربوية والتفاعل مع الزميلات في الأكاديمية عوامل تشجيعية عززت هذا الالتزام، حيث يكتسب الفرد قوة دفع إضافية عند وجوده في مجتمع يشجع على أداء العبادات. أما نسبة الطالبات اللاتي أجابن بـ"نوعًا ما" (21.3%)، فقد يدل ذلك على تفاوت فردي في مستوى التأثر بالمناهج، إذ قد تكون بعض الطالبات بحاجة إلى وقت أطول لترسيخ هذا الالتزام في حياتهن اليومية. من الناحية

الإحصائية، أظهر اختبار كا² أن هذه الفروق دالة بمستوى ثقة مرتفع جدًا، مما يشير إلى أن الزيادة في الالتزام بالعبادات اليومية ليست مجرد صدفة، بل تعكس تأثيرًا ملموسًا للأكاديمية على الطالبات في هذا الجانب الروحي.

السؤال رقم (15):

نص السؤال رقم (15) على: هل غيرت الأكاديمية نظرتك لبعض المفاهيم الشرعية؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (15) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (15)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 15	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	40	85.1%	15.7	24.3	2	56.723	0.000	دال إحصائيًا عند مستوى 0.05
لا	4	8.5%	15.7	−11.7				
نوعًا ما	3	6.4%	15.7	−12.7				
الإجمالي	47	100%						

تشير نتائج الجدول إلى أن أغلبية الطالبات (85.1%) أجبن بـ"نعم"، مما يدل على أن الأكاديمية كان لها تأثير واضح في تغيير نظرة الطالبات لبعض المفاهيم الشرعية. بالمقارنة، كانت نسبة الإجابة بـ"لا" منخفضة جدًا (8.5%)، بينما سجل خيار "نوعًا ما" نسبة محدودة (6.4%). عند مقارنة التكرارات المشاهدة بالتوقعات، نجد أن الإجابة بـ"نعم" تجاوزت التوقعات بفارق (24.3)، بينما كانت الإجابتان الأخريان أقل من المتوقع بفارق (−11.7) و(−12.7) على التوالي. من الناحية الإحصائية، أظهر اختبار كا² قيمة مرتفعة (56.723) عند درجة

حرية (2) ومستوى دلالة (0.000)، مما يعني وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.05)، ويؤكد أن اتجاه الإجابات ليس عشوائيًا بل يعكس تأثيرًا فعليًا لتجربة الدراسة في الأكاديمية.

التحليل الكيفي:

يمكن تفسير هذه النتائج من منظور نوعي، حيث إن النسبة المرتفعة للإجابة بـ"نعم" تعكس مدى تأثير الأكاديمية في إعادة تشكيل فهم الطالبات للمفاهيم الشرعية. قد يكون ذلك ناتجًا عن أسلوب التدريس الذي يعتمد على منهجية تحليلية عميقة، مما يساعد الطالبات على رؤية بعض الأحكام الشرعية من منظور أوسع وأكثر تفصيلًا. كذلك، من الممكن أن يكون التفاعل المباشر مع المشايخ أو المدرسين، والنقاشات العلمية داخل الأكاديمية، قد ساهمت في تصحيح بعض المفاهيم التي كانت مبنية على اجتهادات فردية أو فهم غير دقيق. في المقابل، فإن نسبة الطالبات اللواتي اخترن "نوعًا ما" (6.4%) قد تكون مؤشرًا على أنهنّ لم يلاحظن تغييرًا جذريًا، ولكنهنّ تلقين إضافات معرفية جعلتهن أكثر وعيًا ببعض التفاصيل الدقيقة للمفاهيم الشرعية. أما الفئة التي أجابت بـ"لا" (8.5%)، فقد يكون موقفهن نابعًا من خلفية دينية سابقة قوية، حيث ربما دخلن الأكاديمية وهنّ يمتلكن فهمًا متكاملًا لهذه المفاهيم ولم يحتجن إلى تعديل أو تطوير رؤيتهن لها. من الناحية الموضوعية، هذه النتائج تقدم مؤشرًا قويًا على أن الأكاديمية لم تكن مجرد فضاء تعليمي، بل كان لها دور جوهري في إعادة تشكيل التصورات الشرعية للطالبات بشكل يتماشى مع الأسس العلمية الموثوقة.

السؤال رقم (16):

نص السؤال رقم (16) على: هل وجدت صحبة صالحة تساعدك على الثبات؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (16) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (16)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 16	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	37	78.7%	15.7	21.3	2	44,085	0.000	دال إحصائياً عند مستوى 0.05
لا	3	6.4%	15.7	−12.7				
نوعا ما	7	14.9%	15.7	−8.7				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول أعلاه رقم (16) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (47) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (ع5) بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (37) فرداً بنسبة مئوية بلغت 78.7%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (3) بنسبة مئوية قدرت بـ 6.4%، في حين المجموعة الثالثة تمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "نوعاً ما" والبالغ عددهم (7) بنسبة مئوية قدرت بـ 14.9%.

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ (44,085) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05) حيث أن مستوى

الدلالة المحسوب هو (0.000)، وبالتالي فإنه يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة "نعم"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

التحليل الكيفي:

تشير هذه النتائج إلى أن تجربة الدراسة في أكاديمية مشكاة السنة لعبت دورًا بارزًا في تكوين علاقات اجتماعية إيجابية بين الطالبات، حيث وجد معظمهن صحبة صالحة تساعدهن على الثبات. يمكن تفسير ذلك بأن البيئة الأكاديمية وفّرت مناخًا داعمًا يرتكز على القيم المشتركة والممارسات الدينية، مما عزّز التفاعل الإيجابي بين الطالبات. كذلك، قد يكون للتواصل المستمر بينهن عبر الحصص، الأنشطة، والمناقشات العلمية أثر في بناء روابط قوية قائمة على التشجيع والتعاون في طلب العلم الشرعي. أما نسبة الطالبات اللواتي اخترن "نوعًا ما"، فقد يشير ذلك إلى تجارب شخصية مختلفة، حيث ربما وجدن بعض الدعم ولكن ليس بالعمق الذي يجعله مؤثرًا بشكل مستدام. في المقابل، فإن قلة عدد الطالبات اللواتي أجابن بـ"لا" قد تعكس عوامل فردية، مثل عدم القدرة على الاندماج في البيئة الأكاديمية أو اختلاف في طبيعة العلاقات التي يسعين إليها. بناءً عليه، هذه النتائج تقدم دليلًا قويًا على أن الأكاديمية ليست فقط مؤسسة تعليمية، بل توفر أيضًا فضاء اجتماعيًا يساعد الطالبات على تعزيز الثبات الروحي والمعرفي من خلال الصحبة الصالحة.

السؤال رقم (17):

نص السؤال رقم (17) على: هل تحرصين على تطبيق ما تتعلمينه في حياتك اليومية؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (17) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (17)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 17	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمةK²	مستوى الدلالة	القرار
نعم	38	80.9%	15.7	22.3	2	49,319	0.000	دال إحصائياً عند مستوى 0.05
لا	1	2.1%	15.7	-14.7				
نوعا ما	8	17.0%	15.7	-7.7				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول أعلاه رقم (17) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (47) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (ع6) بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (38) فرداً بنسبة مئوية بلغت 80.9%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (1) بنسبة مئوية قدرت بـ 2.1%، في حين المجموعة الثالثة تمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "نوعاً ما" والبالغ عددهم (8) بنسبة مئوية قدرت بـ 17.0%. وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (2) قدرت بـ (49,319) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05) حيث أن مستوى

الدلالة المحسوب هو (0.000)، وبالتالي فإنه يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة "نعم"، مما يشير إلى وجود اتفاق واضح وقوي من طرف أفراد العينة حول مضمون هذا السؤال.

التحليل الكيفي:

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية الطالبات (80.9%) يحرصن على تطبيق ما يتعلمنه في حياتهن اليومية، مما يعكس مدى تأثير الدراسة في الأكاديمية على السلوك العملي للطالبات. يمكن تفسير هذا الميل القوي بعدة عوامل، أبرزها أن طبيعة المناهج المقدمة لا تقتصر على الجانب النظري، بل تدفع الطالبات إلى ربط المعرفة الشرعية بالواقع اليومي، مما يجعلهن أكثر وعيًا بتطبيق الأحكام الشرعية في حياتهن العملية. كذلك، قد يكون للبيئة التعليمية دور كبير في ترسيخ هذا الالتزام، حيث يوفر التفاعل المستمر مع المدرسات والزميلات حافزًا إضافيًا لتجسيد ما يتم تعلمه في سلوكيات وممارسات يومية. أما نسبة الطالبات اللواتي اخترن "نوعًا ما" (17.0%)، فقد يدل ذلك على أنهن يجدن صعوبة نسبية في ترجمة المعرفة إلى ممارسة عملية، إما بسبب التحديات الحياتية أو الحاجة إلى تعميق الفهم أكثر قبل الوصول إلى مرحلة التطبيق الكامل. وبالنسبة للطالبات اللواتي اخترن "لا" (2.1%)، فقد يكون موقفهن مرتبطًا بعوامل فردية، مثل عدم توفر الفرص الكافية لتطبيق المعرفة أو عدم تأثرهن بشكل مباشر بالمحتوى المقدم. من الناحية الإحصائية، أثبت اختبار كا² دلالة هذه الفروق بمستوى ثقة مرتفع جدًا، مما يشير إلى أن الحرص على التطبيق ليس أمرًا عشوائيًا، بل يعكس تأثيرًا حقيقيًا ومترسخًا للدراسة في الأكاديمية على سلوك الطالبات.

السؤال رقم (18):

نص السؤال رقم (18) على: هل تحفزك الأكاديمية على الدعوة إلى الله ومشاركة العلم؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (18) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (18)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 18	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمةK²	مستوى الدلالة	القرار
نعم	44	93.6%	15.7	28.3	2	76.894	0.000	دال إحصائياً عند مستوى 0.05
لا	1	2.1%	15.7	-14.7				
نوعا ما	2	4.3%	15.7	-13.7				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول أعلاه رقم (18) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (47) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (ع7) بالبديل "نعم" وقد بلغ عددهم (44) فرداً بنسبة مئوية بلغت 93.6%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "لا" والبالغ عددهم (1) بنسبة مئوية قدرت بـ 2.1%، في حين المجموعة الثالثة تمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "نوعاً ما" والبالغ عددهم (2) بنسبة مئوية قدرت بـ 4.3%. وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²)، حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة المحسوبة بلغت (76.894) عند درجة الحرية (2)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة0.05=α ، حيث أن القيمة الاحتمالية (0.000) أقل منα ، وهو ما يدل على وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعات الثلاث، ويشير إلى أن أفراد العينة يبدون توافقًا كبيرًا مع البديل "نعم"، بما يعكس إجماعًا واضحًا حول مضمون السؤال محل الدراسة.

التحليل الكيفي:

تشير نتائج الجدول إلى أن الغالبية العظمى من الطالبات (93.6%) يجدن أن الأكاديمية تحفزهن على الدعوة إلى الله ومشاركة العلم، مما يعكس تأثيرًا ملموسًا لمنهج الأكاديمية في تنمية هذا الجانب الدعوي والتوعوي. يمكن تفسير هذا الاتجاه القوي بعدة عوامل، منها أن البرامج التعليمية المقدمة لا تقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل تركز أيضًا على تعزيز روح المسؤولية الدينية والاجتماعية لدى الطالبات، مما يدفعهن إلى نشر العلم والاستفادة منه في محيطهن. كذلك، قد يكون للبيئة التفاعلية دور كبير في إلهام الطالبات، حيث يتيح لهن التواصل مع زميلات لديهن نفس الاهتمام، مما يخلق مناخًا يشجع على تبادل المعرفة وتوسيع دائرة التأثير الإيجابي. أما النسبة الصغيرة التي أجابت بـ"نوعًا ما" (4.3%)، فقد يكون ذلك ناتجًا عن تفاوت فردي في مدى التفاعل مع المواد المقدمة أو الشعور بجاهزية كافية للاضطلاع بالدعوة بشكل عملي. وبالنسبة للطالبة التي أجابت بـ"لا" (2.1%)، فقد يكون ذلك مرتبطًا بعوامل شخصية، مثل التركيز على التعلم الذاتي أكثر من المشاركة الفاعلة في نشر العلم. من الناحية الإحصائية، تؤكد قيمة اختبار كا^2 أن هذه الفروق دالة إحصائيًا بدرجة ثقة مرتفعة جدًا، مما يعني أن التحفيز الذي توفره الأكاديمية على الدعوة إلى الله ومشاركة العلم ليس أمرًا عابرًا، بل هو تأثير جوهري مترسخ في تجربة الطالبات.

السؤال رقم (19):

نص السؤال رقم (19) على: هل كانت الأكاديمية سببا في هدايتك؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (19) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (19)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 19	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	25	53.2%	15.7	9.3	2	10.383	0.006	دال إحصائياً عند مستوى 0.05
لا	7	14.9%	15.7	−8.7				
نوعا ما	15	31.9%	15.7	−0.7				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول أعلاه رقم (19) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (47) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم بالبديل "نعم"، وقد بلغ عددهم (25) فرداً بنسبة مئوية بلغت 53.2%. أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم "لا" والبالغ عددهم (7) أفراد بنسبة قدرها 14.9%، في حين جاءت إجابة (15) فرداً بالبديل "نوعاً ما"، بنسبة مئوية قدرت بـ 31.9%.

وللتأكد من دلالة هذه الفروق بين التكرارات، تم استخدام اختبار كا²، حيث بلغت قيمة كا² المحسوبة (10.383) عند درجة الحرية (2)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، لأن القيمة الاحتمالية (0.006) أقل منα ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة. ويشير ذلك إلى تباين واضح في الآراء، وإن كانت النسبة الأكبر تميل إلى الإجابة بـ"نعم"، مما يدل على اتجاه إيجابي نسبي لدى أغلب الأفراد تجاه مضمون السؤال.

التحليل الكيفي:

تشير هذه النتائج إلى تباين واضح في تجربة الطالبات فيما يتعلق بتأثير الأكاديمية على هدايتهن، حيث أقرّت نسبة معتبرة (53.2%) بأن الأكاديمية كان لها دور في هذا الجانب، وهو ما يعكس تأثيرها الإيجابي في تعزيز الفهم الديني والارتباط الروحي. هذا الاتجاه قد يكون نابعًا من طبيعة المناهج المقدمة التي تركز على توضيح المفاهيم الشرعية بأسلوب منهجي يساعد على إعادة النظر في بعض الجوانب الإيمانية، مما قد يؤدي إلى تحول فكري أو روحي لدى الطالبات. كذلك، يمكن أن يكون للبيئة التعليمية والاجتماعية داخل الأكاديمية دور في إلهام الطالبات وتقريبهن من الجو الإيماني الذي يشجع على الثبات والهداية. أما نسبة الطالبات اللواتي أجابن بـ"نوعًا ما" (31.9%)، فقد يعكس ذلك تفاعلًا جزئيًا مع محتوى الأكاديمية، حيث ربما وجدن تأثيرًا لكنه لم يكن جوهريًا أو شاملًا لكل جوانب حياتهن. من جهة أخرى، فإن نسبة الطالبات اللواتي أجبن بـ"لا" (14.9%) قد تكون مؤشرًا على وجود خلفية دينية قوية قبل الالتحاق بالأكاديمية، أو ربما أن تجربة الدراسة لم تكن سببًا مباشرًا في تغيير مسارهن الإيماني، بل ساعدت فقط في تعزيز المعرفة دون إحداث تحول واضح في القناعات. من الناحية الإحصائية، تؤكد قيمة اختبار كا^2 أن هذه الفروق دالة، مما يدل على أن الاختلاف في الإجابات يعكس تجارب واقعية ومتفاوتة بين الطالبات، حيث لم يكن التأثير موحدًا لكنه ملحوظ لدى الأغلبية.

السؤال رقم (20):

نص السؤال رقم (20) على: هل شعرت بتحسن في اخلاقك وسلوكك نتيجة التعليم الشرعي في الأكاديمية؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (20) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (20)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 20	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	38	80.9%	15.7	12.0	2	48.043	0.000	دال إحصائياً عند مستوى 0.01
لا	3	6.4%	15.7	0.0				
نوعا ما	6	12.8%	15.7	−12.0				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول أعلاه رقم (20) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (47) فرداً قد انقسمت إلى ثلاث فئات، حيث جاءت الغالبية العظمى من الأفراد (38 فرداً) بإجابة "نعم"، بنسبة مئوية بلغت 80.9%. بينما أجاب بـ"لا" عدد قليل بلغ (3 أفراد) بنسبة مئوية قدرها 6.4%، في حين أن (6 أفراد) أجابوا بـ"نوعاً ما"، بنسبة مئوية تقدر بـ 12.8%.

وقد تم التحقق من مدى دلالة هذه الفروق من خلال اختبار كا²، فكانت القيمة المحسوبة تساوي (48.043) عند درجة حرية (2)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α=0.01)، حيث إن مستوى الدلالة المحسوب هو (0.000)، وهو أقل بكثير من α. وعليه يمكن القول إن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين بدائل الإجابة، مما يعكس وجود ميل قوي وواضح لدى أغلب أفراد العينة نحو الموافقة (الإجابة بنعم)، ما يبرز توجهًا إيجابيًا تجاه مضمون السؤال المطروح.

التحليل الكيفي:

تشير هذه النتائج إلى أن غالبية الطالبات (80.9%) يشعرن بتحسن في أخلاقهن وسلوكهن نتيجة التعليم الشرعي في أكاديمية مشكاة السنة، مما يعكس تأثيرًا ملموسًا للمنهج

التعليمي في تعزيز السلوك القويم والقيم الأخلاقية. يمكن تفسير هذا الميل القوي بعدة عوامل، أبرزها أن الأكاديمية لا تقتصر على تقديم المعلومات الشرعية فحسب، بل تدمج بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، مما يساعد الطالبات على تحويل المفاهيم إلى سلوكيات يومية تعكس القيم الإسلامية. كذلك، قد يكون للبيئة التعليمية دور جوهري في ترسيخ هذه القيم، حيث توفر الأكاديمية مناخًا يساعد الطالبات على مراجعة أخلاقهن والتفاعل مع زميلاتهن وفق أسس الاحترام والتعاون. أما نسبة الطالبات اللواتي اخترن "نوعًا ما" (12.8%)، فقد يدل ذلك على أنهنّ لاحظن تحسنًا جزئيًا في سلوكهن لكن ليس بالدرجة التي تجعله تغييرًا جذريًا، حيث قد يكون هذا التحسن تدريجيًا أو مرتبطًا بعوامل خارج نطاق الدراسة. وبالنسبة للطالبات اللواتي أجابن بـ"لا" (6.4%)، فقد يكون ذلك مؤشرًا على تفاوت في التجربة الشخصية، حيث ربما دخلن الأكاديمية وهنّ يملكن بالفعل أساسًا أخلاقيًا قويًا لم يتأثر بشكل واضح بالتعليم الشرعي، أو ربما لم يكن تأثير الأكاديمية في هذا الجانب محسوسًا بالنسبة لهن. من الناحية الإحصائية، أظهر اختبار كا² أن هذه الفروق دالة بمستوى ثقة مرتفع جدًا، مما يؤكد أن التحسن في الأخلاق والسلوك ليس مجرد انطباع عابر، بل هو نتيجة فعلية لتأثير التعليم الشرعي داخل الأكاديمية.

المحور الرابع: أبرز التحديات التي تواجه الطالبات داخل الأكاديمية، والسبل الكفيلة بتعزيز فاعلية الأداء الأكاديمي وتحقيق الأثر المطلوب

السؤال رقم (21):

نص السؤال رقم (21) على: ماهي أبرز الصعوبات التي تواجهينها في أكاديمية مشكاة السنة؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (21) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (21)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 21	التكرار	النسبة المئوية
ضيق الوقت	10	21٪
ضعف الانترنت	8	17٪
ضعف الهمة	6	13٪
أخرى	5	11٪
لا أواجه صعوبات	30	64٪

الشكل رقم (06) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (21):

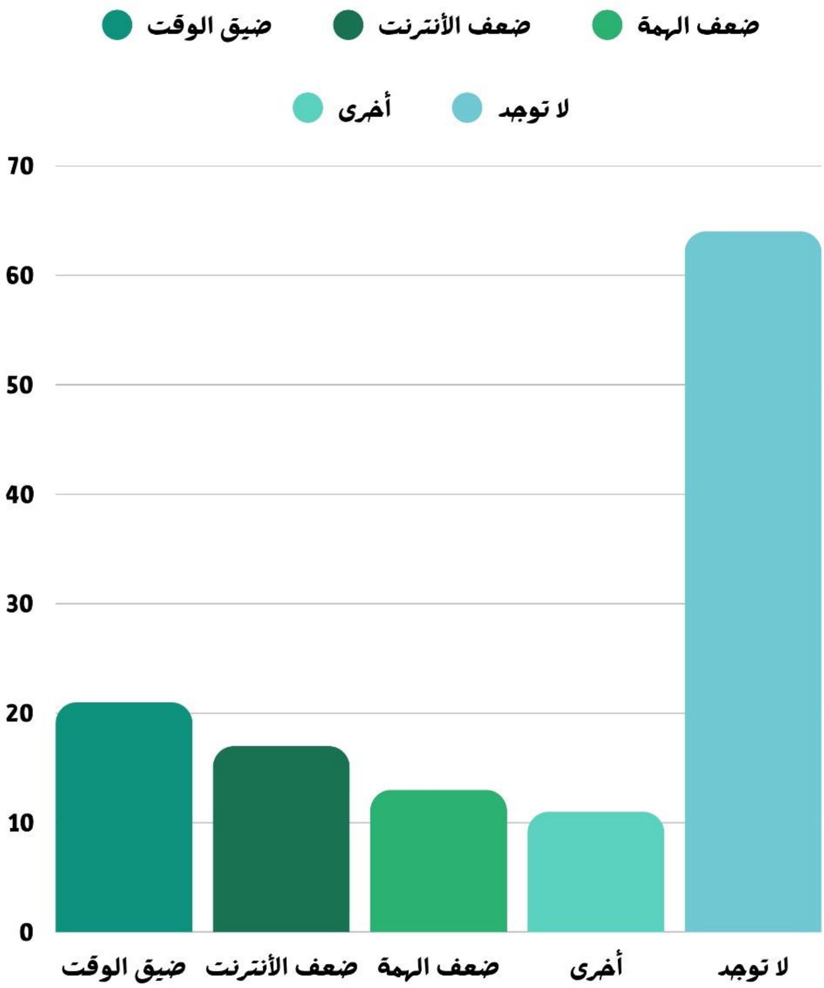

تُبيّن النتائج أن نسبة 64% من الطالبات (30 طالبة) لم يجدن أي صعوبات، ما يعكس رضا الأغلبية عن بيئة التعلّم داخل الأكاديمية، حيث توفّر برامج مرنة تتيح متابعة الدروس بسهولة.

أما ضيق الوقت، الذي اختارته 21% من الطالبات (10 طالبات)، فيشير إلى تحدّيات تنظيم الوقت مع الالتزامات الأخرى، مما قد يتطلّب حلولًا مثل جدولة دورات أكثر مرونة أو تقديم محتوى مسجل لمساعدة الطالبات في المراجعة حسب أوقاتهن.

كما أن ضعف الإنترنت، الذي واجهته 17% من الطالبات (8 طالبات)، يعكس عقبة تقنية قد تؤثر على حضور الحصص المباشرة، مما يجعل خيار توفير تسجيلات للدروس أو حلول بديلة للتواصل أمرًا مهمًا لضمان وصول الجميع إلى المحتوى التعليمي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن ضعف الهمة، الذي أشارت إليه 13% من الطالبات (6 طالبات)، قد يرتبط بعدم وجود تحفيز كافٍ للاستمرار، مما يجعل وجود برامج تشجيعية، مجموعات دعم، أو أنشطة تحفيزية ضروريًّا لتعزيز روح التعلّم.

أما "أخرى"، التي اختارتها 11% من الطالبات (5 طالبات)، فقد تشمل عوامل شخصية مثل الحاجة إلى مزيد من التفاعل أو تحسين أساليب التدريس لضمان تجربة أكثر فاعلية لكل طالبة.

الاستنتاج:

تعكس هذه النتائج نجاح الأكاديمية في توفير بيئة تعليمية مرنة ومرضية لغالبية الطالبات، وهو إنجاز يُحسب لها ويعكس جودة البرامج والخدمات المقدمة. كما أن التحديات التي واجهتها بعض الطالبات تمثل فرصًا بنّاءة لتطوير التجربة التعليمية بشكل أكبر، من خلال تعزيز المرونة، ودعم البنية التحتية التقنية، وتقديم محفزات إضافية. إن تفاعل الطالبات مع هذه الاستبانة وحرصهن على تحسين تجربتهن التعليمية دليل على العلاقة الإيجابية بين الأكاديمية والمجتمع التعليمي، ويعزز من مسيرة التطوير المستمر نحو التميّز.

السؤال رقم (22):

نص السؤال رقم (22) على: هل تجدين أن مدة الحصص:

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (22) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (22)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 22	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
طويلة	1	2.1%	15.7	-14.7	2	71.660	0.000	دال إحصائياً عند مستوى 0.01
قصيرة	3	6.4%	15.7	-12.7				
مناسبة	43	91.5%	15.7	27.3				
الإجمالي	47	100%						

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية الطالبات (91.5%) يجدن أن مدة الحصص في أكاديمية مشكاة السنة (مناسبة) مما يعكس رضا عام عن الإطار الزمني المعتمد لهذه الدروس. في المقابل، كانت نسبة من اعتبرن المدة (قصيرة) محدودة (6.4%)، بينما اعتبرت طالبة واحدة فقط أن الحصص (طويلة) (2.1%). وللتحقق من دلالة هذه الفروق بين الإجابات، تم استخدام اختبار كا²، حيث بلغت قيمته (71.660) عند درجة حرية (2)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.01$)، حيث أن القيمة الاحتمالية (0.000) أقل من α، مما يدل على أن هناك فرقًا دالًا إحصائيًا بين البدائل، لصالح خيار "مناسبة"، ما يعكس توافقًا قويًا بين الطالبات حول مدة الحصص.

التحليل الكيفي:

يمكن تفسير هذا الاتجاه الإيجابي نحو مدة الحصص بعدة عوامل، أبرزها أن الأكاديمية تعتمد أسلوبًا يراعي التوازن بين تقديم المحتوى العلمي بطريقة شاملة دون أن يكون مرهقًا للطالبات، مما يجعلهن يشعرن بأن المدة كافية لاستيعاب الدروس. كذلك، قد يكون هذا الرضا نابعًا من ملاءمة الجدول الزمني لاحتياجات الطالبات، بحيث تتيح لهن الحصص فرصة

الاستفادة القصوى من المحتوى دون الشعور بالتعب أو التشتت. أما الطالبات اللواتي اعتبرن المدة قصيرة، فقد يكون ذلك مرتبطًا برغبة البعض في الحصول على وقت إضافي للتعمق في المواد المطروحة أو لمزيد من النقاشات التفاعلية داخل الحصص. وبالنسبة للطالبة التي وجدت أن المدة طويلة، فقد يكون ذلك مؤشرًا على تفاوت شخصي في استيعاب المعلومات أو الحاجة إلى تقسيم الدروس على فترات أقصر. من الناحية الموضوعية، هذه النتائج تؤكد أن الأكاديمية نجحت في تصميم مدة الحصص بحيث تلائم أغلب الطالبات، مع وجود اختلافات فردية طبيعية في التفضيلات التعليمية.

السؤال رقم (23):

نص السؤال رقم (23) على: هل طريقة الشرح تناسب مستواك العلمي؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (23) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (23)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 23	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	44	93.6%	23.5	9.0	1	35.766	0.000	دال إحصائيًا عند مستوى 0.01
أحيانا	3	6.4%	23.5	−5.0				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (47) فردًا قد انقسمت إلى مجموعتين، حيث تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين كانت إجاباتهم "نعم"، وقد بلغ عددهم (44) فردًا، أي ما يعادل 93.6% من مجموع العينة، مما يدل على

اتفاق واسع بين المشاركين على هذا الخيار. أما المجموعة الثانية فقد اقتصرت على (3) أفراد فقط، بنسبة مئوية بلغت 6.4%، والذين أجابوا بـ"أحيانا."

وللتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات، تم استخدام اختبار (كا²)، حيث بلغت قيمته (35.766) بدرجة حرية واحدة، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى α 0.01 =، حيث أن مستوى الدلالة المحسوب هو (0.000). وعليه، نستنتج وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين، مما يعكس ميلًا قويًا من طرف المشاركين نحو تأييد الإجابة بـ"نعم" فيما يتعلق بمضمون هذا السؤال.

التحليل الكيفي:

تشير هذه النتائج إلى أن غالبية الطالبات (93.6%) يجدن أن طريقة الشرح في الأكاديمية تناسب مستواهن العلمي، مما يدل على توافق كبير بين أسلوب التدريس واحتياجات الطالبات التعليمية. يمكن تفسير هذا الاتجاه الإيجابي بعدة عوامل، منها أن الأكاديمية تعتمد منهجية شرح تراعي الفروق الفردية، حيث تقدم المحتوى بأسلوب يتناسب مع مختلف المستويات العلمية، مما يسهل استيعاب المعلومات دون الشعور بالغموض أو التعقيد. كذلك، قد يكون لأسلوب المدرسات دور مهم في تعزيز الفهم، حيث يعتمدن على تبسيط المفاهيم الشرعية وشرحها بطريقة سلسة ومنهجية، مما يساعد الطالبات على استيعاب المحتوى بفعالية. أما نسبة الطالبات اللواتي أجابن بـ"أحيانًا" (6.4%)، فقد يكون ذلك مؤشرًا على تفاوت شخصي في تلقي المعلومات، إذ قد تجد بعضهن صعوبة في متابعة بعض المواضيع المتقدمة أو تحتاج إلى مزيد من التوضيح في بعض المحاضرات. من الناحية الإحصائية، أكد اختبار كا² أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية قوية، مما يشير إلى أن استجابة الطالبات لمستوى الشرح ليست عشوائية، بل تعكس تكاملًا حقيقيًا بين أسلوب التدريس ومستوى الطالبات العلمي.

السؤال رقم (24):

نص السؤال رقم (24) على: هل ترغبين في تكثيف البرامج والحصص؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (24) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (24)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 24	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	34	72.3%	23.5	10.5	1	9.383	0.002	دال إحصائيًا عند مستوى 0.01
لا	13	27.7%	23.5	−10.5				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول رقم (24) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (47) فردًا انقسمت إلى مجموعتين، حيث جاءت إجابة "نعم" من (34) فردًا بنسبة مئوية بلغت 72.3%، في حين كانت إجابة "لا" من (13) فردًا بنسبة 27.7%.

وللتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات، تم إجراء اختبار (كا²)، حيث بلغت قيمته (9.383) بدرجة حرية واحدة، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.01$، حيث أن مستوى الدلالة المحسوب هو (0.002). وهذا يشير إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين، مما يعكس أن غالبية أفراد العينة تميل إلى الإجابة بـ"نعم" فيما يتعلق بالسؤال المطروح .

التحليل الكيفي:

تشير هذه النتائج إلى أن غالبية الطالبات (72.3%) يرغبن في تكثيف البرامج والحصص، مما يعكس اهتمامًا واضحًا بتوسيع نطاق التعلم وتعزيز الاستفادة من محتوى الأكاديمية. يمكن تفسير هذا الميل الإيجابي بعدة عوامل، أبرزها رغبة الطالبات في الحصول

على مواد أكثر تفصيلًا وتعمقًا، مما يتيح لهن فرصة لفهم أوسع للمفاهيم الشرعية وتطبيقها بفاعلية في حياتهن اليومية. كذلك، قد يكون ارتفاع هذه النسبة مرتبطًا بشعور الطالبات بأن الحصص الحالية، رغم جودتها، يمكن تحسينها من حيث الكم والوتيرة الزمنية بما يتماشى مع احتياجاتهن المعرفية. أما نسبة الطالبات اللواتي اخترن "لا" (27.7%)، فقد يشير ذلك إلى أن بعضهن يجدن أن الجدول الحالي مناسب بالفعل، دون الحاجة إلى زيادة عدد الحصص، ربما بسبب توازنهن بين الدراسة والالتزامات الأخرى أو لأنهن يشعرن بأن المحتوى الحالي يغطي احتياجاتهن بشكل كافٍ. من الناحية الإحصائية، أظهر اختبار كا² أن هذه الفروق دالة، مما يدل على أن توجه الطالبات ليس عشوائيًا، بل يعكس تفاوتًا طبيعيًا في الاحتياجات التعليمية بين أفراد العينة، حيث تميل الأغلبية نحو تكثيف البرامج فيما ترى نسبة معتبرة أن الوضع الحالي ملائم لها.

السؤال رقم (25):

نص السؤال رقم (25) على: هل تشعرين بوجود دعم نفسي وتحفيزي كاف للطالبات؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (25) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (25)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 25	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K^2	مستوى الدلالة	القرار
نعم	42	89.4%	23.5	18.5	1	29.128	0.000	دال إحصائيًا عند مستوى 0.01
أحيانا	5	10.6%	23.5	-18.5				
الإجمالي	47	100%						

من خلال الجدول رقم (25) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (47) فردًا انقسمت إلى مجموعتين، حيث جاءت إجابة "نعم" من (42) فردًا بنسبة مئوية بلغت 89.4%، في حين كانت إجابة "أحيانا" من (5) أفراد بنسبة 10.6.%

وللتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات، تم إجراء اختبار (كا²)، حيث بلغت قيمته (29.128) بدرجة حرية واحدة، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.01$، حيث أن مستوى الدلالة المحسوب هو (0.000). وهذا يشير إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين، مما يعكس أن غالبية أفراد العينة تميل إلى الإجابة بـ"نعم" فيما يتعلق بالسؤال المطروح.

التحليل الكيفي:

تشير هذه النتائج إلى أن غالبية الطالبات (89.4%) يشعرن بوجود دعم نفسي وتحفيزي كاف داخل الأكاديمية، مما يعكس بيئة تعليمية إيجابية تعزز الشعور بالراحة والانتماء. يمكن تفسير هذا الميل القوي بعدة عوامل، أبرزها اهتمام الأكاديمية بتوفير بيئة تشجع الطالبات على الاستمرار في طلب العلم الشرعي دون الشعور بالتحديات النفسية أو الإحباط، سواء من خلال أسلوب التدريس، التفاعل مع الزميلات، أو الدعم المباشر من المدرسات والمشرفات. كذلك، قد يكون الجو العام في الأكاديمية محفزًا، إذ يتيح للطالبات فرصًا للتواصل والتشجيع المتبادل، مما يساهم في تعزيز ثباتهن واستمرارهن في الدراسة بروح عالية. أما نسبة الطالبات اللواتي أجابن بـ"أحيانًا" (10.6%)، فقد يكون ذلك مؤشرًا على تفاوت في التجربة الشخصية، حيث قد تواجه بعض الطالبات ظروفًا معينة تؤثر على إحساسهن بالدعم، سواء من حيث احتياجاتهن الخاصة أو مدى التفاعل الذي يحصلن عليه داخل الأكاديمية. من الناحية الإحصائية، أكد اختبار كا² أن هذه الفروق دالة إحصائيًا بدرجة ثقة مرتفعة، مما يشير إلى أن الشعور بالدعم النفسي والتحفيزي ليس مجرد انطباع فردي، بل يعكس توجهًا عامًا لدى معظم الطالبات نحو الإحساس بالأمان والتحفيز في هذه البيئة التعليمية.

السؤال رقم (26):

نص السؤال رقم (26) على: ما هو إقتراحك لتطوير الأكاديمية؟

وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (26) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (26)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 26	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد	30	٪64
تحسين برامج الحفظ	12	٪26
تكثيف الدورات	10	٪21
تسجيل الحصص	8	٪17
الصرامة و الانظباط	6	٪13
تعزيز الهوية الدعوية	5	٪11

الشكل رقم (07) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (26):

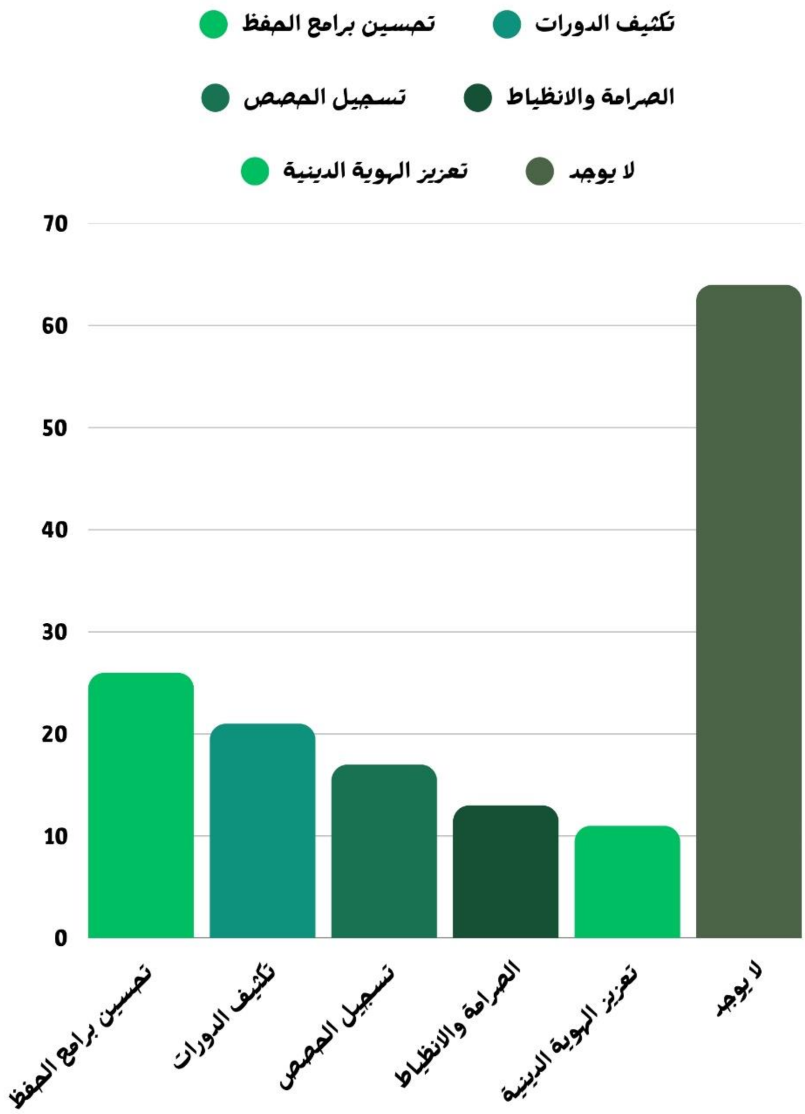

تظهر النتائج أن غالبية الطالبات راضيات عن الأكاديمية بنسبة 64%، حيث لم يجدن أي صعوبات تذكر، مما يعكس جودة البرامج التعليمية المقدمة. ومع ذلك، هناك اهتمام بتطوير بعض الجوانب، حيث ترغب 26% من الطالبات في تحسين برامج الحفظ، بينما 21% يفضلن تكثيف دورات العلم الشرعي، مما يشير إلى أن بعض الطالبات يبحثن عن منهج أكثر تعمقًا في الدراسة الفقهية والتفسيرية.

من ناحية أخرى، فإن 17% من الطالبات يفضلن تسجيل الحصص التعليمية، مما يعكس الحاجة إلى مواد مرجعية تساعدهن في مراجعة المحتوى لاحقًا. كما أن 13% يرغبن في زيادة الصرامة والانضباط لضمان التزام أكبر خلال الحصص، في حين تسعى 11% إلى تعزيز الهوية الدعوية للأكاديمية، ما يعكس رغبة في تطوير الأكاديمية كمنبر لتخريج قائدات مؤثرات.

هذه النتائج تؤكد أن الأكاديمية توفر بيئة تعليمية مرضية، لكن هناك فرصًا لتعزيز بعض الجوانب مثل تحسين برامج الحفظ، تسجيل الحصص، وزيادة التفاعل الدعوي، مما يعزز تجربة الطالبات ويجعل الأكاديمية أكثر تأثيرًا.

4-3 مناقشة النتائج في ضوء التساؤلات:

4-3-1 مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الأول:

ما مدى فاعلية أكاديمية مشكاة السنة في نشر العلم الشرعي وتحقيق أهدافها التعليمية من خلال برامجها؟

أولًا: فاعلية التنظيم والإدارة:

أظهرت النتائج أن 70.2% من الطالبات قيّمن التنظيم والإدارة بأنه ممتاز، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى وجود نظام إداري فعّال يدعم العملية التعليمية ويوفر بيئة مستقرة ومحفزة. تؤكد هذه النتيجة أن الأكاديمية نجحت في أحد أبرز شروط الفاعلية التعليمية، وهو وجود هيكل تنظيمي داعم ومحكم.

- **الاستنتاج:** التنظيم القوي والمتابعة الإدارية الدقيقة أسهمت بشكل مباشر في تعزيز رضا الطالبات وفعالية البرامج التعليمية.

ثانيًا: مدى تحقيق أهداف التعليم الشرعي :

74.5% من الطالبات لاحظن تطورًا كبيرًا في فهمهن للعلم الشرعي، وهو مؤشر على أن الأكاديمية تحقق أحد أهدافها الأساسية: بناء معرفة شرعية راسخة. كذلك فإن وجود نسبة ضئيلة جدًا (2.1%) من غير المتأثرات يدل على فعالية المحتوى ومنهجيته.

- الاستنتاج: الأكاديمية تتمتع ببرامج ذات أثر معرفي واضح، وتُقدّم محتوى شرعيًا مبنيًا على أسس تعليمية فعالة.

ثالثًا: عوامل الجذب والمرونة:

أبرز العوامل التي جذبت الطالبات كانت:

سهولة التعلم (83%)

إمكانية الدراسة من المنزل (70.2%)

جودة البرامج (61.7%)

قلة التكاليف (51.1%)

- **الاستنتاج:** نجاح الأكاديمية لا يعود فقط إلى المحتوى، بل أيضًا إلى طريقة تقديمه وظروفه، ما يجعلها أكثر جاذبية وتناسبًا لظروف الطالبات.

رابعًا: توافق البرامج مع ظروف الطالبات:

أظهرت النتائج أن الفترة المسائية هي الأنسب للدراسة (55.3%)، وأن هناك مرونة في أوقات الدراسة، مما يؤكد أن تصميم البرامج راعى طبيعة التزامات الطالبات المختلفة.

- **الاستنتاج:** أحد مظاهر الفاعلية يتمثل في توافق البرامج مع الاحتياجات الواقعية للطالبات، مما يزيد من المشاركة والاستمرارية

خامسًا: الحضور والمشاركة الفعلية :

رغم وجود تفاوت في عدد الحصص التي تحضرها الطالبات أسبوعيًا، فإن هذا التفاوت غير دال إحصائيًا، ما يشير إلى أن الأكاديمية توفر بيئة يمكن الاستفادة منها بدرجات مختلفة حسب قدرات كل طالبة.

- **الاستنتاج:** تتيح الأكاديمية بيئة تعليمية مرنة تراعي الفروق الفردية، دون أن تؤثر هذه المرونة على جودة التعلم بشكل عام.

سادسًا: فاعلية برامج الحفظ والعلم الشرعي

81.5% من الطالبات شاركن في برنامج الحفظ.

نسبة ملحوظة شاركت أيضًا في برامج الفقه، العقيدة، والتفسير.

بعض الطالبات التحقن بدورات إضافية (تصحيح التلاوة، أصول الدعوة...).

- **الاستنتاج:** الأكاديمية لا تقتصر على الحفظ، بل تقدم منظومة متكاملة تشمل الفهم والتطبيق، مما يوسّع نطاق تحقيق الأهداف التعليمية.

سابعًا: استمرارية الطالبات داخل الأكاديمية

59% من الطالبات التحقن منذ أكثر من 6 أشهر، ما يدل على رضا واستمرارية.

كما أن اختبار كا^2 أظهر دلالة إحصائية لصالح هذه الفئة، مما يعزز فكرة الاحتفاظ بالطالبات لأمد طويل.

- **الاستنتاج:** الفاعلية تظهر أيضًا في قدرة الأكاديمية على جذب واستبقاء الطالبات لفترات ممتدة، وهو مؤشر على الثقة والاستفادة الفعلية.

خلاصة المناقشة:

تشير البيانات بوضوح إلى أن أكاديمية مشكاة السنة فعّالة بدرجة عالية في:

- نشر العلم الشرعي بأسلوب منهجي ومتوازن.

- تحقيق أهدافها التعليمية عبر برامج متنوعة (حفظ، فهم، تأصيل شرعي).
- توفير بيئة تعليمية محفزة، مرنة، ومنظمة.
- كسب ثقة الطالبات وتحقيق رضا مرتفع يُترجم في نسب الاستمرارية والمشاركة الفعلية.

4-3-2 مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثاني:

إلى أي مدى تُحدث أكاديمية مشكاة السنة أثرًا دينيًا وروحيًا وتحولًا إيجابيًا في حياة الطالبات وتسهم في تعزيز وعيهن الشرعي؟

تشير نتائج التحليل إلى أن أكاديمية مشكاة السنة تُحدث أثرًا دينيًا وروحيًا كبيرًا في حياة الطالبات، حيث تعكس البيانات ميلًا قويًا نحو تعزيز الوعي الشرعي، تقوية العلاقة بالله، وتحقيق تحول إيجابي في السلوك. يمكن مناقشة هذا التأثير عبر عدة جوانب:

الأثر الروحي والديني:

الشعور بالقرب من الله: أظهرت النتائج أن 87.2% من الطالبات شعرن بقرب أكبر إلى الله بعد تجربة الدراسة، مما يشير إلى أن الأكاديمية لا تقتصر على تقديم المعرفة الشرعية، بل تُسهم في خلق بيئة تعزز الروابط الروحية للطالبات.

تعزيز العلاقة بالقرآن: أكدت 93.6% من الطالبات أن علاقتهن بالقرآن الكريم تحسنت، مما يدل على أن الأكاديمية ساعدتهن على تعميق ارتباطهن بالكتاب الكريم، سواء من خلال الحفظ، التدبر، أو التطبيقات العملية.

الالتزام بالعبادات: أظهرت النتائج أن 78.7% من الطالبات أصبحن أكثر انتظامًا في أداء العبادات اليومية، مما يعكس نجاح الأكاديمية في التأثير على السلوك التعبّدي وتحفيز الطالبات على الالتزام بالفرائض والنوافل.

التحول الإيجابي في حياة الطالبات:

التطبيق العملي للعلم الشرعي: أكدت 80.9% من الطالبات أنهن يحرصن على تطبيق ما تعلمنه في حياتهن اليومية، مما يدل على أن الأكاديمية لا تقتصر على تقديم المعرفة النظرية، بل تجعل العلم جزءًا من الممارسات اليومية للطالبات، مما يعزز الوعي الشرعي لديهن بشكل عملي.

التأثير في السلوك والأخلاق: أظهرت النتائج أن 80.9% من الطالبات لاحظن تحسنًا في أخلاقهن وسلوكهن نتيجة التعليم الشرعي، مما يعني أن الأكاديمية لها دور في ترسيخ القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة، سواء من خلال المناهج أو البيئة التعليمية.

التغيير في النظرة إلى المفاهيم الشرعية: أفادت 85.1% من الطالبات بأنهن غيرن نظرتهن لبعض المفاهيم الشرعية بفضل الأكاديمية، مما يشير إلى أن المناهج لا تكتفي بنقل المعلومات، بل تُعيد تشكيل الفهم الديني بطريقة أكثر عمقًا ومنهجية.

أثر الأكاديمية على التحفيز والاستمرارية:

وجود صحبة صالحة تعزز الثبات: أكدت 78.7% من الطالبات أنهن وجدن صحبة صالحة تساعدهن على الثبات، مما يعني أن الأكاديمية ليست مجرد فضاء تعليمي، بل توفر بيئة اجتماعية داعمة تعزز الاستمرارية في طلب العلم والتمسك بالقيم الدينية.

تحفيز الطالبات على الدعوة إلى الله ومشاركة العلم: أظهرت النتائج أن 93.6% من الطالبات شعرن بأن الأكاديمية تحفزهن على نشر العلم والدعوة، مما يعكس التأثير الدعوي للأكاديمية في خلق طالبات يسعين إلى نشر المعرفة الشرعية والاستفادة منها عمليًا في أوساطهن.

دور الأكاديمية في الهداية والتغيير العميق: أكدت 53.2% من الطالبات أن الأكاديمية كان لها دور في هدايتهن، بينما عبّرت 31.9% عن تأثير جزئي، مما يدل على أن الأكاديمية توفر محتوىً شرعيًا يُسهم في إحداث تغيير فكري وروحي لدى الطالبات.

الخلاصة:

من خلال تحليل النتائج في ضوء هذا التساؤل، يتضح أن أكاديمية مشكاة السنة تُحدث تأثيرًا دينيًا وروحيًا ملموسًا، وتسهم في تعزيز الوعي الشرعي والتحول الإيجابي في حياة الطالبات. هذا التأثير يتضح من خلال زيادة الالتزام بالعبادات، تحسين العلاقة بالقرآن، تعزيز القيم الإسلامية، وجود بيئة مشجعة على الثبات، وإعادة تشكيل الفهم الشرعي. الأكاديمية لا تُقدّم مجرد محتوى علمي، بل تخلق تجربة شاملة تُؤثر في القناعات والسلوكيات بطريقة إيجابية ومستدامة.

4-3-3 مناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثالث:

"ما هي أبرز التحديات التي تواجه الطالبات داخل الأكاديمية، والسبل الكفيلة بتعزيز فاعلية الأداء الأكاديمي وتحقيق الأثر المطلوب؟"

أظهرت نتائج الدراسة أن أكاديمية مشكاة السنة نجحت إلى حد كبير في توفير بيئة تعليمية محفزة، حيث لم تجد غالبية الطالبات (64%) أي صعوبات تذكر. هذا المؤشر الإيجابي يعكس مستوى رضا مرتفع عن البرامج المقدمة ومرونة النظام الأكاديمي، ما يدل على فعالية التخطيط والهيكلة التعليمية. ومع ذلك، فقد تم رصد عدد من التحديات التي واجهت شريحة من الطالبات، وتستحق الوقوف عندها باعتبارها فرصًا لتحسين الأداء الأكاديمي وتحقيق الأثر التعليمي المرجو.

أولًا: أبرز التحديات التي تواجه الطالبات

1. ضيق الوقت (21%)

يُعد من أبرز التحديات، ويعكس صعوبة التوفيق بين الدراسة والالتزامات الأسرية أو العملية. هذا يشير إلى ضرورة مراعاة واقع الطالبات وتقديم حلول مرنة تناسب ظروفهن.

2. ضعف الإنترنت (17%)

يعوق حضور الحصص التفاعلية ويحد من الاستفادة من المحتوى المباشر، مما يستدعي توفير بدائل تقنية مثل تسجيل المحاضرات أو تقديم ملخصات تفاعلية قابلة للتنزيل.

3. ضعف الهمة (13%)

يمثل تحديًا داخليًا متعلقًا بالدافعية الشخصية، ويُظهر الحاجة إلى بناء برامج تحفيزية مستمرة ترفع من مستوى الالتزام والانخراط، كإنشاء مجموعات دعم، تتبع الأهداف، ومسابقات تعليمية.

4. احتياجات متنوعة (11%)

تشمل تحسين التفاعل، تطوير أساليب التدريس، أو رغبة في التخصّص، مما يعكس تفاوت الخلفيات والاحتياجات الفردية لدى الطالبات، ويؤكد أهمية المرونة والتنوع في الطرح.

ثانيًا: سبل تعزيز فاعلية الأداء الأكاديمي

1. توسيع البرامج وزيادة كثافة الدروس

أبدت نسبة كبيرة من الطالبات (72.3%) رغبة في تكثيف البرامج، مما يعكس اهتمامًا عاليًا بالتعلّم العميق، ويشير إلى ضرورة تقديم مسارات تعليمية متقدمة تلبي رغبات الفئة المتقدمة.

2. تعزيز الدعم النفسي والتحفيزي

عبّرت الغالبية (89.4%) عن شعور قوي بالدعم داخل الأكاديمية، مما يُعد أحد أعمدة النجاح الأكاديمي. يمكن تعزيز ذلك بتوسيع أنشطة الدعم، وبناء شبكات علاقات طيبة بين الطالبات والمعلمات، بما يعزز الاستمرارية.

3. تحسين البنية التحتية التقنية

في ضوء معاناة بعض الطالبات من ضعف الإنترنت، فإن توفير خيارات متعددة للوصول إلى المحتوى، مثل الحصص المسجلة أو المنصات منخفضة البيانات، سيساهم في دعم الفئات المتأثرة.

4. تحسين برامج الحفظ والتأصيل الشرعي

أظهرت النتائج أن 26% من الطالبات يرغبن في تطوير برامج الحفظ، و21% يرغبن في زيادة الدروس الفقهية والتفسيرية، مما يدل على اهتمام بتوسيع قاعدة الفهم والتمكّن، ويستدعي إعادة النظر في التوزيع الزمني والمحتوى العلمي.

5. تعزيز الانضباط والهوية الدعوية

هناك من ترى أن الأكاديمية تحتاج إلى مزيد من الصرامة والانضباط (13%)، وتوسيع الجانب الدعوي (11%). ويمكن الاستجابة لذلك عبر بناء نظام متابعة أكثر فعالية، وفتح مسارات دعوية لطالبات الأكاديمية تُنمّي دورهن المجتمعي.

خلاصة المناقشة:

تكشف هذه النتائج عن نجاح أكاديمية مشكاة السنة في تلبية تطلعات غالبية الطالبات، من خلال بيئة تعليمية مرنة وداعمة، وأساليب شرح ملائمة لمستوياتهن. ورغم هذا النجاح، فقد أظهرت البيانات أن هناك تحديات يمكن أن تعوق بعض الطالبات عن تحقيق الاستفادة القصوى، مثل ضيق الوقت، ضعف الإنترنت، وانخفاض الدافعية.

وتُشكّل هذه التحديات فرصًا تطويرية مهمة، يمكن معالجتها من خلال المرونة في الجداول، دعم التقنيات التعليمية، تعزيز البرامج التحفيزية، وتوسيع المحتوى العلمي والدعوي. إن استجابة الأكاديمية لهذه الاحتياجات ستُسهم في تعزيز التميز، وتحقيق أثر علمي وروحي أعمق وأكثر استدامة في حياة الطالبات.

الخاتمة

في زمن تتسارع فيه وتيرة التغيير، وتتعدد فيه الوسائل المعرفية، برز التعليم الشرعي الإلكتروني بوصفه استجابة واعية لحاجة الأمة إلى نشر العلم المؤصّل، بأساليب تتلاءم مع طبيعة العصر، وديناميةالحياة الحديثة. وقد أثبتت هذه الدراسة، من خلال نموذج أكاديمية مشكاة السنة، أن الأكاديميات الإلكترونية لم تعد مجرّد بديل تقني عن التعليم التقليدي، بل أصبحت ركيزةً حقيقية في مشروع نشر العلم الشرعي، وتوسيع أثره بين النساء، على وجه الخصوص.

لقد أكدت النتائج أن الأكاديمية وفّرت بيئة علمية جادّة ومنضبطة، امتزجت فيها الأصالة الشرعية بالمرونة المعاصرة، فاستطاعت أن توصل العلم إلى من لم تكن لهنّ فرصة طلبه حضوريًا، بسبب البُعد الجغرافي أو الالتزامات الأسرية. وأسهمت في بناء معرفة شرعية راسخة، وتحقيق أثر ملموس في سلوك الطالبات ووعيهّن، وذلك من خلال برامج محكمة في فقه العقيدة والتفسير والحفظ، ودورات تربوية ودعوية، تراعي مراحل التأصيل والتدرّج في البناء العلمي، وتخاطب احتياجات المتعلمة الحديثة دون أن تفقد روح العلم وسمته.

ولم تكن الفاعلية مقتصرة على المستوى المعرفي فحسب، بل ظهرت واضحة في التحولات الدينية والسلوكية التي عبّرت عنها الطالبات، كالارتباط بالقرآن، والانضباط بالعبادات، وتعزيز الوعي الشرعي، مما يعكس الأثر التربوي العميق لهذه التجربة، وصدق المقصد في بنائها. كما أظهرت الدراسة أن الأكاديمية استطاعت تجاوز التحديات المعتادة للتعليم الإلكتروني، كضعف الهمة أو تشتت الانتباه، من خلال منظومة مرنة، ومتابعة إدارية جادّة، ونظام تعليمي يراعي الفروق الفردية، ويمنح الطالبات فرصًا متنوّعة للاستفادة بحسب ظروفهن واستعداداتهن.

أما التحديات التي واجهتها الطالبات، فقد تركزت غالبًا في ضيق الوقت والانشغال، وهي تحديات لم تكن خاصة بهذه الأكاديمية بل ملازمة للتعليم عن بعد عمومًا، إلا أن مشكاة السنة قد نجحت –بشهادة الطالبات– في تخفيف وطأتها، من خلال تنوع الأوقات، وتسجيل الدروس، وتوفير بيئة محفزة، ما جعل العلم الشرعي أقرب إليهن من أي وقت مضى.

وتبعًا لذلك، يتضح أن الدور الذي تضطلع به الأكاديميات الشرعية الإلكترونية هو دور فاعل وأساسي، لا تكميلي أو طارئ؛ فهي تمثّل امتدادًا عصريًا لمجالس العلم، وجسرًا يصل بين التراث العلمي الأصيل، وواقع المتعلمات اليوم. وإن كانت أكاديمية مشكاة السنة نموذجًا محددًا للدراسة، فإن نجاحها يمثل شاهدًا عمليًا على ما يمكن أن تحققه هذه الأكاديميات من نهضة علمية نسائية، إذا ما أُحسن ضبطها وتأصيلها.

وفي ضوء ما سُجّل من نتائج، يمكن الجزم بأن الأكاديميات الإلكترونية في المجال الشرعي تُسهم إسهامًا جادًا في بعث الوعي الديني، وتحقيق المقاصد التعليمية، ونشر العلم النافع على نطاق أوسع، لتصبح بذلك إحدى لبنات البناء العلمي في هذا العصر، ورافدًا من روافد التزكية والإصلاح.

التوصيات والإقتراحات:

أولا: توصيات لتطوير الأكاديميات الإلكترونية والعلم الشرعي:

6. دعم وتوسيع الأكاديميات الإلكترونية الشرعية: يُوصى بزيادة عدد الأكاديميات الشرعية الإلكترونية المماثلة لأكاديمية مشكاة السنة، مع توفير دعم تقني ومادي ومعنوي لها لضمان استمراريتها وتوسّع خدماتها لتشمل شرائح أوسع من النساء في مختلف الدول والمناطق.
7. تنويع البرامج والمسارات التعليمية: من المهم العمل على تنويع البرامج داخل الأكاديميات الإلكترونية لتشمل مختلف علوم الشريعة (الفقه، التفسير، العقيدة، السيرة، الحديث)، ومستويات متدرجة من المبتدئ إلى المتقدم، حتى تتمكن الطالبات من الاستمرار في التعلم بشكل منهجي ومتكامل.
8. تكثيف الدورات التطبيقية والتفاعلية: يُنصح بتكثيف الدورات القصيرة والورشات التطبيقية التي تحاكي واقع المتعلمات وتُساعد على ترسيخ المفاهيم الشرعية من خلال التفاعل والنقاش، مما يزيد من فاعلية العملية التعليمية.
9. الاهتمام بالتحفيز والمتابعة التربوية: ضرورة توفير برامج تحفيزية ومسارات متابعة تربوية وإيمانية تُشجّع الطالبات على الاستمرار في التعلم، خصوصًا في ظل تحديات الحياة التي قد تؤثر على التزامهن.
10. التركيز على الفئات المستهدفة الأقل حظًا: يُنصح بالتركيز على الفئات الأقل وصولًا للعلم الشرعي مثل النساء في المناطق النائية أو من ذوات المستويات التعليمية البسيطة، وتقديم برامج مخصصة لهن بلغة سهلة وأسلوب مبسّط.
11. قياس الأثر وتحسين الأداء: ضرورة إجراء تقييمات دورية لمخرجات الأكاديميات وقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية والشرعية، مع أخذ آراء الطالبات ومقترحاتهن بعين الاعتبار لتحسين جودة التعليم وتطوير المناهج.

12. التعاون مع الجهات العلمية والدعوية: يُستحسن أن تُنسّق الأكاديميات مع المؤسسات الدعوية والعلمية والجامعات لتبادل الخبرات وتوحيد الجهود بما يُعزز جودة المحتوى ويرفع من مكانة الأكاديمية علميًا.

ثانيا: مقترحات لأبحاث مستقبلية:

- أثر التعليم الإلكتروني الشرعي على سلوكيات المتعلمات وقيمهن الإيمانية: دراسة تقيس مدى تأثير البرامج الشرعية الإلكترونية على التطبيق العملي للعلم الشرعي في حياة المنتسبات اليومية.
- مقارنة بين فعالية التعليم الشرعي التقليدي والإلكتروني لدى النساء: بحث يقارن بين نتائج وأساليب التعليم الشرعي في المساجد أو المعاهد، وبين التعليم عبر المنصات الإلكترونية، من حيث الفهم، الالتزام، والإنجاز.
- دور الأكاديميات الإلكترونية في تعزيز حفظ القرآن الكريم وتثبيته: دراسة تركز على العلاقة بين استخدام المنصات الشرعية وحجم التقدم في حفظ القرآن الكريم، وأساليب التحفيز المستخدمة.
- تحليل التجارب التعليمية للنساء في الأكاديميات السلفية عبر الإنترنت: بحث نوعي يسلط الضوء على تجارب الطالبات، والتحديات التي يواجهنها، ورضاهن عن البيئة التعليمية.
- دراسة الحواجز التقنية والاجتماعية التي تواجه النساء في التعليم الشرعي الإلكتروني: بحث يستهدف فهم المعوقات التكنولوجية أو الأسرية أو المجتمعية التي تعترض طريق المرأة في هذا النوع من التعليم.
- تصميم نموذج تعليمي إلكتروني شرعي تفاعلي خاص بالنساء: مشروع بحثي تطبيقي يُعنى بإعداد تصور عملي لتصميم منصة تعليمية شرعية إلكترونية تلائم احتياجات النساء وتُراعي خصوصيتهن.

قائمة المصادر
و المراجع

أولا المصادر:

1. القرآن الكريم

- **كتب الحديث :**

1. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
2. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت
3. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
5. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.
6. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي (المسند)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، 1412هـ / 1992م.
7. مسلم، بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت
8. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الصغرى (المجتبى من السنن)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1406هـ / 1986م.

- **المعاجم والموسوعات:**

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت
2. ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار المعرفة.
3. بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993،
4. الجرجاني علي بن حمد السيد الشريف، معجم التعريف، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت

5. درويش، كمال، موسوعة المصطلحات التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005
6. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001، ط3.
7. راهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: عبد الله دراز، دار ابن عفان، السعودية، 1997، الطبعة الأولى.
8. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997
9. المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، ط5، 1987
10. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، 1999م
11. ناصر، إبراهيم، المعجم التربوي الحديث، دار الفكر، بيروت، 2004، ط3.
12. اليونسكو، معجم المصطلحات التربوية، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2007، ط1.

ثانيا: المراجع

☒ الكتب:

2. ابو طامي، أحمد بن حجر، الشيخ محمد بن عبد الوهاب: عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، 1393هـ.
3. ابن قيم الجوزية: الداء والدواء، الجزائر، دار الإمام مالك للنشر والتوزيع، 2024، ط2.
4. ابن قيم الجوزية: النونية (الكافية الشافية)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار العاصمة، الرياض، 2000، ط2.
5. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: القول السديد في مقاصد التوحيد، دار ابن الجوزي، الدمام، 2002، ط2.
6. السحيمي، عبد السلام بن برجس بن ناصر: الدرر البهية من حياة العلامة الفوزان العلمية والعملية، دار التوحيد للنشر، 1433هـ، ط1.
7. الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي: الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: عبد الله دراز، بيروت: دار المعرفة، 2005.
8. الشامي، أحمد يوسف، النظم العسكرية الحديثة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011

9. الشبوط، مهند أنور، وعليان، ربحي مصطفى، التعليم الإلكتروني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ / 2014م.
10. الشتري، سعد بن ناصر: المدخل إلى دراسة العلوم الشرعية، الرياض: دار ابن الجوزي، 2015، ط3.
11. العثيمين، محمد بن صالح: شرح ثلاثة الأصول، تحقيق: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا، الرياض، 2004.
12. العثيمين، محمد بن صالح: شرح حلية طالب العلم، دار ابن الجوزي، السعودية، 2004، ط1.
13. العثيمين، محمد بن صالح: كتاب العلم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الخلدونية، الرياض.
14. المدخلي، ربيع بن هادي: عوائق في طريق طالب العلم، دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
15. أميرة حلمي مطر: جمهورية أفلاطون، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1994.
16. إيهاب درويش: التعليم الإلكتروني: فلسفته ومميزاته، دار السحب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
17. جمال عبد الله: فلسفة التعليم الأكاديمي، دار المعارف، الإسكندرية، 2012.
18. خالد محمد علي حسن: كفايات التعليم الإلكتروني ومدى توفرها لدى معلمي المدارس الخاصة، جامعة السودان، 2017.
19. سالم، أ.: تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، الرياض: مكتبة الرشد، 2004.
20. سلامة عبد العظيم حسين: الجودة في التعليم الإلكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008.
21. سديد بالخير: منهجية البحث العلمي وأصوله عند المسلمين، دار الخلدونية، الجزائر، 2013.
22. طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم والتعلم الإلكتروني، دار البازوري، عمان، ط2.
23. عمار بحوش: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

24. عبد الرحمن عدس: أصول التربية الحديثة، دار الفكر، عمان، 2018.
25. عبد العزيز العامري: التدريب الأمني ومهارات القيادة، جامعة نايف العربية، الرياض، 2020.
26. عبد العزيز بن فوزان الفوزان: رؤية معاصرة في نشر العلم الشرعي عبر الوسائط الإلكترونية، مركز البيان، الرياض، 2019
27. عبد الكريم، عبد السلام بن برجس آل: عوائق الطلب، إعداد: سليمان بن سليم الله الرحيلي، دار الميراث النبوي، الجزائر، 2024.
28. فاطمة سعيد: التعليم الإلكتروني وتحول المعرفة، دار الكتاب الجامعي، العين، 2021.
29. محمد عبد الكريم الملاح: الأسس التربوية لتقنيات التعليم الإلكتروني، دار الثقافة، 2010، ط1.
30. محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009
31. مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، 2006.
32. مهند أنور الشبول: التعليم الإلكتروني e-learning، دار صفاء، عمان، 2014.
33. منى خليل عبد القادر: مرجعيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، 2016.
34. مزهر شعبان العاني: التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2017.
35. نوال يوسف: التربية الجمالية وأثرها في بناء الشخصية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2014.
36. هاني الناظر: الإدارة الرياضية الحديثة، دار الوفاء، الإسكندرية، 2019.
37. هشام مجدي يونس: التعليم الإلكتروني، دار زهور المعرفة والبركة، مكة، 2017.
38. همسة عدنان إبراهيم: التعليم من الألواح الطينية إلى الألواح الإلكترونية، دار المناهج، عمان، الأردن.

☒ **الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه):**

39. . الزاحي، حليمة، التعليم الإلكتروني في الجزائر: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير، تخصص تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2012.
40. السلمي، فهد بن ناصر بن عبد الله، جهود الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، 1441هـ.
41. الشريف، سوار بن مهنية، ورمضاني، شيماء، التعليم الإلكتروني ودوره في تنمية المعارف لدى متعلم المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي – تبسة، كلية الآداب واللغات، 2022.
42. جمعة، شرع، وصياد، ابتسام، معوقات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الأساتذة والطلبة بجامعة ورقلة، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2021.
43. قريع، سمية، وحمراوي، إيمان، أهمية التعليم الإلكتروني في تعلم اللغة العربية المرحلة الثانوية السنة الثالثة أنموذج، رسالة ماجستير، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019.

☒ **المقالات والدوريات العلمية:**

44. الحمود، عبد الرحمن بن عبد العزيز، "التعليم عن بعد ومستقبل التعليم الشرعي"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 60، 2022.
45. الدغامين، زياد خليل محمد، "التعليم الشرعي: رؤية إصلاحية"، مجلة الإحياء، جامعة باتنة 1 – كلية العلوم الإسلامية، المجلد 22، العدد 31، 2022.
46. العيدي، عائشة، وبوفاتح، محمد، "خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 31، مارس 2008.
47. المعاوي، سارة سعيد جبار، "مجلة العلوم التربوية والنفسية"، مجلد 5، العدد 11، مارس 2021.
48. غرايبية، أسماء، وقندوز، كليبوتي، "التعليم الإلكتروني: مفهومه، أدواته، وأهميته"، جامعة سوق أهراس، المجلد 02، العدد 02، الجزائر، أكتوبر 2022.

49. غراف، نصر الدين، "التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية"، مجلة الإعلام العلمي والتقني (RIST)، مركز CERIST، المجلد 19، العدد 02.

50. سعدي، فاطمة، "دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية"، مخابر المعالجة الآلية للغة العربية، المجلد 05، العدد 14، 2018.

- **المؤتمرات والندوات:**

51. التميمي، محمد بن خليفة، تطور التعليم الإسلامي عن طريق الإنترنت وتجربة جامعة المدينة العالمية، المؤتمر الدولي حول دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العولمي، جامعة الأمير سونجكلا، فرع فطاني، تايلاند، 21–23 ديسمبر 2010م.

- **المواقع الإلكترونية:**

52. الإمام عبد الحميد بن باديس، موقع موضوع، https://mawdoo3.com، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/08.

53. الشيخ عبد العزيز بن باز، موقع إسلام ويب، https://islamweb.net، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/06.

54. الشيخ محمد بن عبد الوهاب، موقع تراجم، https://tarajm.com/people/69974، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/05.

55. المدرسة الإلكترونية، عصر التكنولوجيا – كنانة أونلاين، https://kenanaonline.com/users/technologyage/posts/207324، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/03.

56. المدخلي، ربيع بن هادي، موقع موضوع، https://mawdoo3.com، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 08 ماي 2025.

57. المرأة وطلب العلم الشرعي، موقع الشيخ صالح بن عبد العزيز آل شيخ، https://www.saleh.af.org.sa، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/08.

58. سوريا نور، ترجمة مختصرة للإمام محمد بن شمس الدين الذهبي، https://syrianoor.net/article/174، تم الاطلاع عليه بتاريخ: غير محدد.

59. شبكة الألوكة، خطابي، "العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي"، https://www.alukah.net، تم الاطلاع عليه بتاريخ: غير محدد.

60. فركوس، ترجمة الشيخ فركوس، موقع الشيخ فركوس، https://ferkous.app/home، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/08.

61. موسى، محمد خير، "التعليم الشرعي للمرأة في البيئة الرقمية"، الجزيرة نت، 5 مارس 2023.

62. موسى، محمد خير، "تجليات الأزمة في مناهج التعليم الشرعي بالواقع المعاصر"، الجزيرة نت، 19 يوليو 2024.

63. اليونسكو، دليل الجامعات، قاعدة بيانات التعليم العالي في العالم، https://www.whed.net، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/09.

- **المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:**

64. Oxford English Dictionary, Oxford University Press, 2010

65. Larousse, Dictionnaire de la langue française, Paris, Éditions Larousse, 2008

الملاحق

الملحق رقم 2:

جامعة محمد بوضياف -المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علوم الاعلام والاتصال
تخصص سمعي بصري

إستمارة : دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلم الشرعي "أكاديمية مشكاة سنة أنموذجا"

هذه الإستمارة مقدمة ضمن رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماستر

الطالبة : بن سعيد سهام

تسعى هذه الاستمارة إلى جمع بيانات حول دور الأكاديميات الإلكترونية في نشر العلم الشرعي، وذلك من خلال تجربة أكاديمية مشكاة السنة كنموذج تطبيقي. وتهدف الدراسة إلى التعرف على أثر التعليم الإلكتروني في تيسير تحصيل العلم الشرعي، خاصة لدى النساء، واستكشاف الفوائد والتحديات المرتبطة به.

نؤكد أن جميع المعلومات التي ستُجمع من خلال هذه الاستمارة ستُستخدم لأغراض علمية بحثية فقط، وستُحاط بسرية تامة دون الكشف عن هوية المشارِكات. نرجو منكن الإجابة بدقة وصدق، فمشاركتكن تساهم في تطوير التجربة التعليمية وتحقيق الفائدة المرجوة.

المحور الأول : البيانات الشخصية

1- الفئة العمرية:

□ أقل من 18 سنة

□ بين 18 و 25 سنة

□ بين 26 و 35 سنة

□ بين 36 و 45 سنة

□ أكبر من 45 سنة

2- الحالة المهنية:

□ طالبة

□ موظفة

□ ربة بيت

3- الحالة الاجتماعية:

□ عزباء

□ متزوجة

□ مطلقة

□ أرملة

المحور الثاني : مدى فاعلية أكاديمية مشكاة السنة في نشر العلم الشرعي وتحقيق أهدافها التعليمية من خلال برامجها

4- متى التحقتِ بأكاديمية مشكاة السنة؟

□ أقل من 3 شهور

□ بين 3 و 6 أشهر

□ أكثر من 6 أشهر

5- ما هي البرامج التي شاركتِ فيها في أكاديمية مشكاة السنة؟

□ برنامج حفظ القرآن الكريم

□ برنامج الفقه والتفسير

□ برنامج العقيدة والمتون

□ أخرى .....

6- ما مقدار الحفظ الذي أتممته منذ انضمامك إلى أكاديمية مشكاة السنة؟

□ حزب إلى حزبين

□ ثلاثة إلى ستة أحزاب

□ أكثر من ستة أحزاب

7- كم عدد الحصص التي تتابعينها أسبوعيًا في أكاديمية مشكاة السنة؟

□ حصة واحدة

□ حصتان

□ ثلاث حصص

□ أكثر من ثلاث حصص

□ غير منتظمة

8- ما الوقت الذي تفضلينه لحضور الدروس؟

□ صباحًا

□ مساءً

□ لا يوجد وقت محدد

9- ما هو سبب اختيارك لأكاديمية مشكاة السنة؟

□ سهولة التعلم

□ جودة البرامج

□ قلة التكاليف

□ القرار في البيت

□ أخرى ...

10- هل تلاحظين تطورًا في فهمك للعلم الشرعي منذ التحاقك بأكاديمية مشكاة السنة؟

□ نعم بشكل كبير

□ نعم إلى حد ما

□ لا

11- كيف تقييمين التنظيم والإدارة في أكاديمية مشكاة السنة من حيث التنظيم والإشراف والمتابعة؟

□ ممتاز

□ جيد

□ متوسط

□ ضعيف

المحور الثالث : مدى إحداث أكاديمية مشكاة السنة أثرًا دينيًا وروحيًا وتحولًا إيجابيًا في حياة الطالبات ومساهمتها في تعزيز وعيهن الشرعي

12- هل شعرتِ بقرب أكثر إلى الله عز وجل؟

□ نعم

□ لا

□ نوعًا ما

13- هل زادت علاقتك بالقرآن الكريم بعد الانضمام؟

□ نعم

□ لا

□ نوعًا ما

14- هل أصبحتِ أكثر التزامًا بأداء العبادات اليومية؟

□ نعم

□ لا

□ نوعًا ما

15- هل غيرت الأكاديمية نظرتك لبعض المفاهيم الشرعية؟

□ نعم

□ لا

□ نوعًا ما

16- هل وجدتِ صحبة صالحة تساعدك على الثبات؟

□ نعم

□ لا

□ نوعًا ما

17- هل تحرصين على تطبيق ما تتعلمينه في حياتك اليومية؟

□ نعم

□ لا

□ نوعًا ما

18- هل تحفزك الأكاديمية على الدعوة إلى الله ومشاركة العلم؟

□ نعم

□ لا

□ نوعًا ما

19- هل كانت الأكاديمية سببًا في هدايتك؟

□ نعم

□ لا

□ نوعًا ما

20- هل شعرتِ بتحسن في أخلاقك وسلوكك نتيجة التعليم الشرعي في الأكاديمية؟

□ نعم

□ لا

□ نوعًا ما

المحور الرابع: أبرز التحديات التي تواجه الطالبات داخل الأكاديمية، والسبل الكفيلة بتعزيز فاعلية الأداء الأكاديمي وتحقيق الأثر المطلوب

21- ما أبرز الصعوبات التي تواجهينها في الأكاديمية؟

□ ضيق الوقت

□ ضعف الإنترنت

□ مشاكل تقنية

□ ضعف الهمة

□ أخرى ....

□ لا توجد صعوبات

22- هل تجدين أن مدة الحصص:

□ طويلة

□ قصيرة

□ مناسبة

23- هل طريقة الشرح تناسب مستواك العلمي؟

□ نعم

□ لا

□ أحيانًا

24- هل ترغبين في تكثيف البرامج والحصص؟

□ نعم

□ لا

25- هل تشعرين بوجود دعم نفسي وتحفيزي كافٍ للطالبات؟

□ نعم

□ لا

□ أحيانًا

26- ما أكثر شيء ترغبين في تحسينه بالأكاديمية؟

.....